رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

معلقة عمرو بن كلثوم

بشرح

أبي الحسن بن كيسان

ت ٢٩٩ هـ

دراسة وتحقيق
للدكتور محمد إبراهيم البنا
الأستاذ المساعد في كلية اللغة العربية جامعة الأزهر

دار الاعتصام

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

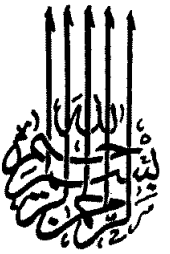

الطبعة الأولى
١٤٠٠هـ ١٩٨٠م

دار الاعتصام
للطبع والنشر والتوزيع
القاهرة ٨ شارع حسين حجازى
تليفون ٣١٧٤٨

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

معلقة عمرو بن كلثوم

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

معلقة عمرو بن كلثوم

بشرح

أبي الحسن بن كيسان

ت ٢٩٩ هـ

دراسة وتحقيق

دكتور محمد إبراهيم البنا
الأستاذ المساعد في كلية اللغة العربية جامعة الأزهر

دار الاعتصام

بسم الله الرحمن الرحيم

تمهيد

أحمد الله عز وجل ، وأستعينه وأستهديه ، وأصلى على سيدنا محمد المبعوث بالرحمة ، والهادى للأمة ، صلاة وسلاماً دائمين إلى يوم الدين ، وبعد .

فقد كانت لى من قبل دراسة عن أبى الحسن محمد بن أحمد ابن كيسان ، أملت وأنا أعالجها أن أعرف بالجوانب التى برز فيها ، وكان بها فى عصره أحد أئمة الإسلام والعربية . ولقد تبين من صحبتى له أنه كانت له مشاركة أصيلة وجادة فى فنون مختلفة ، بحيث يجده الناظر أنى توجه فى كتب تراثنا الإسلامى ، وهذا يعنى فى المقام الأول أن أبا الحسن قد أوتى من القدرات ما أمكنه أن يحتل به مكانته فى عصره ، وبين الأعلام فى كل العصور .

لقد كان ابن كيسان صاحب حافظة واعية ، وقدرة فائقة على النفاذ فيما روى وحفظ ، وتقديم وجهات نظر جديدة ، دون أن تستغرقه هذه المحفوظات والمرويات ويعيش أسيراً فى نطاقها . ومن هنا كانت له إضافات فى الأدب واللغة والنحو ، والتفسير والحديث والقراءات ، وغير ذلك من العلوم .

ولقد كنت حريصاً على أن أضع بين يدى ما أبقى الدهر من تراثه ، فجمعت ما تهيأ لى منه ، وقد أبقت الأيام بقية من شروحه على القصائد السبع الطوال ، ولم يسلم من شروحه على هذه السبع سوى شرحه لقصيدة عمرو بن كلثوم .

ولقد قلت من قبل إن إظهار تراث ابن كيسان فى هذا المجال سوف يقفنا على ما أفاده منه أصحاب الشروح الأدبية ، ومن هنا ندرك خطر ابن كيسان ومكانته بين الرواة ورجال الأدب .

وذكرت أيضاً أن الدرس النحوى كان ينبض بالحياة ، حين كان النحاة رواة لأدب هذه اللغة ، ومن هنا كانوا يدركون أسرارها ويعرفون أن التركيب قد يعجز أحياناً عن الوفاء بالمعنى ، وأن شيئاً ما من الدلالة يعطيه المقام والأداء . وإن يحسبك أن ترجع إلى كتاب سيبويه وغيره، وهذا الشرح الذى نقدمه لابن كيسان ، فسوف ترى قصور التركيب عن إعطاء الدلالة التى عرفها الرواة من المقام .

إن نحاتنا الأوائل كانوا ينظرون إلى النص فى صورته الحية ، ويعرفون أنه قد يحمل من الدلالات بقدر ما يحتمل من المواقف ، ومن هنا زكت نظرتهم وحفلت آراؤهم بما يحمل من عناصر البقاء .

ولقد كان لزاماً على أن أضع بين يدى دارسى العربية هذا النص الفريد ، وفاء بحق ابن كيسان وحق العربية على ، وبالله التوفيق .

* * *

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

مقدمة المحقق

١ ـ المعلقات :

مختارات أدبنا العربي كثيرة، منها المفضليات، والأصمعيات، وجمهرة أشعار العرب لأبي زيد القرشي ، والحماسة الكبرى والصغرى لأبي تمام ، وحماسة البحتري(١) . وأشهر هذه المختارات : القصائد السبع الطوال . وعلى الرغم من شهرتها قديماً وحديثاً نشأ خلاف حول جمعها : أكان ذلك في الجاهلية أم في الإسلام ؟ كما نشأ أيضاً حول الشعراء السبعة أصحاب هذه القصائد .

فهناك رواية تقول : إنها كانت تدعى المعلقات والمذهبات والسموط ؛ وذلك أنها اختيرت من سائر الشعر وكتبت بماء الذهب ، وعلقت على الكعبة. وقد نسب ابن رشيق هذا إلى غير واحد من العلماء(٢) . ثم يسوق رواية ثانية تقول : إن الملك كان إذا استجيدت قصيدة الشاعر يقول : علقوا لنا هذه . لتكون في خزانته .

وكان أبو جعفر النحاس قد ساق هاتين الروايتين ، ولم يرتض واحدة منهما ، بل عقب على الأولى بقوله : « وأما قول من قال : إنها علقت في الكعبة فلا يعرفه أحد من الرواة(٣) » . ثم قال : « وأصح ما قيل في هذا : أن حماداً الراوية (٩٥ ـ ١٥٥ هـ) لما رأى زهد الناس في حفظ الشعر جمع هذه السبع وحضهم عليها ، وقال لهم : هذه المشهورات . فسميت القصائد المشهورة لهذا(٣) » .

---

(١) انظر تاريخ الأدب العربي لبروكلمان ١ / ٦٧ ـ ٦٨ .
(٢) العمدة ١ / ٩٦ .
(٣) شرح القصائد التسع ٦٨٢ .

ويبدو أن الطبقة التى أخذ عنها النحاس أو عاصرها كانت ترى هذا الرأى ، ذلك أن الشرح المنسوب لابن كيسان قد دعى باسم : شرح السبع الطوال ، وكذلك سمى أبو بكر بن الأنبارى شرحه بهذا فقال : شرح القصائد السبع الطوال الجاهليات ، وخلا عنوانهما من ذكر المعلقات .

وأما الخلاف الذى دار حول الشعراء أصحاب السبعة ، فهناك رواية تقول : هم امرؤ القيس ، وطرفة ، وزهير ، ولبيد ، وعنترة ، والحارث ابن حلزة ، وعمرو .

ورواية ثانية عن أبى عبيدة يقول فيها : « أصحاب السبع التى تدعى السمط امرؤ القيس ، وزهير ، والنابغة ، والأعشى ، ولبيد ، وعمرو ، وطرفة » .

وقد أيد المفضل ذلك بقوله : « من زعم أن فى السبع التى تدعى السمط لأحد غير هؤلاء ، فقد أبطل(١) » .

فترى الخلاف بين الروايتين حول اثنين ، الأولى تثبت عنترة والحارث ، والثانية تستبدل بهما النابغة والأعشى .

وقد كان أبو الحسن بن كيسان ممن يرى الرأى الأول ، وقد شرحها ورواها عنه النحاس ، وقال فى ختام روايته للمعلقات عنه : « فهذه آخر السبع المشهورات على ما رأيت أكثر أهل اللغة يذهب إليه ، منهم أبو الحسن ابن كيسان(٢) » .

هذا وإذا صح ما نسب إلى حماد الراوية من أنه هو الذى جمع هذه السبع ، فإن فى الرواية المنسوبة إليه ما يعنى أنها كانت معروفة قبله ، مشهورة عند العرب فى الجاهلية والعصر الإسلامى الأول ، فهو قد قال : « هذه المشهورات » ، يعنى أنها التى ذاعت عند العرب ، وعلى هذا لايعدو عمل

---

(١) العمدة لابن شيق ١ / ٩٦ ، والخزانة ١ / ٩١ .

(٢) شرح القصائد التسع المشهورات ٦٨١ .

حماد مجرد الجمع ، فأما القصائد فكانت قد تميزت عن غيرها من أشعار العرب ، وغلبت على ما سواها(١) .

ويبدو أن السمة الأساسية المشتركة فى هذه القصائد هو طولها ، ولذلك وسمت بالسبع الطوال . وهذا لاينفى ما ينبغى أن يتوافر فيها من العناصر الفنية فى الشعر . وقد كانت للمتقدمين تقسيمات للشعر ، يعرف بها مقدار جودته ، وكانوا يصغون إلى هذه الموازين وهم يرتبون الشعراء . ولما كانت السمة الأساسية فى هذه القصائد هى الطول ، وجدنا أبا جعفر النحاس يقول : « وليس لنا أن نعترض فى هذا فنقول : فى الشعر ما هو أجود من هذه ، كما أنه ليس لنا أن نعترض فى الألقاب ، وإنما نؤديها على ما نقلت إلينا » ولقد أتاح له الخلاف فى الشعراء السبعة أن يضم قصيدتى الأعشى والنابغة ومن هنا بلغت القصائد عنده تسعاً ، وسمى كتابه : شرح القصائد التسع المشهورات ، متأسياً بما ورد عن حماد فى قوله : « هذه المشهورات » . ثم جاء التبريزى فأضاف إلى هذه التسع قصيدة عبيد بن الأبرص ، التى مطلعها :

أَقْفَرَ مِنْ أَهْلِهِ مَلْحُوبُ فَالقُطَبِيَّاتُ فَالذَّنُوبُ

وسمى كتابه : شرح القصائد العشر .

إن حديث القصائد السبع فالتسع فالعشر ، يذكرنا بما كان فى القراءات القرآنية ، وذلك أن أبا بكر بن مجاهد قد صنع نحواً من هذا حين اختار منها سبعاً ، وإن تميز الاختيار فى القراءات بأنه اختيار فى الأداء ، وليس اختياراً فى نوع من المرويات على نحو ما تم فى القصائد . وكان ابن مجاهد قد بنى اختياره على أصول وضعها ، ولم يرتض معاصره وقرينه أبو بكر بن مقسم هذا المنهج ، وتبع ابن جنى شيخه ابن مقسم فألف كتابه المحتسب فى تخريج ما عده ابن مجاهد شاذاً . ولذا وجدنا من بعد من يبلغ بالقراءات عشراً وأربع

---

(١) وقد قدر لهذه القصائد أن تعرف فى الغرب ، فنشرت وترجمت ونظمت كذلك بالشعر الإنجليزى فى القرن التاسع عشر ، وقد ترجمت معلقة عمرو إلى الألمانية بقلم ركرت . انظر تاريخ الأدب العربى لبروكلمان ١ / ٦٨ – ٦٩ .

عشرة . ولقد شاعت القراءات السبع والعشر ، كما قدر لهذه السبع أو التسع أو العشر من القصائد أن تشيع .

* * *

٢ ــ ربيعة وشعراؤها :

عمرو بن كلثوم تغلبى ، وتعد تغلب وبكر أكبر أحياء ربيعة ، ولربيعة من هذه القصائد الطوال أربع ، لتغلب منها قصيدة عمرو ، ولبكر ثلاث هى قصائد الحارث بن حلزة ، وطرفة ، والأعشى . وقد عرف النقاد مكانة ربيعة ، فيقول ابن سلام : « وكان شعراء الجاهلية فى ربيعة ، أولهم : المهلهل ، والمرقشان ، وسعد بن مالك ، وطرفة ، والحارث بن حلزة ، والمتلمس ، والأعشى ، والمسيب بن علس(١) » . وقد نبغ من تغلب شعراء فى الجاهلية والإسلام ، وكان عمرو بقصيدته أشعر هؤلاء الجاهليين . وممن أشاد به النقاد من عقبه : كلثوم بن عمرو العتابى ، الذى يقول فيه الجاحظ : « ومن الخطباء الشعراء من كان يجمع الخطابة والشعر الجيد . والرسائل الفاخرة ، مع البيان الحسن : كلثوم بن عمرو العتابى ، من ولد عمرو بن كلثوم ، ولذلك قال :

إنِّى امرُؤٌ هَـدَم الإقتـارُ مَأثُرَتِى
واجتاحَ ما بَنَتِ الأَيامُ من خَطَرى
أَيامَ عمرو بنِ كلثومٍ يُسَـوِّدُه
حَيًّا ربيعةَ والأَفنـاءُ من مُضَـرِ
أَرُومـة عَطَّلتنى مِن مكارمهـا
كالقوسِ عَطَّلها الرامى من الوَتر (٢)

---

(١) الطبقات ٤٠ .

(٢) البيان والتبيين ١ / ٥١ ، وانظر ٣ / ٤٥ ــ ٤٨ . وطبقات ابن المعتز ٢٦١ ، والشعر والشعراء لابن قتيبة ٨٦٣ .

ومن الشعراء الإسلاميين أيضاً : كعب بن جعيل ، والأخطل ، والقطامى وأبو فراس الحمدانى .

وقد كانت منازل ربيعة قبل الإسلام فى هضاب الجزيرة ونجد والحجاز ، ثم استقروا بالقرب من حدود الشام . وفى معلقة عمرو ما يشير إلى بعض هذه الأماكن .

وقد عرفت تغلب بالمنعة والبأس فى الحرب ، حتى لقد قيل فيها ، « لو أبطأ الإسلام قليلا لأكلت بنو تغلب الناس »(١) . وقد تفانى الحيان – بكر وتغلب – فى حرب ضروس هى حرب البسوس ، وكانت لتغلب أيام مع قبائل أخرى ، وقد شاء الله أن تكون تغلب فى الإسلام حامية للثغور ذلك أن الحمدانيين – وهم تغالبة – قد أبلوا بلاء حسناً فى حروبهم مع الروم(٢) .

• • •

٣ – عمرو بن كلثوم :

فى تغلب ، وفى بيت السيادة منها ، نشأ عمرو ، فأبوه كلثوم كان أحد فرسان تغلب ، وجده لأمه مهلهل أخو كليب . ولقد ساق الرواة أقاصيص عن مولد عمرو وسيادته ، يذكرون أن جده المهلهل لما ولدت له ليلى أم عمرو عزم على قتلها ، فيرى فى المنام من يقول له :

كم مِنْ فتًى مُؤَمَّلٍ وسيِّدٍ شَمَرْدَلِ
وعِدَّةٍ لا تجهلُ فى بطن بنت مُهَلهل

(١) الخزانة ١ / ٥١٩ .

(٢) دول الإسلام للذهبى ١ / ٢٠٧ وما بعدها .

فيعدل عن قتل ليلى ، ويوصى زوجته هندا بها . ثم تتزوج ليلى كلثوم ابن مالك ، فترى هى أيضاً فى المنام وقد حملت من يقول لها :

يا لَكِ ليـــلى من وَلَـــدْ يُقَـــدِمُ إقـــدام الأَسَدْ
مِن جُشَم فيـــه العَـدَدْ أَقـــولُ قِيـــلًا لا فَنَـــدْ

فولدت عمراً . ولما بلغ العام الأول سمعت هاتفاً يقول :

إنى زعيم لك أُمَّ عمرو بمـــاجـــدٍ كريم النَّجْرِ
أَشجعَ من ذِى لُبَـد هِزَبْر وقاصٍّ آداب شديدِالأَسْرِ
* يَسُودُهم فى خمسة وعَشْرِ (١) *

فيسود عمرو قبيلته فى الخامسة عشرة ، وتجتمع حوله تغلب ولا يختلفون ذلك أن عمراً قد جمع أصول السيادة ، فهو شاعر فارس مقدام ، وفاتك جرىء القلب ، ضرب به المثل فقيل : فتكات الجاهلية ثلاث ، ويذكرون منها فتكه بعمرو بن هند ملك الحيرة ، قتله عمرو بن كلثوم فى دار ملكه بين الحيرة والفرات ، وهتك سرادقه ، وانتهب خزائنه ، وانصرف بالتغالبة موفورين لم يصب واحد منهم (٢) .

وتعد قصيدة عمرو جمهرة مفاخر تغلب ، ولهذا رددوها وتغنوا بها ، وأنشدها الكهول والصبيان ، حتى ليأخذ بعضهم على تغلب شغفهم بها فيقول :

أَلهى بنى تَغلِبٍ عن كل مكرُمَـةٍ
قصيدةٌ قالَهـا عمرُو بن كلثومِ

---

(١) الأغانى ٩ / ١٨١ – ١٨٢ .
(٢) ثمار القلوب ١٢٩ – ١٣٠ .

يفاخرون بها مذ كان أولُهم
يا لَلرجال لشعر غير مسئُومِ
إن القديمَ إذا ما ضاع آخرُه
كساعد فلَّه الأيامُ مَحْطُوم (١)

وعرف عمرو بهذه القصيدة حتى كأنه ليس له غيرها من الشعر ، ويبدو أن كثيرا من أشعاره قد ذهب بها الزمان ؛ ذلك أن عمراً قد عمر طويلا وقال الشعر فى مواطن كثيرة على نحو ما نذكر بعد ، وهذا ما يدعونا إلى الاعتقاد بأن القصيدة وهذه الأبيات المتناثرة لا تمثل صاحب هذه الملكة الأدبية ، والتجربة الحافلة بشئون الحياة والناس ، والحرب والسلم . وقد كان لنزارة هذا الشعر أثر فى ترتيبه بين الشعراء ، فالنقاد قد نظروا إلى الشعراء فجعلوهم طبقات ، وكان يحكمهم فى تنزيلهم المنازل التى وضعوا فيها أمران : الإجادة والتصرف فى أغراض متعددة ، ثم أن يحفل شعره بالقصائد الطوال ويبدو أن أبا عبيدة معمر بن المثنى هو الذى نهج هذه الطريقة فى الترتيب فقد أثر عنه أنه قال : « طرفة أجودهم واحدة ، ولا يلحق بالبحور — يعنى امرأ القيس وزهيراً والنابغة — ولكنه يوضع مع أصحابه : الحارث بن حلزة وعمرو بن كلثوم ، وسويد بن أبى كاهل »(٢). وكذلك قال وهو يذكر الأعشى : « هو رابع الشعراء المتقدمين ، وهو يقدم على طرفة ، لأنه أكثر عدد طوال جياد ، وأوصف للخمر والخمر ، وأمدح وأهجى . فأما طرفة فإنما يوضع مع الحارث بن حلزة ، وعمرو بن كلثوم ، وسويد بن أبى كاهل فى الإسلام »(٣).

و قد أخذ ابن سلام بهذا المنهج ، وإن كان قد خالف أبا عبيدة فى منزلة

---

(١) البيان والتبيين ٤ / ٤١ ، وانظر الكامل للمبرد ١٤٠ ، والأغانى ٩ / ١٧٦ .
(٢) الشعر والشعراء ١٩٠ .
(٣) المرجع المتقدم ٢٦٣ .

بعض الشعراء ، فارتفع بطرفة إلى الطبقة الرابعة ، وقال عنه : « فأما طرفة فأشعر الناس واحدة ، وهى قوله :

لخـولةَ أَطـلالٌ ببُرقَةِ ثَهْمَـدِ
وقَفْتُ بها أَبكى وَأُبكِى إلى الغـدِ

وتليها أخرى مثلها ، وهى :

أَصحوتَ اليوم أَم شاقتك هِـرّ
ومن الحب جنـون مُسْتَقِرّ

ومن بعد له قصائد حسان جياد (١)

فتراه يأخذ على أبى عبيدة إغفاله لقصائد طرفة الحسان الجياد ، وكما ارتفع بطرفة نزل بعنترة إلى الطبقة السادسة مع عمرو بن كلثوم وأصحابه ، وقال : « وعنترة بن شداد ، وله قصيدة وهى :

يا دَارَ عَبْـلَةَ بالجِـواءِ تَكَلَّمى
وعِمِى صَباحًا دَارَ عَبْـلَةَ واسْلَمِى

وله شعر كثير ، إلا أن هذه نادرة ، فألحقوها مع أصحاب الواحدة »(٢)

ويعنى بالنادرة : المعلقة — أو : قصيدته الطويلة — حيث لم تشفع بين قصائد عنترة بأخرى مثيلة لها أو تدانيها . ولهذا كان فى طبقة عمرو بن كلثوم ذلك الذى ليس فى شعره قصيدة أخرى ، وإن حفل بأبيات أو مقطعات .

وكان المفضل الضبى يعتقد أن عمراً لم يكن راغباً فى كثرة الشعر ، قال المفضل : « لله در عمرو بن كلثوم ، لو أنه رغب فيما رغب فيه أصحابه من

---

(١) طبقات فحول الشعراء ١٣٨ .
(٢) المرجع المتقدم ١٥٢ .

كثرة الشعر ، ولكن واحدته أجود من مائتهم »(١) . فقد حالت نزارة شعر عمرو كما ترى دون أن يتبوأ مكانته فى صدر الطبقات . ولقد ردد ابن سلام فى غير موضع من كتابه هذا المعنى ، مبيناً أن هناك شعراء حال وضعهم مع الأوائل قلة ما بأيدى الرواة من شعرهم(٢) .

هذا ولعمر بن كلثوم أبيات فى الفخر والحماسة والمدح ، من ذلك ما جاء فى كتاب الحماسة :

معـــاذَ الإلَه أَن تنـوحَ نساؤُنا
على هالِك أَو أَن نَضِجّ منَ القتلِ
قـراعُ السيوفِ بالسيوفِ أَحلَّنـا
بأَرضٍ بَراحٍ ذى أَراكٍ وذى أَثلِ
فما أَبقتِ الأَيامُ م المـالِ عندنا
سوى جِذْمِ أَذوادٍ مُحَذَّفةِ النسل
ثلاثةُ أَذوادٍ ، فأَثمـانُ خيلنـا
وأَقـواتُنَـا وما نسوقُ إلى القتلِ(٣)

ويروى أن الحارث بن أبى شمر الغسانى تهدد تغلب ، فجمع عمرو قومه وقال :

أَلا فاعـلَمْ ـ أَبيتَ اللَّعنَ ـ أَنا
عَلى عَمْـد سنأْتى ما نُريـد

---

(١) شعراء النصرانية ١ / ٢٠٣ .
(٢) انظر طبقات فحول الشعراء ١٣٧ ، ١٥٥ .
(٣) الحماسة ١ - ١٣١ / ١٣٢ .

تَعــلَّمْ أَن محملَنــا ثقيــلٌ
وأَن زِناد كَبَّتِنــا شــديدُ
وأَنا ليس حَيٌّ من مَعَــدٍّ
يُوازينــا إذا لُبِسَ الحــديدُ

ثم اقتتلوا فانهزم الحارث وبنوغسان ، وقتل أخو الحارث ، فقال عمرو بن كلثوم :

هَلَّا عطفتَ على أَخيكَ إذا دعا
بالثُكل ويلَ أَبيك يا ابن أَبى شَمِرْ
قَذَفَ الذى جشمتَ نفسَك واعترف
فيها أَخاك وعامر بن أَبى حُجُـرْ

ويروى ابن الأعرابى أن النعمان بن المنذر تهدَّده ، فدعا كاتباً من العرب ، فكتب إليه :

أَلا أَبلغ النعمــانَ عنى رســالةً
فمدحك حَـوْلى وذمـك قارح
متى تلقنى فى تغلبَ ابنةِ وائل
وأَشياعِها ترقى إليك المسالح[1]

ولعمرو أبيات أخرى ، وبعض شعره جرى مجرى الأمثال . من ذلك قوله فى لقاء مع بنى حنيفة :

---

(١) الأغانى ٩ / ١٨٤ .

مَنْ عَالَ مِنَّـا بَعْـدَها فَلَا اجْتَبَر

ولا سَقَى المـاءَ ولا رعى الشجر[1]

وقد زعم الرواة أنه عمر طويلا حتى أتت عليه خمسون ومائة سنة ، ويذكرون أنه لما حضرته الوفاة جمع بنيه فقال : « يا بنى ، قد بلغت من العمر ما لم يبلغه أحد من آبائى ، ولا بد أن ينزل بى ما نزل بهم من الموت ، وإنى — والله — ما عيرت أحداً بشىء إلا عيرت بمثله ، إن حقاً فحقاً ، وإن كان باطلا فباطلا ؛ ومن سب سب . فكفوا عن الشتم فإنه أسلم لكم وأحسنوا جواركم يحسن ثناؤكم ، وامتنعوا من ضيم الغريب ، فرب رجل خير من ألف ، ورد خير من خلف . وإذا حدثتم فعوا ، وإذا حدثتم فأوجزوا فإن مع الإكثار يكون الإهذار . وأشجع القوم العطوف بعد الكر ، كما أن أكرم المنايا القتل . ولا خير فيمن لا روية له عند الغضب ، ولا من إذا عوتب لم يعتب . ومن الناس من لا يرجى خيره ولا يخاف شره ، فبكؤه خير من دره ، وعقوقه خير من بره ، ولا تتزوجوا فى حيكم فإنه يؤدى إلى قبيح البغض »[2] .

هذا ويروى أن عمراً أسر فى حربه مع بنى حنيفة ، ثم منوا عليه وأطلقوا سراحه ، واستقر به المقام فى قصر اليمامة ؛ ولم يزل يشرب الخمر حتى مات.

* * *

٤ — اللغويون وتغلب :

تحامى رواة اللغة تغلب أن يأخذوا عنها ، وذلك لأنها كانت فى أطراف الجزيرة مجاورين — كما يقول الفارابى — لليونان .

---

(١) المرجع السابق ٩ / ١٨٣ . ويقول الزمخشرى فى المستقصى : « عال : افتقر . واجتبر : استغنى . يضرب فى اغتنام الفرصة عند الإمكان » . وانظر فصل المقال فى شرح كتاب الأمثال لأبى عبيد البكرى : ٣٧١ .

(٢) الأغانى ٩ / ١٨٤ — ١٨٥ . وبكأت الناقة بكأ : انقطع لبنها .

وقد كان شأن تغلب شأن القبائل الأخرى التى كانت لها مخالطة لأمم أخرى . ولذلك كان جل اعتماد الرواة على القبائل التى استوطنت وسط الجزيرة . يقول الفارابى : « والذين عنهم نقلت اللغة العربية وبهم اقتدى ، وعنهم أخذ اللسان العربى من بين قبائل العرب هم : قيس ، وتميم ، وأسد فإن هؤلاء هم الذين عنهم أكثر ما أخذ ومعظمه ، وعليهم اتكل فى الغريب وفى الإعراب والتصريف . ثم هذيل ، وبعض كنانة ، وبعض الطائيين »(١)

والسبب الذى دعاهم إلى إهمال هذه اللهجات المتطرفة ، دعاهم أيضاً إلى إهمال لغة الحضر ، ذلك أن أهل الحضر يخالطون أمماً كثيرة . ومن المعروف أن الاختلاط باللغات الأخرى ، وكذلك اللهجات من أهم العوامل فى نشوء لهجة جديدة ، ولذلك قال الفارابى أيضاً : « لم يؤخذ عن حضرى قط » ويعلل عدم أخذ الرواة عن حاضرة الحجاز بقوله : لأن الذين نقلوا اللغة صادفوهم حين ابتدءوا ينقلون لغة العرب قد خالطوا غيرهم من الأمم وفسدت ألسنتهم » (٢) . وقد تناول ابن جنى بعض ظواهر لغة الحضر ، وهو يوازن بينها وبين لغة البادية فقال : « وليس أحد من العرب الفصحاء إلا يقول : إنه يحكى كلام أبيه وسلفه ، يتوارثونه آخر عن أول ، وتابع عن متبع . وليس كذلك أهل الحضر ، لأنهم يتظاهرون بينهم بأنهم قد تركوا وخالفوا كلام من ينتسب إلى اللغة العربية الفصيحة . غير أن كلام الحضر مضاه لكلام فصحاء العرب فى حروفهم وتأليفهم ، إلا أنهم أخلوا بأشياء من إعراب الكلام الفصيح » .

لقد التمس الرواة اللغة النقية فى وسط الجزيرة كما رأينا ، وابتعدوا عن البيئات التى طرقتها لغات أخرى . وقد يتبادر إلى الذهن هذا السؤال : إذا كان هذا هو موقف اللغويين من تغلب فهم تفسر ورود أشعارها فى كتب اللغة والنحو ؟ وإن هذه قصيدة عمرو لا يكاد يخلو منها كتاب من كتب المتقدمين أعلام النحو !

---

(١) المزهر ١ / ٢١١ .

(٢) المرجع نفسه ١ / ٢١٢ .

من المؤكد أن علماء اللغة كانوا يميزون بين مستويين : مستوى اللغة الأدبية المتمثلة فى الشعر والخطابة والحكم والوصايا ومواقف الجد ، وبين مستوى لغة الناس التى يتداولونها ،فى أمور حياتهم ومعاشهم ، وفى أسواقهم أما المستوى الأول فقد كان عند علماء اللغة من القداسة بمكان ، ذلك أنه كان يمثل لهجة خاصة هى لهجة الشعراء والأدباء والمثقفين فى الجزيرة العربية من أقصاها إلى أقصاها . وإننا لا نستطيع أن نجد توجيهاً لاعتداد اللغويين بكل الشعر العربى على تعدد بيئاته فى الجاهلية وصدر الإسلام ، إلا أنهم كانوا يعدون الشعر فوق الحظر والمنع ، لأن الشاعر كان يترسم صورة معينة وأداء معيناً هو الأداء الذى فرضته أسواق الأدب ، فالتقى أداء تغلب مع أداء قيس وتميم وأسد ، ومن هنا وجدنا أشعار تغلب على قدم المساواة مع أشعار القبائل التى توافر لها نقاء اللغة كما تصور الرواة(١) وكذلك أشعار الحضريين وأهل القرى مع أشعار البدويين . فأما المستوى الثانى من اللغة الذى يتمثل فى لغة الناس فى تعاملهم وأمور معاشهم ، فهو الذى نظر فيه علماء اللغة ، وحددوا بيئته التى يعتد بها فى الاستشهاد على نحو ما تقدم عن الفارابى .

٥ ــ قصيدة عمرو بن كلثوم :

يذكر الرواة فى المناسبة التى قيلت فيها هذه القصيدة أن عمرو بن هند أمير الحيرة أراد أن يصلح بين حيى ربيعة : بكر وتغلب ، وكان رئيس بكر الحارث بن حلزة ، ورئيس تغلب عمرو بن كلثوم ، فقال كل منها أمامه قصيدته . وهناك رواية أخرى تقول : إن عمراً ارتجلها بعدما قتل عمرو بن هند ، وكان قد استزار عمراً يريد إهانته .

---

(١) انظر نقض كتاب الشعر الجاهلى للشيخ محمد الخضر حسين ١٠٠ وما بعدها ، ومصادر الشعر الجاهلى للدكتور ناصر الدين الأسد ٣٨٥ وما بعدها .

(٢) انظر الشعر والشعراء ١٩٧ ، وخزانة الأدب ١ ـ ٥١٩ .

والقصيدة تبدأ بذكر الخمر :

أَلا هُبِّى بصحنك فاصبَحينـــا
ولا تُبقى خمـــورَ الأَندرينـــا

وهى مقدمة خاصة — كما يقول بعض الدارسين — فقد جرت عادة الشعراء أن يفتتحوا القصائد بذكر الأطلال أو الغزل أو غير ذلك ، أما أن تفتتح بالخمر والتهالك عليها فشىء غير معهود فى أشعار الجاهلية ، مما دعا بعضهم إلى أن يشكك فى هذه الافتتاحية ، وأن المقدمة الحقيقية قد ذهبت مع ماذهب من شعر عمرو(١) .

تناول عمرو حديث الخمر فى خمسة أبيات ، ثم ذكر محبوبته ووجده عليها ، وانتقل إلى عمرو بن هند فقال له :

أَبا هِنْـدٍ فلا تَعجَلْ عَلَينا وَأَنظِرْنا نُخَبِّرْكَ اليَقينا

وأخبره بأمجاد تغلب فى الحرب وبأسها وإقدامها ، ثم عاد إلى عمرو مرة أخرى فقال له :

بأَىِّ مشيئةِ عمرَو بن هند نكونُ لخلفكم فيها قطينا
تهدّدنا وأَوعدنا رويـــدًا متى كنا لأُمك مقتوينـــا

وهى أبيات لا تتناسب مع الرواية التى ذكرت أن عمراً قال القصيدة فى مجلس الصلح بين يدى عمرو بن هند ؛ إذ ليس من الكياسة وبعد النظر أن يقول عمرو هذا لأمير الحيرة الذى كان هواه كما يقولون مع تغلب . والذى نعتقده أن عمراً قال بعض هذه الأبيات فى مجلس الصلح ، وقال بعضها الآخر وقد فرغ من قتل عمرو بن هند ، ونظن أن أبيات عمرو المتقدمة كانت فى المناسبة الثانية .

---

(١) انظر مقدمة القصيدة العربية للدكتور حسين عطوان ١٧١ — ١٧٣ .

ثم انتقل عمرو فخاطب بكراً بقوله :

إليكم يا بنى بكر إليكم ألما تعلموا منا اليقينا

فذكر لبكر أيضاً صولات تغلب وانتصاراتها .

هذا مجمل للمعانى العامة فى القصيدة ، وقد اشتملت فى ثناياها على بعض الحكم التى تدل على تجربة صاحبها فى الحياة ومع الناس ، وذلك نحو قوله عن الموت :

وإنا سوفَ تدركنا المنايا مقدرة لنا ومقدرينا

وكقوله عن القدر المغيب :

وإن غداً وإن اليوم رهن وبعد غد بما لاتعلمينا

وكقوله عن الأحقاد :

وإن الضغن بعد الضغن يفشو عليك ويخرج الداء الدفينا

هذا ولفظ القصيدة يغلب عليه السهولة والرقة .

* * *

٦ ــ أبو الحسن بن كيسان :

هو محمد بن أحمد بن كيسان ، ولد وعاش فى بغداد بين عامى ٢٣٠ــ٢٩٩ من الهجرة . وقد كان ثعلب والمبرد أبرز شيوخه فى مجال االنحو واللغة ، أما فى مجال الشعر فيبدو أن بنداراً ــ أبا عمرو بن عبد الحميد ــ كان أهم المصادر التى استقى منها ابن كيسان اللغة وأشعار العرب ، وفى تراث ابن كيسان روايات فى الأدب عن شيخه بندار والمبرد . وقد تلمذ لابن كيسان : الزجاجى ، وأبو جعفر النحاس ، والجعد أبو بكر محمد بن عثمان وغيرهم .

كان ابن كيسان فى حياته ملء السمع والبصر ، فقد كان من أبرز أعلام النحو والأدب بعد المبرد ، ولقد بلغ بعضهم فى الثناء عليه أن يقول : « كان أبو الحسن بن كيسان أنحى من المبرد وثعلب » . ولم يعدم أن يجد من يحاول الغض من شأنه — شأن النابهين فى كل عصر — وكان أبو بكر ابن الأنبارى هو الذى حمل اللواء عليه ، تدفعه عصبية متأججة تثور من الكوفة وشيوخها . وإذا تركنا كلمات ابن الأنبارى عن ابن كيسان فإننا نجد الثناء العريض على ملكات ابن كيسان التى قلما اجتمعت فى واحد بعينه . ولقد نقل أبو حيان التوحيدى وصفاً لمجلسه ، وما كان يثار فيه من التفسير والقراءات ، والحديث والغريب والأشعار ، وإقباله على الناس لا يفرق بين أمير وحقير ، مما ينبئ عن نزاهة القصد والورع والرغبة عما فى أيدى الناس .

ولابن كيسان مؤلفات كثيرة ، له : معانى القرآن ، والقراءات ، والهجاء ، والوقف والابتداء ، وغريب الحديث . وله فى النحو : المهذب ، والحقائق ، والمختار فى علل النحو ، والبرهان ، والمسائل على مذهب النحويين مما اختلف فيه البصريون والكوفيون .. إلى غير ذلك من كتب مفقودة ، وإن كان يمكن تلمس بعض آثارها فى كتب التراث الإسلامى . وقد انتهى إلينا من كتبه أثران : كتاب تلقيب القوافى وتلقيب حركاتها ، وأثارة من شروحه على السبع الطوال(١) .

٧ — شرح ابن كيسان للسبع الطوال :

ذكر أبو البركات الأنبارى أن ابن كيسان شرح السبع الطوال(٢) ، وقد ذكر بروكلمان أنه شرح معلقات امرئ القيس وطرفة ولبيد وعمرو والحارث(٣) وأحال فى ذلك على مخطوطة مكتبة برلين . ويبدو أن بروكلمان قد اعتمد على ما ذكر فى ختام شرح المعلقة — معلقة عمرو بن كلثوم — فقد ذكر

---

(١) انظر دراستنا عن ابن كيسان .
(٢) نزهة الألبا ٣٠١ .
(٣) تاريخ الأدب العربى ١ / ٧٠ .

الغالبي – وهو أبو جعفر محمد بن نصر – راوى هذا الشرح : « إلى هنا أملى علينا أبو الحسن بن كيسان – رحمه الله – ما فسر من هذه القصائد ، وهى خمس قصائد » وقد طلبت مصورة لهذا الشرح(١) فتبين ما يأتى :

١ – أن بها ١٤ أربعة عشر بيتاً من معلقة امرئ القيس ، وهى الأبيات ٢ – ٥ ، ١٩ – ٢٨ .

٢ – أن بها ٢٧ سبعة وعشرين بيتاً من معلقة طرفة ، وهى الأبيات : ٧٤ – ٧٦ ، ٧٨ – ٩٩ ، ١٠١ – ١٠٢ ، كل ذلك بحسب ترتيب أبى جعفر النحاس فى شرحه للقصائد التسع المشهورات .

٣ – قصيدة عمرو بن كلثوم كاملة .

٤ – قصيدة عنترة بشرح الجريرى ، كما ذكر الغالبي فى ختام روايته للقصائد الخمس وشرحها عن ابن كيسان .

ومن هنا يتبين أن مخطوطة برلين قد خلت من شرح ابن كيسان لمعلقتى لبيد ، والحارث بن حلزة ، كما فقد منها أغلب معلقتى امرئ القيس وطرفة .

على أية حال من يقرأ وصف بروكلمان للمخطوطة ، وما ذكره الغالبي فى ختام قصيدة عمرو بن كلثوم ، قد يظن أن ابن كيسان لم يشرح إلا قصائد خمساً من هذه المعلقات . وقد بينا فى دراستنا أن ابن كيسان قد شرح المعلقات السبع ، بنصوص أوردها شراح المعلقات ، وقد اعتمدوا على ابن كيسان اعتماداً كبيراً(٢) .

٨ – خصائص شرح ابن كيسان لقصيدة عمرو :

كان ابن كيسان أحد أعلامنا المتقدمين الذين جمعوا إلى العلم بالنحو والبصر باللغة معرفة بمذاهب الشعراء وطرائقهم ، وشرحه للمعلقات يدل

---

(١) كان للزميل الكريم الدكتور عبد ربه عبد اللطيف عبد ربه فضل الحصول على مصورة لهذه المخطوطة ، ومصورة أيضاً لنشرة شلوسنجر لمعلقة عمرو بن كلثوم .

(٢) انظر دراستنا عن ابن كيسان ٨٨ – ٩٦ .

على ما تمتع به من ذوق أدبى كان يلهمه المعنى المراد ، وإن اختلف المتقدمون فى بيانه وتصوره . وتستطيع أن تتبين من شرحه لهذه القصيدة أن أبا الحسن قد عرف ما قاله الأقدمون الذين تعرضوا لشرح هذه القصائد ، ولا ينبغى أن نمر سريعاً على هذا ، أعنى تلقى أبى الحسن عن الشيوخ معانى الشعر وتفسيراتهم له ؛ ذلك أن الشعر فى حقيقته ترجمان للحياة والإنسان والبيئة ، وكلها أمور يعجز النص المكتوب عن الوفاء بأدائها عندما يبعد بنا العهد عن أصحاب هذه اللغة ، ومن هنا كان لابد من التلقى والأخذ عن رواة اللغة ، ومن نقيهم ؛ ذلك أن هؤلاء قد خالطوا العرب وعرفوا طرائقهم فى التعبير وأسلوب حياتهم . وهذا هو الطريق الأقوم لاكتساب الذوق الأدبى للنص ولم يقصر ابن كيسان فى سلوك هذا الطريق بل بذل كل الوسع ، وقد فطن أبو جعفر النحاس إلى ما فى شرح شيخه ابن كيسان فوضعه نصب عينيه وهو يشرح القصائد التسع .

يمكن بيان خصائص هذا الشرح فى أمرين : التحليل ، وبيان المعنى المراد من البيت .

فهو معنى بالشرح اللغوى ، يبدأ بشرح المفردات ، وتحليل الأبنية أحياناً ، وقد كان الجانب النحوى فيه بارزاً ، ويستدعى الوقوف عليه ، فقد وجدت فى نحو هذا الشرح من المصطلحات ما يمكن أن يعد نادراً فى غيره .

(ا) النحو فى هذا الشرح :

المصطلحات :

- **الجمع على هجاءين** ، قال فى بيت عمرو :

أَلاهبى بصحنك فاصبحينا ولا تبقى خمور الأَندرينا

« ويقال : إنه أراد الأندر فجمعه على هجاءين » : لقد استوقفنى هذا المصطلح ، وخاصة أنه رسم فى المصورة هكذا : « هجائن » ،

دون ياء . وقد رجحت ما أثبته وقلت : « المراد ؛ جمعه على حرفين من حروف الهجاء ، أى : أنه جمع الأندر جمع المذكر السالم وأعربه إعرابه . ولعله قد تأثر فى هذا المصطلح بعلم القراءات ، فمن فنونه « الهجاء » ، وفى الهجاء ألف علماء القراءات ، ويعنون به رسم المصحف ، وقد صنف ابن كيسان كتاباً فى الهجاء .

* * *

* **النسق** ، قال ابن كيسان عند هذين البيتين :

بأنا نورد الرايات بيضًا ونصدرهن حمرا قد روينا

وأيامٍ لنا غر طوالٍ . . . . . .

« نسق بالأيام على الباء التى فى بأنا » . يريد : عطف على المصدر المؤول المجرور بالباء . وهذا المصطلح لم أجده فى كتاب سيبويه ، بل ترى سيبويه يستعمل غالباً مصطلح العطف ، وقد يستعمل مصطلح الشركة . فأما مصطلح النسق فكوفى(١) . ويبدو أن المتأخرين مزجوا بين المصطلحين ، وأضافوهما إضافة بيان ، فقالوا : عطف النسق .

* * *

* **الخروج** ، قال ابن كيسان عند البيت :

حُدِيًّا الناسَ كُلِّهم جَميعًا مقارعَةً بنيهم عن بَنِينا

« يقال : أنا حدياك فى هذا الأمر ، أى : أخاطرك عليه وأحدوك إليه أى : أساوقك إليه . وتقول : فلان يتحدى الناس على ما يكرهون ، أى : يعطفهم على ذلك ويعرضهم له » .

ثم يقول : « حديا يصلح أن يكون اسما للفعل [أى : مصدراً] ، فيكون فى وضع نصب على الخروج من (نصبنا) ، [أى : نصبنا] متحدين حديا الناس » .

---

(١) انظر ابن يعيش على المفصل ٨ / ٨٨ .

يريد بنصبنا ما ذكره عمرو بن كلثوم فى بيت متقدم :

نَصَبْنَا مثلَ رَهْوَةِ ذَاتِ حَدٍّ مُحافَظَةً وكُنَّا المُنْفِينَا

وواضح أنه يعرب حديا ما نسميه الآن مفعولا مطلقاً . فأما الخروج فمصطلح يبدو أنه يشمل كل ماجاء بعد الفعل والفعل ولم يكن له ارتباط بالفاعل ارتباط تبعية ، وقد وجدت تحديد هذا المصطلح فى مستدرك تاج العروس : « والخروج — عند أئمة النحو — هو : النصب على المفعولية ، وهو عبارة البصريين ، لأنهم يقولون فى المفعول : هو منصوب على الخروج ، أى : خروجه عن طرفى الأسناد وعمدته ، وهو كقولهم له : فضلة ، وهو محتاج إليه » .

ثم فتشت عن هذا المصطلح فى الكتاب فلم يقع لى . ويبدو أنه جد بعد حين ، على أن فى الكتاب ما يوحى به ، فسيبويه وهو يتحدث عن الحال فى نحو : ضربت عبد الله قائماً ، وذهب زيد قائماً ، قال : «فالاسم الأول المفعول فى ضربت قد حال بينه وبين الفعل أن يكون فيه بمنزلته كما حال الفاعل بينه وبين الفعل فى ذهب أن يكون فاعلا »(١) . يريد أن يقول : إن الذى حال دون أن يكون (قائماً) فاعلا هوأن الفعل قد أخذ فاعله فخرج ما بعده عن المطالبة ، ولذلك ينتصب كل ما جاء بعد الفاعل ، مفعولا كان أو شبيهاً به نحو الحال ، ولذلك يطلقون عليه : المنتصب عن تمام الكلام(٢) .

ثم يقول سيبويه : إن من الأسماء ما ينتصب لا عن تمام الكلام وإنما عن تمام الاسم ، فقال بعد ذلك : « وكما حالت الأسماء المجرورة بين ما بعدها وبين الجار فى قولك : لى مثله رجلا ، ولى ملؤه عسلا ، وكذلك ويحه فارساً وكما منعت النون فى عشرين أن يكون ما بعدها جراً إذا قلت : له عشرون

---

(١) الكتاب ١ / ٤٤ . وانظر الكتاب ٢ / ١١٧ - ١١٩ .

(٢) المخصص ١٤ / ٧٤ - ٧٥ .

درهماً(١) » . فرجلا وما بعده الذى حال بينه وبين الجر هو أن الاسم قد أخذ مجروره قبله ، فانتصب عن تمام الاسم .

وقد جاء ابن السراج من بعد فقسم المنصوبات إلى قسمين ، قسم غالب كثير ، وهو : « كل اسم تذكره بعد أن يستغنى الرافع بالمرفوع وما يتبعه فى رفعه إن كان له تابع ، وفى الكلام دليل عليه ، فهو نصب . والضرب الآخر كل اسم تذكره لفائدة بعد اسم مضاف أو فيه نون ظاهرة أو مضمرة ، وقد تما بالإضافة والنون ، وحالت النون والإضافة بينهما ، ولولاهما لصلح أن يضاف إليه فهو نصب(١) » .

ونعود إلى مثالى سيبويه : ضربت عبد الله قائماً ، ذهب زيد قائماً ، فنقول : لولا الضمير فى المثال الأول لكان (عبد الله) ، فاعلا ولولا (عبد الله) لكان (قائماً) مفعولا ، ومثله لولا (زيد) فى المثال الثانى لكان (قائماً) فاعلا . فلما أخذ الفعل فاعله ، وتم ركنا الجملة سمى ما عدا ذلك خروجاً ، وانتصب . فالخروج على هذا يشمل المفعولات وما أشبهها من الحال والتمييز ، أو كل ما بعد طرفى الإسناد ، الفعل والفاعل وليس تابعاً للفاعل ، لأن ما تبع الفاعل حكمه حكم الفاعل .

* * *

* **الصرف** ، قال ابن كيسان فى قول عمرو :

متى نَعْقِدْ قَرِينَتَنا بِحَبْلٍ ... نَجُدُّ الحَبْلَ أَونَقِصُ القَرِينا

ونُوجَدُ نحنُ أَمنَعَهم ذِمارًا ... وَأَوفاهُمْ إذا عَقَدُوا يَمِينَا

« لك فى (نوجد) الرفع والنصب والجزم ؛ من جزمه جعله نسقاً على جواب الجزاء فى البيت الأول (نجد) ، أو (نقص) ونوجد . ومن نصبه نصبه على الصرف وإضمار أن ، ومن رفعه رفعه على الابتداء » .

---

(١) الأصول لابن السراج ١ / ١٨٩ .

والصرف – فى هذا المجال – مصطلح كوفى ينسبون إليه عمل النصب فى الفعل المضارع الواقع بعد الواو ، أو الفاء ، أو أو . فهو يعنى ما قد يشمله مصطلح الخلاف أيضاً ؛ قال ابن يعيش عند هذه التراكيب : لألزمنك أو تقضينى حقى ، ولا تأكل السمك وتشرب اللبن ، و : ايتنى فأكرمك : « وذهب الفراء من الكوفيين إلى أن النصب فى هذه الأفعال لا بهذه الحروف بل هى منتصبة على الخلاف ، لأنها عطفت ما بعدها على غير شكله ، وذلك أنه لما قال : لا تظلمنى فتندم دخل النهى على الظلم ولم يدخل على الندم فحين عطفت فعلا على فعل لا يشاكله فى معناه ، ولا يدخل عليه حرف النهى كما دخل على الذى قبله ، استحق النصب بالخلاف » (١) وكذلك قال الأنبارى مبيناً أن الصرف هو الخلاف ، قال : « ذهب الكوفيون إلى أن الفعل المضارع فى نحو قولك : « لا تأكل السمك وتشرب اللبن » منصوب على الصرف ... وذلك لأن الثانى مخالف للأول ، ألا ترى أنه لا يحسن تكرير العامل فيه ، فلا يقال : لا تأكل السمك ولا تشرب اللبن .. ، فلما كان الثانى مخالفاً للأول ومصروفاً عنه ، صارت مخالفته للأول وصرفه عنه ناصباً له »(٢) .

ويبدو لى أن المخالفة تعبر عن ناحية المعنى ، وأن الصرف هو أثرها ، فلما خالف ما قبله فى المعنى ، صرف اللفظ عن متابعته . .

وقد صرف الفعل (نوجد) فلم يجزم بالعطف على الجواب ، لأن العطف يعنى أن وجودهم على هذه الحال بعد المنعة مترتب على الشرط ، لأنه معطوف على الجواب ، ولعله لا يريد إفادة هذا الترتيب .

هذا وقد جمع ابن كيسان هنا بين إعراب الكوفيين والبصريين فى قوله « ومن نصبه نصبه على الصرف وإضمار أن» ذلك أن الصرف هو قول الكوفيين ، وإضمار (أن) هو قول البصريين ، فأن هى الناصبة عندهم ، ولعل ذلك من آثار تلقيه عن شيوخ البصرة والكوفة .

---

(١) شرح المفصل ٧ / ٢١ .

(٢) الإنصاف ٥٥٥ – ٥٥٦ ، بتصرف .

* **العماد** ، قال ابن كيسان أيضاً فى البيت المتقدم :

ونوجد نحن أمنعهم ذمارًا وأوفاهم إذا عقدوا يمينا

قال : « ونحن ــ هاهنا ــ عماد » .

يعنى أنه ضمير فصل ، قال ابن يعيش : « ويقال له فصل وعماد ، فالفصل من عبارات البصريين ، كأنه فصل الاسم الأول عما بعده ، وآذن بتمامه ، وأنه لم يبق منه بقية من نعت ولا بدل إلا الخبر لا غير ، والعماد من عبارات الكوفيين ، كأنه عمد الاسم الأول وقواه بتحقيق الخبر بعده »(١) .

* * *

* **التفسير** ، قال ابن كيسان فى البيت المتقدم : « والذمار نصب على التفسير » . يعنى بالتفسير : التمييز ، وقد وجدت هذا المصطلح عند ثعلب ، قال فى قول الشاعر :

على أننى بعد ما قد مضى ثلاثون للهجر حولًا كميلا

« فرق بين التفسير وبين ما فسره »(٢) . يعنى فرق بين المميز « ثلاثون » والتمييز « حولا » بقوله : « للهجر » .

أما سيبويه فكان يستعمل مصطلح التبيين (٣) ، وجاء المبرد فاستخدم مصطلحى التمييز والتبيين (٤) ، وقال ابن يعيش : « اعلم أن التمييز والتفسير والتبيين واحد(٥) »

* * *

---

(١) شرح المفصل ٣ / ١١٠ ، وانظر مجالس ثعلب ٤٣ ، ٣٥ ، ومغنى اللبيب ٥٤٦ .
(٢) مجالس ثعلب ٤٢٤ = ٤٢٥ .
(٣) انظر الكتاب ١ / ٤١٧ ، ٢ - ١٧٤ .
(٤) المقتضب ٣ / ٣٢ . وانظر مصطلح التمييز عند ابن السراج فى الأصول ١ / ٢٦٨ .
(٥) شرح المفصل ٢ / ٧٠ .

هذه هم أهم المصطلحات التى صادفتها فى هذا الشرح .

(ب) طريقته فى بيان المعنى :

بعد أن يشرح الغريب ، ويفرغ من مشكلات التركيب ، كان ابن كيسان يذكر المعنى ، وهذا هو النهج الغالب عليه . وفى بيانه للمعنى كان يحرص على ما قاله السابقون فى بيان المعنى المراد ، ويوازن بين مقالاتهم ومن ذلك قوله عند البيت :

ألاهبى بصحنك فاصبحينا ولا تبقى خمور الأندرينا

قال : « ومعنى قوله : ولا تبقى خمور الأندرينا » ، أى : تبقيها لغيرنا وتصبحينا من غيرها ، وقد قال قوم : أى سقيناها كلها . وليس بشىء » .

وقال أيضاً عند هذا البيت :

قفى قبل التفرق يا ظعينا نخبرك اليقين وتخبرينا

قال : « أى قفى علينا قبل أن يتفرق أهلك وأهلنا ، أى : قبل أن تظعنى عنا ، وتظعن عنك . وقد قيل : قبل التفرق : قبل الموت . وليس بشىء » .

هذا ومما عنى به ابن كيسان بيان العلاقة بين الأبيات ، ومما قاله فى ذلك عند بيت عمرو :

وإنا سوف تدركنا المنايا مقدرة لنا ومقدرينا

قال : « ومعنى هذا البيت فى أثر الأبيات التى قبله : ألا هبى علينا بالشراب لنلتذ به فى حياتنا قبل موافاة آجالنا ، فإنا لابد ميتون » .

ولابن كيسان فى ثنايا الشرح مثل هذه الملاحظات التى ينظم فيها الأبيات فى نظام واحد .

هذا وتبدو ثقافة ابن كيسان الواسعة وكثرة محفوظاته فى هذا الشرح عندما كان يذكر المعنى عند الشعراء ، مثل عنترة أو حسان أو المتلمس أو زهير . وإلى ما تقدم كان يحرص على بيان الصور ، ومن ذلك قوله فى بيت عمرو :

متى ننقل إلى قـوم رحانا يكونوا فى اللقاء لها طحينا

قال : « جعل الحرب والمكيدة والبأس والشدة والنجدة بمنزلة الرحى ، لأنه أراد : متى نوجه نحو قوم شدتنا وبأسنا وتدبيرنا وكيدنا وحربنا ، وتلك رحانا التى نطحن بها الناس ، يكونوا فى اللقاء لها طحيناً ، أى : تأتى عليهم فتذلهم بالقتل والسبى وأخذ أموالهم ، كما تفعل الرحى بما ألقى فيها فتطحنه حتى يلين ويذل .. »

٩ ــ توثيق المخطوط :

فى دراستنا عن ابن كيسان أوفينا هذا الموضوع حقه ، وأثبتنا نسبة هذه المخطوطة إليه من نقول النحاس عنه وغيره(١) .

١٠ ــ التحقيق :

قدمت فى الفقرة السابعة وصفاً لمخطوطة مكتبة برلين ٧٤٤٠ ، وأنها حوت بقية من شرح أبى الحسن للمعلقات ، وأن شرح معلقة عمرو بن كلثوم هو الكامل من شرحه على هذه المعلقات ، وهذا هو الذى دعانى إلى إخراجه مستقلا ، كما دعا من قبل شلوسنجر عندما أفرده بنشرة فى مجلة الأشوريات ، المجلد رقم ١٦ ، (اشتراس يورج) سنة ١٩٠١ .

* * *

تقع هذه القصيدة فى ثلاثة وأربعين صفحة ، ما بين ورقة ١٠ وورقة ٣١ من المخطوطة . وقد حدث تقديم وتأخير فى بعض صفحات هذه المخطوطة ويظهر ذلك من ترقيمنا لهذه الأوراق والذى جعلناه بين نجمتين هكذا ٠١٠٠ .

---

(١) انظر ابن كيسان النحوى ٩٤ – ٩٥ .

ويبدو أن هذه المخطوطة قديمة ، وقد ميزت الأبيات من الشرح ، فالأبيات مكتوبة بخط الثلث الثقيل(١) . وأما الشرح فمن الثلث الخفيف ،(٢) أو دون هذا الثلث بقليل .

فى التعليق رمزت للمصورة بالأصل ، ولنشرة شلوسنجر بالحرف : ن .

عنيت فى التعليق بالتنبيه على أخطاء النشرة السابقة ، وما وقع فى المخطوطة أيضاً ، وذكر الروايات فى البيت ، وتخريج الأشعار ، وبيان مواطن أبيات هذه القصيدة فى كتب اللغة والنحو والأدب ، هذا وقد اقتضانى سياق النص أن أزيد فيه ما يجعله مستقيما ، وذلك بين الأقواس المعقوفة على هيئة [ ] . وإنى لأسأل الله سبحانه وتعالى أن يتقبل عملى هذا ، وأن ينفع به ، إنه سميع مجيب ، والحمد لله رب العالمين .

د. محمد إبراهيم البنا

كتب فى القاهرة لخمس بقين من ربيع الأول عام ١٤٠٠ من الهجرة
١٩٨٠/٢/١٢

---

(١) انظر وصف هذا الخط فى صبح الأعشى ٣ / ٥٨ وما بعدها .

(٢) انظر المرجع المتقدم ٣ / ١٠٠ .

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

قصيدة
عمرو بن كلثوم

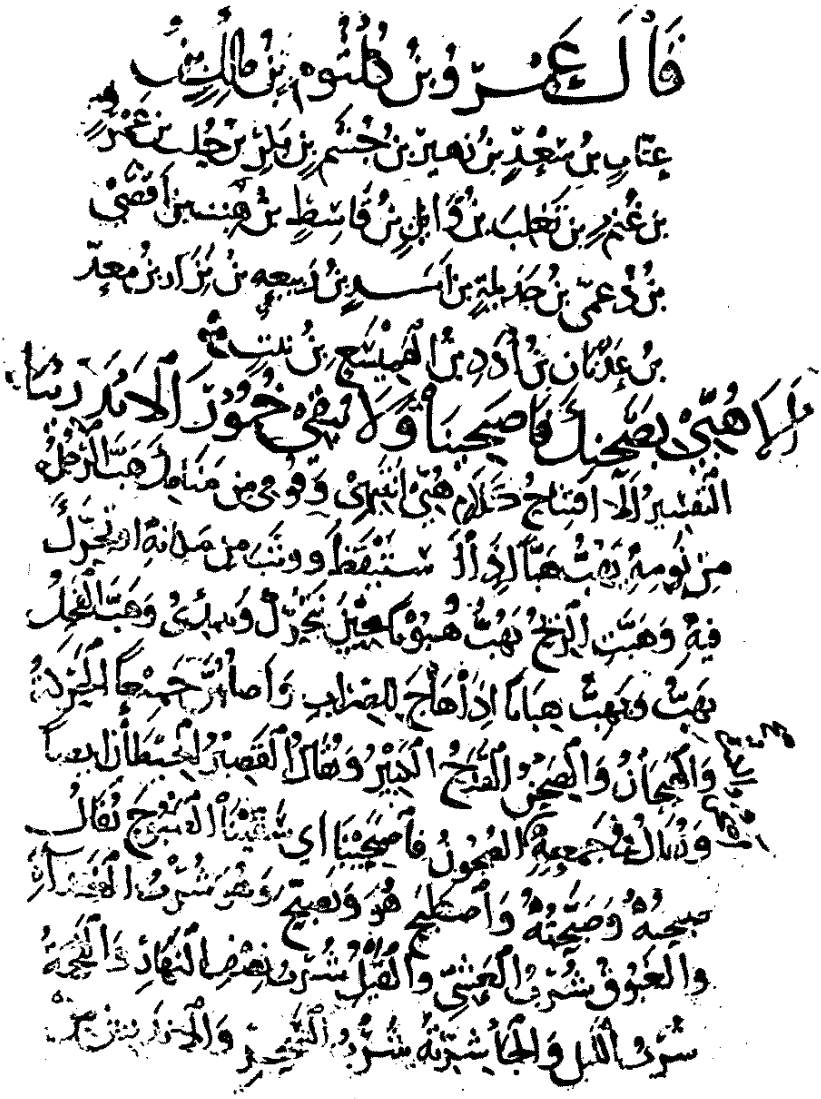

اللوحة الأولى من الشرح

إذا ما الملكُ سامَ الناسَ خسفاً أبينا أن نُقِرَّ الخسفَ فينا

التفسير: الملك الملك أي ما خففه والخسف الظلم والضيم أبينا امتنعنا

عليه أن نقبل ظلمه أو يثبت فينا فيلزمه أنفسنا ه

ألا لا يجهلنْ أحدٌ علينا فنجهلَ فوقَ جهلِ الجاهلينا

قال أبو الحسن هذا آخر الذي رواه على بندار ويزاد فيها ه

ملأنا البرَّ حتى ضاقَ عنا وبحرُ الماءِ نملؤه سفينا

قال أبو الحسن أنشدنا أبو العباس المبرد رحمه الله ه

كأني عند حمزة في مقامي لأجببت عنا يا مذينا

حلفنا عنه حتى كأنا لأهلٍ يحتمل فأصبحنا

قال أبو جعفر محمد بن نصر بن غالب الكاتب اليمني هذا ما أملى علينا أبو الحسن

بن كيسان رحمه الله مما فسر من هذه القصائد وهي خمس قصائد ثم مضى

لسبيله دون أن يتمها فلما مات قصدت أبا الحسن الجزري من ولد جرير

بن عبد الله البجلي رضي الله عنه وهو شيخ من مشايخ أبي العباس ثعلب وقد

سمع من أبي العباس المبرد وأقرأته قصيدة عنترة بن شداد فأملاها

علي إملاء ه

اللوحة الأخيرة

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

* ١٠٠ * قال عَمرو بنُ كُلثُوم بنِ مالك بن عَتَّاب بن سعد ابن زُهَير بن جُشَم بن بكر بن حُبَيب[١] بن عمرو بن غَنْم ابن تَغْلِب بن وائل بن قاسط بن هِنْب بن أَفْصى[٢] بن دُعْمِيّ ابن جَدِيلة بن أَسَد بن ربيعة بن نِزار بن معدّ بن عَدْنان بن أُددَ بن الهَمَيسَع بن نَبْت :

١ ـ أَلَا هُبِّى بِصَحْنِكِ فَاصْبَحِينـا
وَلَا تُبْقِى خُمُـورَ الأَنْدَرِينَـا

التفسير :

أَلا : افتتاح كلام .

هبّى : انتبهى وقومى من منامك ؛ هَبّ الرجل من نومه

---

(١) ن : حبيب ، بصيغة التكبير . وفى الأصل كما أثبت ؛ وهو الصواب . وانظر نسب عدنان وقحطان للمبرد ١٧ ، وكتب الأنساب .

(٢) فى الأصل : أقصى ، بالقاف . والصواب ما أثبت ؛ انظر المرجع المتقدم ١٨ ، والاشتقاق لابن دريد ٣٢٤ .

١ ـ البيت فى قوافى الأخفش ١٠٧ ، وطبقات فحول الشعراء ١٥١ ، ٤٧٦ ، والكامل للمبرد ، والاختيارين ٥٥ ، والتهذيب للأزهرى ١٤ ، ٩٥ ، ١٢٢ ، والصحاح ٨٢٥ ، والمقاييس ٥ / ٤٠٩ ، والخصائص ٢ / ٩٨ ، والصاهل والشاحج ٥١٦ ، وأمالى ابن الشجرى ١ / ٩٩ ، ومعجم البلدان ١ / ٢٦٠ ، وشرح شواهد الشافية ٢٥١ ـ ٢٥٤ . واللسان فى المواد : صبح ، ندر ، صحن . وفى هذه المادة الأخيرة روى العجز :

ولا تبقن خمر الأندرينا

يَهُبّ هبًّا : إذا استيقظ ووثب من مكانه أو تحرك فيه . وهَبّت الريح تهُبّ هبوبا : حين تتحرك وتبتدئ . وهبّ الفحل يَهُبّ [1] ويَهِبّ هِبابًا : إذا هاج للضِّراب . وأصلهنّ جميعًا الحركةُ والهَيَجان .

والصَّحن : القَدَح الكبير ، ويقالُ : القصيرُ [2] الحيطان أيضًا . ويقال فى جمعه : الصُّحون [3] .

فاصبَحينا : أى سَقِّينا الصَّبُوح ؛ يقال : صَبَحتُه وصَبَّحتُه ، واصطبح هو وتَصبَّح : وهو شربُ الغداة . والغَبوقُ : شرب العشىّ . والقَيلُ : شرب نصف النهار . والفَحْمَةُ [4] : شربُ الليل . والجاشِريَّةُ [5] : شربُ السَّحَر . والأَندَرين [6] : من قُرى الشام . ويقال : إنه أراد

---

(١) ن : يهب ، بفتح الهاء . وهو خطأ ، انظر اللسان .

(٢) فى اللسان ، مادة صحن : « والصحن : شبه العس الكبير إلا أن فيه عرضاً وقرب قعر » .

(٣) فى اللسان : « والجمع : أصحن وصحون » .

(٤) الفحمة : أول الليل . والفحمة : الشرب فى هذا الوقت .

(٥) جشر الصبح يجشر جشوراً : طلع وانفلق . والجاشرية : الشرب مع الصبح . هذا وقد نظم التوجى أنواع الشرب هذين فى بيتين انظرهما فى شرح شواهد الشافية » . ٢٥٢ .

(٦) قال ياقوت فى معجم البلدان ١ / ٢٦٠ — ٢٦١ : اسم قرية فى جنوبى حلب بينها مسيرة يوم للراكب فى طرف البرية ، ليس بعدها عمارة . وهى الآن خراب ليس بها إلا بقية الجدران . ثم ذكر بيت عمرو بن كلثوم وقال : « وهذا مما لاشك فيه ، وقد سألت عنه أهل المعرفة من أهل حلب فكل وافق عليه . وقد تكلف جماعة اللغويين لما لم يعرفوا اسم هذه القرية وألجأتهم الحيرة إلى أن شرحوا هذه اللفظة من هذا البيت بضروب من الشرح » . ثم ساق عن صاحب الصحاح والعين والتهذيب نحو ما ذكره ابن كيسان . =

الأَندر [1] فجمعه على هجاءين [2]. ويقال : بل المواضع [3] يجرى هذا المجرى ، فيقال: الأَندرونَ فى الرفع، والأَندرين فى النصب والجرّ . وربّما أُقِرَّ على الياءِ وعُرِّبت النون . وهو فى البيت على هجاءين [4] ؛ لأَنه لو أَراد تَعْرِيب النون لخفضها ولكنه أَجراها مُجرَى نون الجمع ففتحها ، وجعل اليـاءَ علامة للخفض .

ومعنى قوله : « ولا تبقّى خمور الأَندرينا » ، أَى : تُبقيها لغيرنا وتَصبَحينا من غيرها . وقد قال قوم : أَى سَقَّيناها كُلَّها . وليس بشىءٍ .

* * *

= هذا وفى التهذيب ١٤ - ١٢٢ رواية أخرى : « الأمدرينا » » ، بالميم . ثم ذكر الأزهرى أن الأمدر : الأقلف ، وأن العرب تسمى القرية المبنية بالطين واللبن : المدرة ، وكذلك المدينة الضخمة يقال لها : المدرة .

(١) أى : إن اسم القرية « الأندر » . وانظر البغدادى فى شرح شواهد الشافية ٤ / ٢٥٣ .

(٢) ن والأصل : هجائن . ولعل الصواب ما أثبت . والمراد جمعه على حرفين من حروف الهجاء ، أى : جمعه جمع المذكر السالم ، وأعربه إعرابه .

(٣) يعنى أعلام الأماكن ، انظر حاشية الصبان ١ / ٨٤ . ويقول ابن الأثير فى النهاية مادة صفن ، فى حديث أبى وائل : « شهدت صفين ، وبئست الصفون » فيها وفى أمثالها لغتان إحداهما إجراء الإعراب على ما قبل النون وتركها مفتوحة كجمع السلامة ، كما قال أبو وائل . والثانية أن تجعل النون حرف الإعراب وتقر الياء بحالها » .

(٤) ن والأصل : هجائن ، وانظر ما تقدم .

٢ ـ مُشَعْشَعَةً كأَن الحُصَّ فِيهـا
إِذَا مَـا المـاءُ خَالَطَهَـا سَخِينَـا

التفسير :

المشعشعة : المُرَقَّقة ، وربما كان ذلك فى عصر يُرِقُّونها ولا يستقصون عصرها ، وربما كان من المزج ؛ يُصَبّ الماءُ حتى ترق ؛ يقال : شَعْشِعْ كأَسَك ، إذا أَمرته أَن يصبّ فيها الماءَ ، ويقال : ظلّ شعشاع ، إذا كان رقيقًا ليس بالكثيف .

والحُصُّ : الورْسُ [١] . ويقال : أَراد الزعفران . ذهب إلى أَنها صفراءَ اللون .

وقوله : « سخينا » ، يحتمل وجهين ، أَحدهما : أَن يجعله حالا من الماءِ ، يريد به الماءَ السُّخْنَ . وكانوا يمزُجون الخمر فى الشتاءِ بالماءِ * ١١ * السُّخْنِ . وهو رأْى أَبى عمرو الشيبانىّ [٢] . وقال الرواة : هو فِعْلٌ ، من قولك : سَخِى الرجلُ يسخَى ، ويقال : سَخَيتُ وسَخَوتُ [٣] ، مثل

---

٢ – البيت فى الشعر والشعراء ٩٦ ، والتهذيب ٣ / ٤٠٠ ، والصحاح ١٠٣٣ ، ٢١٤٣ ، ٢٣٧٣ ، والمقاييس ٢ / ١٣ ، ٣ / ١٦٨ ، والخصائص ١ / ٢٨٩ ، ٣ – ١٧٤ . ورسالة الغفران ٢٤٥ ، ٢٤٦ ، والتقفية ٤٨٤ ، واللسان ، مادة : حصحص ، وسخا ، وسخن . وخزانة الأدب ١ / ٥١٧ ، والتصريح ٢ / ٣١٠ .

(١) نبت يستعمل فى تلوين الملابس الحريرية ، لاحتوائه على مادة حمراء .

(٢) انظر الخزانة ١ / ٥١٨ .

(٣) هناك لغة ثالثة : سخو يسخو ، من باب قرب ؛ انظر الخزانة ١ / ٥١٨ .

عَلَيتُ وعَلَوتُ ، سَخَاءً وعَلَاءً [1] .

ومعنى هذا البيت : أنا إذا شربناها جُدنا بأموالنا ، كما قال [2] :

فَإِذَا شَـــربت فإننى مُسْتهلكٌ
مَالى ، وعِرْضِى وَافرٌ لم يُكْلَمِ

وكما قال حسان [3] :

وَنَشْرَبُهـــا فَتَتْرُكُنَـــا مُـــلُوكًا
وَأُسْدًا مـــا يُنَهْنِهُهَا اللِّقَـــاءُ

* * *

٣ ـ تَجُورُ بذِى اللُّبَانَةِ عَنْ هَـــوَاهُ
إِذَا مَـــا ذَاقَهَـــا حَتَّى يَلِينَـــا

التفسير :

تجورُ به : أى تعدل به عن هواه . واللبانة : الحاجة

---

(١) فى الخزانة : « ويروى : شحينا ، بالشين المعجمة ، أى : إذا خالطها الماء مملوءة به ، والشحن : الملء ، والفعل من باب نفع ، والشحين بمعنى المشحون » .

(٢) عنترة ، انظر ديوانه ٢٤ . والبيت فى الهمع ١ / ١٦٢ ، والدرر ١ / ١٤٣ .

(٣) ديوانه ٨ . والنهنهة : الكف .

(٤) البيت فى الخزانة ١ / ٥١٧ .

يقول : إذا ذاق الخمر أقام على شربها وترك حاجته .

وقوله : « حتى يلينا » ، أى : حتى يلينَ لأصحابه ويجلسَ معهم ، ويترك حاجته التى كان يهوَى أن يمضى فيها .

وقيل : « حتى يلينا » ، أى : حتى يلين بعد استصعاب الهوى عليه .

* * *

٤ ـ تَرَى اللَّحِزَ الشَّحِيحَ إذَا أُمِرَّتْ
عَلَيْهِ لِمَالِهِ فِيهَا مُهِينَا

التفسير :

اللحِزُ : الضيّق الخلق . والشحيح : البخيل . أُمِرَّتْ : أُدِيرت عليه .

يقول : فإذا كُرِّرت عليه الخمر اتسع صدره ، وأنفق ماله . وإهانة المال إنفاقُه ، وإكرامه جمعه وحفظه .

* * *

(١) البيت فى التهذيب ٤ / ٣٦١ ، والمقاييس ٥ / ٣٣٧ ، واللسان مادة : لحز . والخزانة ١ / ٥١٧ .

٥ - وإنا سوفَ تُدرِكُنا المَنَايَا
مُقدَّرَةً لنا ومُقَدَّرِينا

التفسير :

المنايا : الأَقدار ، وإنما يريد الآجالَ ، قَدَّرها الله لنا ، وقَدَّرَنا لأَوقاتها ، فهى توافينا فى هذه الحال مُقَدَّرةً لنا ومُقَدَّرين لها .

ومعنى هذا البيت فى أَثر الأَبيات التى قبله : أَلا هُبِّى علينا بالشراب لنلتَذَّ به فى حياتنا قبل موافاة آجالنا ، فإنا لا بُدَّ مَيِّتون[1]

* * *

٦ - قِفِى قَبْلَ التفرّقِ يا ظَعِينَا
نُخَبِّرْكِ اليَقِينَ وتُخْبِرِينَا

---

٥ - البيت فى الخزانة ١ / ٥١٧ .

(١) بعد البيت المتقدم فى شرح القصائد التسع ٦١٨ :

صددت الكأس عنا أم عمرو وكان الكأس مجراها اليمينا

وهو غير ثابت عند ابن الأنبارى ، انظر شرح القصائد السبع الطوال ٣٧٤ ، والتهذيب للأزهرى ١٢ / ٢٠٩ ، وفصل المقال فى شرح الأمثال للبكرى ٣٩٧ . وقد نسب البغدادى فى الخزانة ٣ / ٤٩٣ هذا البيت وبيتاً آخر هو :

وما شر الثلاثة أم عمرو بصاحبك الذى لا تصبحينا

إلى عمرو بن عدى ، ثم قال : « ويروى هذا الشعر لعمرو بن كلثوم ، ويقال : إن عمرو ابن كلثوم أدخله فى معلقته » .

التفسير :

أى : قنى علينا قبل أن يتفرق أهلك وأهلنا ، أى : قبل أن تظعنى عنا ، أو نظعَن عنك .

والظعينة : المرأة فى هودجها . والظَّعَن - : ويقال الظَّعْن أيضًا - : السيرُ .

أى : نخبرك بما فى أنفسنا وتخبرينا بما فى نفسك . واليقين : الحق لا شك فيه . وقد قيل : « قبل التفرق » : قبل الموت . وليس بشىء .

* * *

٧ - بِيَـوْمٍ كَرِيهةٍ ضَـرْبًا وَطَعنًا
أَقَـرَّ بِهِ مَـوَاليكِ العُيُـونا

التفسير :

[الكريهةُ [1]] : الحرب . ونصب « ضَربا وطعنا » على المصدر ، نَضرِبُ ضربًا ، ونطعن طَعنًا . ولو نصبتَها

---

(١) مكانه فى الأصل كلمة ناقصة هى « الط » . وبقية الكلمة محو . وأثبت فى ن : « الطعن » . وفى شرح القصائد السبع لابن الأنبارى : « بيوم كريهة ، أى : بيوم وقعة كريهة ، أى مكروهة . . . والكريهة : اسم لشدة الناس فى الحرب » . وانظر اللسان ، مادة : كره .

على وقوعِ[1] الكريهة و أَضمرتَ الفاعلَ كأنك قلت : يوم نكره ضرباً وطعنا .

أَقرّ به : الهاءُ لليوم . ومواليك : بنو عمّك . أَى : أَقرُّوا العيون بذلك اليوم لظفرهم . والباءُ ١٢٠ • من صلة « قنى » إن شئت ، وإن شئت من صلة « نخبِّرك » .

ومعنى هذا البيت إذا كانت الباءُ من صلة « قنى » ، أَى : قنى بهذا اليوم الكريه الذى تحاربنا[2] فيه فاصدُقينا عن مودّتك ، وأَخبرينا بما فى نفسك ، أَغيَّرك هذا اليوم أَم أَنت على مودّتك ؟

وإذا كانت الباءُ من صلة « نخبِّرك » ، أَى : قنى لنخبرك بيوم حربنا ، وتخبرينا بما عندك فيه ، أَى : هل يغيّرك ذلك إذا تحدّثتُ بما بين أَهلى وأَهلك من الحرب ؟

٨ـ قِفِى نَسْأَلْكِ : هَلْ أَحْدَثْتِ صُرْمًا
لِوَشْكِ البَيْنِ أَم خُنْتِ الْأَمِينَـا ؟

---

(١) قال التحاس فى شرح القصائد التسع ٦١٩ : « ويجوز أن يكون مفعولا بهما ، ويكون الفعل [وفى بعض النسخ : الفاعل] مضمراً ، ويكون المعنى : بيوم نكره الضرب والطعن فيه » .

(٢) الأصل و ن : « تجاوبنا » . ولعل الصواب ما أثبتناه .

الصُّرم : القطيعة ؛ صرم أمره : قطعه . والوشك : السُّرعة . والبين : الفراق . والأَمين : الحافظ للسرّ ولما استُودِعَ .

ومعنى هذا البيت : أنه فسر قوله « نخبّرك اليقين وتخبرينا » . فجعل ما تُخْبِرُه هى به ما سألها من إحداث الصرم أو الخيانة ، وجعل نفسه الأَمين ، فكأَنه قال : لكننى أَمين لم أَحتَلْ ولم أُحدث صُرمًا .

وهذا البيت يُبَيِّن المعنى الذى فسرناه فيما قبله .

* * *

٩ ـ تُريكَ إِذَا دَخَلْتَ على خَلَاءٍ
وَقَد أَمِنَتْ عُيُونَ الْكَاشِحِينَا

[ويروى[1]] :

تُرِيكَ وقد دَخَلْتَ على خَلَاءٍ
وقد أُمِنَت[2] عُيونُ الكاشحينا

---

(١) مكانه فى الأصل و ن : « التفسير » . و المثبت عن شرح النحاس ٦٢٠ .

(٢) ضبط الفعل فى ن بالبناء للمعلوم . وهو خطأ .

قوله : « خَلَاء » ، أى : على خلوة من الرقبـــاءِ . والكاشح : العدوّ المُبغِضُ . ومعنى « الكاشح » : أنه طوى كَشْحَه ـ وهو جَنْبُه ـ على عداوته أو بغضه .

* * *

١٠ ـ ذِرَاعَىْ عَيْطَلٍ أَدْمَـاءَ بَكْرٍ
تَرَبَّعَتِ الأَجـارِعَ والْمُتُـونَا

وَيُروَى : لا المتونا .

التفسير :

العيطلُ : الطويلةُ العُنُق حَسَنة الخَلْق . والأَدمـاءُ : البيضاءُ من الإبل . والبَكْرَةُ من الإبل : التى وضعت بطنًا واحدًا . وتربَّعَت : رَعَت ما أَنبت الربيع . والأَجارع : جمع أَجرع ، وهو رَوَابٍ من الرمل تُنبِتُ البقل . والمتون :

---

١٠ ـ البيت فى مجاز القرآن لأبى عبيدة ١ / ٢ ، ١٧ . والأضداد للأصمعى ٦ ، ولابن السكيت ١٦٥ ، والتهذيب ٩ / ٢٧١ ، والصحاح ٧٦٨ . والمقاييس ٥ / ٧٩ ، وأمالى الشجرى ١ / ٩٩ وشروح سقط الزند ٢ ـ ٥٨١ ، ٧٥١ ، واللسان ، مادة : عطل ، بكر . وعجزه فى أضداد الأصمعى ، والتهذيب ، واللسان عطل :

* هجـان اللـون لم تقرأ جنينـا *

وروايته فى أضداد ابن السكيت ومجاز القرآن :

ذراعى حـرة أدمـاء بكر هجـان اللـون لم تقرأ جنينـا

وفى اللسان مادة بكر :

* غـذاها الخفض لم تحمـل جنينـا *

جمع متن وهو الجَلْدُ الصُّلْبُ من الأَرض . وكذلك يقال للرجل : إنه لمتين ، إذا كان جلدًا .

* * *

١١ - وَثَدْيًا مِثْلَ حُقِّ العَاجِ رَخْصًا
حَصَانًا مِنْ أَكُفِّ اللَّامِسِينَا

التفسيرُ :

مثل حُقِّ العاج : أَى هو ناهد الصدر على هيئة الحُقِّ . والرخص : اللين . والحصانُ : الممتنعُ . واللامسون : أَهل الريبة ؛ أَى هى ممتنعة من أَكفِّ أَهل الريبة .

* * *

١٢ - ومَتْنَىْ لَدْنَة طَالَتْ وَلَانَتْ
رَوَادِفُهَا تَنُوءُ بِمَا يَلِينَا

* ١٣ * ويروى : بِمَا وَلِينَا .

المتن : جانب الفَقَار من نصف الصُّلب إلى أَسفله . واللَّدْنَة : اللينة الناعمة الرخصة . واللَّدْنُ : اللِّينُ من كل شيء . والروادف : ما يلى العجيزةَ ويرتدفُها من أَسفل

---

١١ - البيت فى التهذيب ٣ / ٣٨١ ، واللسان ، مادة حق .

الظهر ، واحدها رِدْفٌ . تَنُوءُ : تنهض متثاقلة بما وَلِيته من العجز .

* * *

١٣ – وَرَاجَعْتُ الصِّبـا واشْتَقْتُ لما
رَأيتُ حُمُـولَها أُصُلًا حُدِينَـا

التفسير :

راجَعْتُ الصبا ، أى : رجعت إلى ما كنتُ عليه من أخلاق الشباب واشتقت . والشوق : رقة القلب للقـاءِ المحبوب . والحُمُول : الأثقال . وأُصُلا : عشيًّا ، وهو جمع ، وواحده أَصِيل ، وقد تجمع الأُصُل آصالا ، جُعِلَ[1] واحدًا كأنه ينتظم أجزاء العشيّة . وحُدِين : سُقْنَ ، والحادى : السائق ، وقيل لما يتغنى به السائق : الحداءُ ؛ لأنه غناءٌ فى آثار الإبل وسياقها ، فَسُمِّى بذلك .

* * *

١٤ – وَأَعْرَضَتِ اليَمَامَةُ واشمَخَرَّتْ
كَأَسْيَافٍ بِأَيْـدِى مُصْلِتِينَـا

---

١٤ – البيت فى التهذيب ١ / ٤٦١ ، والمقاييس ٤ / ٢٧٢ ، واللسان ، مادة عرض .
(١) أى : الأصل ، بضمتين . انظر اللسان .

التفسيرُ :

أَعرضت : إذا بدا لك عُرضُها ، وقد قيل : أَعرض لى ، وعَرَض لى ، بمعنى واحد. وأما الوجهُ فإنها إذا أَبدت شيئًا من جوانبها فقد أَعرضت ، وإذا ظهرت فقد عَرَضت . وكذلك : أَلاح : إذا رأَيت جانبًا منه يلوح ، ولاح : إذا أَضاءَ فى نفسه ؛ قال[1] :

وَقَـد أَلَاح سُهَيلٌ بَعْـدَمَا هَجَعُوا
كَأَنَّه ضَـرَمٌ فى الكَفِّ مَقْبُوسُ

وقال :

أَعْـرَضَتْ فَـلَاح لَهَـا
عَـارِضَـانِ[2] كالـبَرَدِ

لم يرد أَنها صَدَّت عنه ولكن أَقبلت عليه فرآها من عُرضها وهى تبسم ، فنظر إلى أَنيابها ، وهى العوارض .

واشمخرَّت : طالت . وإنما يريد : ظهرت له مستطيلة .

---

(١) المتلمس ، ديوانه ٨٣ ، واللسان ، مادة : لاح ، ضرم .

(٢) البيت فى المكافى للتبريزى ١٢٠ ، غير منسوب .

والمصلتُونَ : الذين أصلتوا سيوفهم وشَهَرُوها .

أى : تبيّنت لى اليمامة كبيان هذه السيوف فى أيدى المصلتين .

ومعنى هذا البيت : أنى اشتقت لَمَّا ظهر لى فراق هذه المرأة ، وتبيّنتُ الموضع الذى تقصده ، فهو أشدّ لوهى .

* * *

١٥ ـ وَإِنَّ غَـدًا وإِنَّ اليومَ رَهْنٌ
وَبَعْـدَ غَـدٍ بِمَـا لَا تَعْلَمِينَـا

يقول : الأيام مرتهنة بما لا نعلمه من الأقدار ، أى : توافينا فى كلّ يوم منها بما لانحسبه ، وهو نحو قوله[1] :

وأَعـلَمُ مافى اليومِ والأَمسِ قَبْلَه
ولكِنَّنى عَنْ عِـلْم مافى غَد عَمِ

ومعنى هذا البيت فى أَثَرِ ما تقدم أنه يقول : أنا أُرجّم

(١) زهير ، ديوانه ٢٩ ، ومعاهد التنصيص ١ / ٣٢٥ .

الظنون فى فراق هذه المرأة ، وأيامى وأيامها مرتهنة بما لا أعلم ولا تعلم ، من مواصلة أو مصارمة .

* * *

١٦ ـ * ٢٢ * فَمَا وَجَدَتْ كَوَجْدِى أُمُّ سَقْبٍ
أَضَلَّتْهُ فَرَجَّعَتِ الْحَنِينَا

التفسير :

الوجد : الحزن . وأُم سَقْبٍ : ناقة ، والسَّقبُ : ولدها الذكر . أَضَلَّته : ضاع منها ، يعنى السقب . فرجّعتِ الحنين ، أى : ردّدت حنينها وجدًا عليه .

يقول : حزنى على فراق هذه الامرأة أشدّ من حزن هذه الناقة على سقبها .

* * *

١٧ ـ وَلَاشَمْطَاءَ[1] لَمْ يَتْرُكْ شَقَاهَا
لَهَا مِنْ تِسْعَةٍ إِلَّا جَنِينَا

---

١٦ ـ البيت فى رسالة الغفران ٢٤٦ ، والتقفية ١٣٨ .

١٧ ـ البيت فى الحيوان ٦ / ١٩٢ ، ورسالة الغفران ٢٤٦ ـ ٢٤٧ ، واللسان ، مادة جنن منسوباً إلى الأعشى خطأ .

(١) وجه المعرى نصب شمطاء على إضمار فعل ، قال : « كأنك قلت : ولا أذكر شمطاء . . ويجوز أن يكون على قولك : ولا تنس شمطاء » . ثم ذكر وجهاً آخر بعيداً هو أن يكون « ولا » فعلا ، وحينئذ يكتب : ولى ، من ولاه المطر إذا سقاه السقية الثانية ؛ يقول المعرى : « أى هذا الحنين اتفق مع حنينى ، فكأنه قد صار لى ولياً » .

التفسير :

شمطاء : يعنى امرأة قد أسنَّت ، فحزنها أشدّ من حزن الشابّة . والشقاءُ يمدّ ويقصر[1] . وقوله : « من تسعة » ، أى : من تسعة أولاد . وقوله : « إلا جنينا » ، فيه قولان الجنين : الولد ما كان فى البطن ، فإذا ولدته قيل : ألقت جنينها . فهو جنين ما كان فى البطن وساعة يولد ، ثم يزول[2] عنه هذا الاسم . وقيل : بل أراد الجنين المقبور[3] ؛ لأن القبر يقال له : الجَنَن ، والميّت : المُجَنّ ؛ يقال : أجنُّوه بمعنى دفنوه ، فيقال : جنين بمعنى مُجَنٍّ ، كما تقول : مُعقد وعَقِيد[4] .

يقول : لم يبق من أولادها لها إلا مقبور ، أى : ثكلت تسعة من الولد[5] . وحزنى أشدّ من حزنها .

* * *

(١) المقصور والممدود لابن ولاد : ٥٧ ، واللسان .

(٢) فى الأصل : « يزل » .

(٣) نسب هذا المعنى فى اللسان إلى ابن دريد ، انظر ، مادة : جنن .

(٤) فى اللسان : « وعقد العسل والرب ونحوهما يعقد ، وانعقد ، وأعقدته ، فهو معقد وعقيد : غلظ » .

(٥) فى الحيوان للجاحظ ٦ / ١٩٢ : « يخبر أنها قد دفنتهم كلهم » .

١٨ ـ أَبَا هِنْدٍ فَلَا تَعْجَلْ عَلَيْنَا
وَأَنْظِرْنَا نُخَبِّرْكَ الْيَقِينَا

أبو هند : عمرو بن هند الملك ، وهو أبو المنذر .
يقول : لا تعجل علينا بالوعيد وأنظرنا : أخرنا نخبّرك اليقين من أخبارنا ، فيكون وعيدك بعد ذلك .

* * *

١٩ ـ بِأَنَّا نُورِدُ الرَّايَاتِ بِيضًا
وَنُصْدِرُهُنَّ حُمْرًا قَدْ رَوِينَا

التفسير :
الرايات : الأعلام نوردها الطعنَ كما تُورَدُ الإبلُ الماءَ وهن بيض ، ونصدرهن : نردّهن عن الطعن وهن حُمْرٌ من الدم قد رَوين منه . مَثَّل الدم بالماءِ يُورَد ويُصدَر عنه .

* * *

٢٠ ـ وَأَيامٍ لَنَا وَلَهُم طِوَالٍ
عَصَينَا المَلْكَ فِيهَا أَنْ نَدِينَا

---

١٨ ـ البيت فى التهذيب للأزهرى ١٤ / ٣٦٩ ، والصاهل والشاحج ٥٨٩ .
١٩ ـ البيت فى التهذيب ١٥ / ٦٤٧ ، وفى اللسان ، مادة : دين . وفيها يروى صدره :
* وأياماً لنا غرّاً كراما *

التفسير :

نَسَق بالأَيّام على الباء التى فى « بأَنا » . و « لهم » الهاءُ والميم كناية عن القبائل ولم يجر لها ذكر ، ولكنه ذكر إيراد الرايات وإصدارها والدماءَ ، فدلّ على المقاتلين فقال : « لنا ولهم » . طوالٍ : من نعت الأَيام ، وإنما جعلها طوالًا لأَنها أَيام حرب وشرّ ، واليوم إذا كان كذلك طالَ .

وقوله : « عَصَينا المَلْكَ » ، يريد المَلِك ، يقول : عصينا الملوك فلسنا نُخَوّف بالوعيد .

وقوله : « فيها » : فى الأَيام التى حاربنا فيها الناس . « أَن ندينا » : أَن نطيعهم . والدِّين * ١٨ * : الطاعة ، والدِّين : المجازاة ، والدِّين : العادة ، والدِّين : المِلَّة .

* * *

٢١ – وَسَيِّدِ مَعْشَرٍ قَدْ تَوَّجُوهُ
بِتَاجِ المُلْكِ يَحْمِى المُحْجَرِينَا

إن شئتَ خَفَضْت « سيِّدا » على النسق كما خفضت « الأَيام » . وإن شئت حملته على معنى رُبَّ .

---

٢١ – البيت فى شرح المفصل ١٠ / ٩٤ ، والتهذيب ٢ / ٥٠ ، واللسان ، مادة عصب ، ورواية صدره :

* وسيد معشر قد عصبوه *

والعرب تقول : رجل معصب ومعمم : سود .

وقوله : « تَوّجوه » ، أى : تَوَّجه معشرهُ بتاجِ الملك ، أى : ملكوه عليهم . يحمى : يمنع . والمُحجَرُونَ : الملجأون . والمُحْجَر ، والمُلْحَمُ ، والمُسْتَلْحَمُ ، والمُلْجَأُ ، والمُضَافُ : الذى قد عطفت عليه الخيل وأحاطت به من كل وجه فاستسلم للموت .

* * *

٢٢ - تَرَكْنا ٱلخَيلَ عَاكفةً عَلَيهِ
مُقَلَّدةً أَعِنَّتَهَا صُفُونَا

التفسير :

ويروى : « عاطفةً عليه » .

يحتمل قوله : « تركنا الخيل » وجهين ، أحدهما : خيلنا . والآخر : خيل معشره ، فإذا كانت الخيل لنا فمعناه أنا قتلناه ، وأطافت به خيلنا لسَلَبِه ، فنزل الرجال وقلَّدوها الأَعنَّة ، يمسك الرجلُ عنان فرسه ويسلب القتيل وفرسه واقف . ومن قال : « تركنا خيل معشره » ، أى : قصدناه وتركنا معشره وقوفًا حوله لم يُغْنوا عنه شيئًا .

---

٢٢ - البيت فى مجاز القرآن لأبى عبيدة ١ / ٤٠٤ ، ٤٧٢ ، والمقاييس ٤ / ١٠٩ ، وشرح المفصل لابن يعيش ١٠ / ٩٤ .

والصافن : القائم . ويقال : الذى يرفع إحدى قوائمه من الإعياء[1] يعتمد على سنبكها ، والسنبك : مقدم الحافر . أى : لم يَجُولُوا[2] معنا فى الحرب حين قتلنا سيدهم .

* * *

٢٣ ـ وَقَدْ هَرَّت كِلابُ ٱلجِنِّ مِنَّا
وَشَذَّبْنَا قَتَادَةَ مَنْ يَلِينَا

ويروى : « كِلَابُ الحىّ[3] » .

هَرَّتْ ، يُرِيدُ : كَرِهتنا الكلابُ لَمَّا رأَت علينا السلاح وأَنكرتنا .

---

(١) ن : « الإعناء » . وهو خطأ .

(٢) ن : « لم يجلو يعنى » . و « يجلوا » رسمت هكذا فى الأصل ، وبفتح الياء وضم الجيم واللام . وأما فى « ن » فضبطت بفتح الياء وضم الجيم ، وباللام المشددة . ولعل الصواب ما أثبتناه ، من « جال فى الحرب جولة ، وتجاولوا فى الحرب : جال بعضهم على بعض » ، اللسان .

٢٣ – البيت فى الحيوان للجاحظ ١ / ٣٥٠ – ٣٥١ ، ٦ / ٢٢٩ ، وثمار القلوب ٦٩ .

(٣) قال الجاحظ فى الحيوان ١ / ٣٥٠ – ٣٥١ : « وقال بعض العلماء : كلاب الحى شعراؤهم ، وهم الذين ينبحون دونهم ويحمون أغراضهم . وقال آخرون : إن كلاب الحى كل عقور ، وكل ذى عيون أربع » . وانظر الحيوان أيضاً ٦ / ٢٢٩ .

وشَذَّبنا : فرقنا وذلَّلناهم . والتشذيب : أن يؤخذ عن الشجرة أغصانها ، وعن الجذع كَرَبُه . والقتادة : شجرة لها شوك .

يقول : فرّقنا عنهم من يقاتلُ ويحميهم ، فذهبنا بشوكتهم ، كما يشذَّب الشوك عن القتاد ، أى : يُقْشَر عنه .

ومن يلينا ، أى : من يلينا من أعدائنا . ويقال : من يلى حربنا ، أى : من يتولى ذلك ويتمرس بنا .

ومن قال « كلاب الجن » ، فإنما أراد الجنَّ من الناس فى الحرب الذين لهم مكيدة وشدة كميدة الجنّ . ويقال : إنه أراد بلوغ الغاية ، أى : رهبتنا كلاب الجن لما نَفعلُ فى الإنس .

* * *

٢٤ ـ مَتَى نَنْقُلْ[1] إِلَى قَومٍ رَحَانَا
يَكُونُوا فِى اللِّقَاءِ لَهَا طَحِينَا

---

(١) ن والأصل : « تنقل » ، بالتاء المفتوحة . وهو خطأ . وقد أثبتنا ما نسبه أبو جعفر النحاس إلى ابن كيسان ، قال بعد رواية الفعل بالنون : « ورواية غير أبى الحسن : تنقل » ، بالفعل المبنى للمجهول ، انظر شرح القصائد التسع ٦٣٢ .

٢٥ ـ يكون ثِفَالُهـا شَرْقِيّ نَجْـدٍ
وَلُهْوَتُهـا قُضَـاعَةَ أَجْمَعِـينَا

التفسير :

جعل الحرب والمكيدة والبأْس والشدة والنجدة بمنزلة الرحى ، لأَنه أَراد متى نُوجِّه نحو قوم شدّتنا وبأْسنا وتدبيرنا وكيدنا * ١٩ * وحربنا ، وتلك رحانا التى نطحن بها الناس ، يكونوا فى اللقاءِ لها طحينا ، أَى : تأْتى عليهم فتذلُّهم بالقتل والسبي وأَخذ أَموالهم ، كما تفعل الرحى بما أُلقى فيها فتطحنه حتى يلين ويذل . ومعنى الإِذلال : أَنه يُبلَغُ منه ما أُرِيدَ .

ثم قال :

* يكونُ ثِفالُهـا شَرْقِيّ نَجْـدٍ *

والثفال : كساء أَو ثوب أَو جلد يبسط تحت الرحى ليسقط عليه الدقيق . والشرقيُّ : ما ولى الشرق . ونجدٌ : نجدُ تهامة ، وهو ما ارتفع عنها من الأَرض . والنجد : الطريق المرتفع من الأَرض . واللُّهوة : القبضة من الطعام يُلقى فى الرحى ليطحن قبل أَن تدار . وقضاعة : حى عظيم

---

٢٥ ـ البيت فى المقصور والممدود لابن ولاد ٩٦ ، والتهذيب ٦ / ٤٣١ ، والمقاييس ١ / ٣٨٠ ، واللسان ، مادة : لهو .

ومعنى هذا البيت : أن حربنا إذا أشبهت الرحى فثفالها شرقىّ نجد ، أى : تأتى على هذا الموضع فتستوعبه كاستيعاب الرحى ثفالها ، ويكون هذا الحىّ العظيم يهلك فيها كما تهلك اللهوة إذا أُلقيت فى الرحى فأُديرت عليها ، أى : نبدأُ بهم فنهلكهم أجمعين ، أى : فما يكون بعد هذا من الناس ؟

* * *

٢٦ ـ وإن ٱلضِّغْنَ بَعْدَ ٱلضِّغْنِ يَفْشُو
عَلَيْكَ وَيُخْرِجُ ٱلدَّاءَ ٱلدَّفِينَا

التفسير :

الضِّغن : ما كان فى القلب مكتومًا من عداوة ينازع القلب إليها ولا يظهرُ إلا بالآثار الدالة عليها ، فإذا تكرّر الضغنُ فشا ـ أى : اتّسع ـ وظهرت مخايله[1] . والدفين : المدفون . والداءُ ها هنا : الحقدُ والعداوةُ الكامنةُ .

ومعنى هذا البيت : أن الضغن وإن سترتَه فإنه يخرج

(١) أى : دلائله .

ما تقدَّمه مما كان بين الأَوائل من الشرّ مما[1] اندفن بدفنهم فيثار ويذكر به ، فينتشر ذلك ولا يستتر . كأَنه عَرَّض بعمرو بن هند .

* * *

٢٧ ـ وَرِثْنَـا ٱلمَجْدَ قَدْ عَلِمَتْ مَعَدٌّ
نُطَـاعِنُ دُونَهُ حَتَّى يَبِينَـا

التفسير :

المجد : الفَعال الكثير المأْثور ؛ يقال : أَمجدتُ الدابة علفًا : إذا أَكثرتَ لها . ودونه ، أَى : دون المجد ، أَى : دون ما تقدّم لنا من الأَفعال المأْثورة . حتى يبين ، أَى : يستبين ، يقال[2] : بان ، وأَبان ، واستبان : إذا ظهر ، بمعنى واحدٍ .

ومعنى هذا البيت ، يقول : لآبائنا مجدٌ ورثناه ، فنحن نطاعن ـ أَى : نقاتل ـ من دون هذا المجد لئلا

---

(١) ن : « وما » .

(٢) اللسان ، مادة : بان .

ينقطع ذكره عنا ، وإذا فعلنا ذلك بان باتصال مجدنا به ، فَنُسب المجد الذى ورثناه إلينا ، ولم يستتر بسوء أفعالنا .

* * *

٢٨ - وَنَحنُ إِذَا عِمَادُ ٱلحَىِّ خَرَّتْ
عَلَى الأَحْفَاضِ نَمْنَعُ مَنْ يَلِينَا

التفسير :

العماد[١] : واحدها عمود . والأَحفاض : متاع البيت واحدها حَفَض. ويروى : « عن الأَحفاض » . والأَحفاض فى هذه الرواية : الإبل * ١٤ * التى تحمل المتاع ، واحدها حَفَض أيضًا . من يلينا : مَنْ يلينا من المجاورين لنا . ويقال : من يلينا من الموالين لنا وهم الحلفاء .

ومعنى هذا البيت : ونحن إذا عماد الحى خرّت ، وإنما تَخِرّ إذا قَوَّضوا أَبنيتهم للخروج عن أَرضهم والارتحال

---

٢٨ - البيت فى أضداد الأصمعى ٤٨ ، وأضداد ابن السكيت ٢٠١ ، وإصلاح المنطق ٨٦ ، والتهذيب ٤ / ٢١٦ ، ٢١٧ ، والمقاييس ٢ / ٨٧ ، والتقفية ٥٠٠ .

هذا وفى الأصل و ن : « ما يلينا » ولكن الشرح على رواية « من يلينا » . وهى رواية ثابتة فى المراجع التى خرجنا منها البيت .

(١) فى الأصل : « الأعماد » .

فإما أن يكونوا فعلوا ذلك خوفًا من أن يغار عليهم بموضعهم ، فأرادوا أن يحالفوا غيرهم ليمتنعوا بذلك. فإنما فعلوا ذلك ليخرجوا عن وطنهم إلى موضع آخر للنجعة ، فهم على خوف فى الحالين . فأراد أنا نقيم بأرضنا ، ونمنع من يلينا فلا يُطمع فيهم فى حال إقامتنا ولا فى حال ظعننا ، ولا ننتقل لمخافة غيرنا ، لِمَنَعَتِنَا . وبيان ذلك فى الأبيات التى تلى هذا .

* * *

٢٩ ـ نُدَافِعُ عَنْهُمُ الأَعـدَاءَ قِدْمًا
وَنَحْمِـلُ عَنْهُمُ مَـا حَمَّـلُونَا

التفسير :

ندافع أى ندفَعُهم فلا يصيبونهم . قِدْمًا : قديماً . ونَحْمل عنهم : من الحِمَالة وهى الدية ، أى : نَغْـرِم عنهم ذلك ما حَمَّلونا ، أى : ما جَنَوا فحملناه عنهم لأنا قد ضَمِنَّا من يلينا .

* * *

٣٠ ـ نُطَاعِنُ ما تَرَاخَى ٱلنَّاسُ عَنَّا
وَنَضْرِبُ بِالسُّيوفِ إِذَا غُشِينَا

التفسير :

أَى : نطاعن إذا ولَّى الناس فنلحقهم بأَرماحنا ، وإذا حَمَلُوا علينا تلقيناهم بسيوفنا نضربهم بها . أَى : لانَفِرّ .

* * *

٣١ – بِسُمْرٍ مِنْ قَنا ٱلخَطِّىِّ لَدْنٍ
ذَوَابِلَ أَوْ بِبِيض يَعْتَلِينَا

التفسير :

بسُمر : أَى برماح سُمرٍ ، وهى أَصلَب الرِّماح . الخطِّىِّ : منسوبة إلى الخَطِّ ، جزيرة تُرفأُ[1] إليها السفن ، سُفُن الرماح . واللَّدنُ : اللَّين . والذوابل[2] : واحدها ذابل : دنا من اليُبس وفيه لُدنة . والبيض : السيوف . ويعتلين ، أَى : يعلُون الرءُوس .

* * *

٣٢ – نَشُقُّ بهَا رُءُوسَ ٱلقَومِ شَقًّا
وَنُخْلِيهَا ٱلرِّقَابَ فَيَخْتَلِينَا

---

٣١ – البيت فى المقاييس ٤ / ٦ ، ٩ . وروى عجزه برواية غريبة :
* وبيض كالعقائق يختلينا *

(١) ن : « يرقى » . وهو خطأ . وانظر شرح القصائد التسع للنحاس ٦٣٧ .

(٢) فى اللسان : « والجمع ذبل – بضم فباء مشددة مفتوحة – وذبل – بضمتين » .

التفسير :

بها : بالسيوف . ونُخْلِيها الرقاب ، أى : نجعل الرقاب لها خَلًى ، والخَلَى - بالقصر - : الحشيش . يختلين : يقطعن الخَلَى . أى : نقطع بها الرقاب فى سرعة قَطْع الخَلَى . ويروى : « يُخْتَلَين » - على ترك الفاعل - . وإنما هذا مثل يضربه لحدّة السيوف وسرعة قطعها ، كما قال فى صفة سيف[1] :

يُذرِى[2] بِإِرْعاشِ يَمينِ المُؤْتَلِى
خُضُمَّةَ الـدَّارعِ[3] هَذَّ المُخْتَـلِى
* سُوقَ الحَصَادِ بغُروبِ المِنْجَلِ *

أراد أن هذا السيف يُذرِى[2] - أى[4] : يُلقى من أعلاه - ما ضُرِب به ، ويمين الضارب يرتعش ضعفًا وهو « مؤتلٍ » ، أى : مُقَصِّر فى الضرب ، لايُجهد نفسه . وخُضُمَّة كلِّ * ١٥ * شىءٍ أعظمه . وخُضُمَّة الذِّراع[5] : أعظم

---

(١) العجاج ، ديوانه ٢٠٦ .

(٢) ن : « يزرى » بالزاى . وهو خطأ .

(٣) كذا فى أصلنا ، وسيشرحه ابن كيسان . وفى الديوان ، واللسان مادة خضم : « الذراع » .

(٤) الأصل : « أن يلقى » .

(٥) الأصل ، ن : « الدارع » . وهو خطأ . وفى ن أيضاً استبدل الضمير المؤنث بمذكر ، وأثبت : « وخضمة الدارع : أعظم ما فيه » . وكأن ابن كيسان يصوب الروايتين : خضمة الدارع وخضمة الذراع . وقد أثبتنا فى رواية البيت : الدارع ، لأن ابن كيسان سيشرحه بعد ويعتمده فى إفادة المعنى . وأثبتنا فى الشرح : الذراع ، لعود الضمير عليه مؤنثاً .

ما فيها . والدَّارع : الذى عليه درع . المختلى : الذى يقطع الخَلَى ويجمعه . وسُوق الحصاد : أسافله ، وهى أندى من أَعاليه وأسرع فى القطع . والغروب : جمع غَرْب ، وغَرْبُ كلّ شيء : حدّه . فهذا السيف يقطع أَعظم ما فى الدارع كقطع المنجل أصل الخلاة ، والخلاة : واحد الخَلَى (١) .

* * *

٣٣ - نَجُدّ رُءُوسَهُمْ فِى غَيرِ شَىْءٍ
فَمَا يَدْرُونَ مَاذَا يَتّقُونَا

التفسير :

ويروى :

* نَجُزّ رُءُوسَهُمْ فِى غَيرِ بِرٍّ *

وكذلك : « نَجُذّ » أَيضًا [و] قد رُويت « فِى غَيْرِ برّ » . ونجدّ : نقطع ، ونجذّ مثله ، وقد رُوِيت . ونجزّ : نحلق نواصيهم .

---

(١) أثبت النحاس بعد هذا بيتاً ، ونص على أنه ليس فى رواية ابن كيسان ، وهو :
تقال بعاجم الأبطال فيها وسوقا بالأماعز يرتمينا

فى غيرِ برٍّ ، أى : لا نتقرب بدمائهم إلى الله كما نفعل ذلك فى النسك . ويُروَى : « فى غير نُسْك » .

وما يدرون ماذا يتقون ، أى : تصيب سيوفنا رءُوسهم وغير رءُوسهم ، نأْخذهم من كل وجه . ويجوز أن يكون : نحيط بهم فلا يدرون ماذا يتقون من بأْسنا ، أى : ما استقبلهم أو ما كان من أقطارهم .

ومن قال : « نَجُزُّ رُءُوسَهُم » ، فإنهم كانوا إذا أسروا جَزُّوا النواصى ومَنُّوا .

* * *

٣٤ ـ كَأَنَّ سُيُوفَنَا فِينَا وَفِيهِم
مَخَارِيقٌ بِأَيْدِى لَاعِبِينَا

التفسير :

المخاريق : ما شُبِّه بالسيف وليس به ، يتلاعب به الصبيانُ وغيرهم ، ويخفُّ ذلك عليهم لأنه معمول من غير الحديد ، فأراد أن سيوفنا فى أيدينا كخفَّة هذه المخاريق بأيدى اللاعبين .

---

٣٤ ـ البيت فى التهذيب ٧ / ٢٥ ، والمقاييس ٢ / ١٧٣ ، وثمار القلوب ٦٢٤ .

وهذا البيت يشتمل على معنى لطيف ؛ ذكر السيوف وبالغ فى صفتها ، ثم قال : وهى على هذه الصفة فينا وفيهم كالمخاريق فى الخفة .

وقال قوم : بل وصف سيوف أصحابه وسيوف أعدائه .

وقال قوم : بل وصف سيوف أصحابه دون أعدائه ، وأدَقَّ المعنى فكأنها مخاريق يضرب بها ، فلا يرى أنها قطعت وقد بَلَغَتْ ما أرادوا . فجعل قوله « فينا » ، أى : قوائم السيوف فى أيدينا ، « وفيهم » ، أى : مضاربها فيهم ، فكأنا وإياهم وسيوفنا فيهم أصحاب تلك المخاريق يضرب بعضهم بعضا .

* * *

٣٥ ـ كَأَنَّ ثِيَابَنَا مِنَّا وَمِنْهُمْ
خُضِبْنَ بِأُرْجُوَانٍ أَوْ طُلِينَا

التفسير :

الأُرجوان : صِبغٌ أحمر . « أوطُلِين » ، يريد : طُلِين بالدم .

---

٣٥ ـ البيت فى الوحشيات ، ضمن أربعة أبيات منسوبة إلى فروة بن مسيك . انظر ٩٤ .

وقال الذين قالوا : ـ إنه وصف سيوفه وسيوف أعدائه ـ : وهذا البيت يدلّ على ما قلنا ؛ لأن ثيابهم قد أصابها من الدم مثل ثياب أعدائهم .

وقال الآخرون : بل يصيبه من دم عدوّه إذا ضربه الدم ١٦٠ ، فتصير ثياب الضاربين والمضروبين مخضوبةً بالدم .

* * *

٣٦ ـ إِذَا ما عَيَّ بالإِسْنَافِ قَـوْمٌ
مِنَ الهَـوْلِ المُشَبَّهِ أَنْ يَكُونَا

ويروى : « بالإسناف حَيّ » .

التفسير :

عيّ : توقف وتحيّر ، ومنه : العَيِيّ اللسان ؛ يقال : عيَّ الرجل بأَمره ، وعي بأَمره ، وحَيَّ فى هذا المكان ، وحَيِيَ به ـ يتكلمون بادِّغام وغير ادّغام فى الماضى ، ولا يُدَّغم فى الاستقبال ؛ يقال : عَيّا وعيّوا . ومن قال : عَيِيَ قال : عَيِيا وعَيُوا ، بحذف الياء فى الجمع ، كما تحذف ياءُ خشى .

---

٣٦ ـ البيت فى التهذيب ٣/١٣ ، والمقاييس ١٠٦/٣ ، واللسان ، مادة سنف .

والإسناف : التقدّم ؛ يقال إذا تقدم وأسرع : قد أسنف يُسنِف إسنافًا . ويقال : أسنفتُ البعير فهو مُسنَفٌ ، إذا شَدَدتَه بالسِّناف ، وهو : حبل يشدّ على البطان تَوقِّيًا[1] للبِطان أنْ ينقطعَ فيعتمد على السِّناف.. وكذلك الخيل المسنَفَات : التى تحزم بحزامين .

والهولُ : الفَزَعُ الشديد . والمشبّه : المشتبه الملبس عليهم أمرهم ، لا يهتدون لدفعه .

و « أن يكون » بدلٌ من الهول ، كأنه قال : إذا ما عىّ بالإسناف قومٌ من الهول [كونِهِ[2] . و] إن شئت كانَ المعنى : مخافة أن يكون ؛ أى : عَيُّوا من أجل أن يكون الهول ، أى : تَوَقَّوا[3] ذلك مخافة أن يكون فلم يقدموا على الحرب ، فإذا أصاب الناس ذلك نصبنا أنفسنا للحرب .

* * *

(١) الأصل : « توقفا » . ن : « توقيفاً » .

(٢) زدنا بين القوسين ليستقيم السياق .

(٣) الأصل : « توقفوا » ؛ ويبدو أن الناسخ قد حاول إصلاحها إلى ما أثبتناه . وفى ن : « توقفوا فى » ، بزيادة : فى .

٣٧ ـ نَصَبْنَـا مِثْلَ رَهْوَةِ ذَاتِ حَدٍّ
مُحَـافَظَـةً وَكُنَّـا السَّابِقِينَـا

التفسير :

يقول : نصبنا كتيبةً مثل رَهوة ، وهو جَبَل [(١)] ، وقال بعضهم : هضبة . يريد أن كثافة هذه الكتيبة كهذا الجبل فى شدّته واجتماع بعضه إلى بعض .

وذات حد : ذات سلاح . محافظة ؛ أى : محافظة على أحسابنا وغَضَبا أن نُسبقَ إلى التقدم .

وكنا السابقين : يريد السابقين إلى القتال .

وروى بعضهم: « وَكُنَّا المُسْنِفينا[(٢)] » ، أى : المتقدمين والسناف فى البعير كاللَّبَب[(٣)] ، سُمِّى بذلك لتقدمه على ما يشدّ به الرحل .

* * *

---

٣٧ ـ البيت فى الأضداد للأصمعى ١١ ، وأضداد السجستانى ٩٤ ، وأضداد ابن السكيت ١٩ والتهذيب للأزهرى ٦ / ٤٠٦ ، والصحاح ٢٣٦٥ ، ومعجم البلدان ٣ / ١٠٨ ، واللسان ، مادة : رهو .

(١) ذكر ياقوت عن أبى عبيد أن الرهوة الارتفاع والانخفاض ، واستشهد للارتفاع ببيت عمرو بن كلثوم .

(٢) فى اللسان ، مادة رهو : « وفى التهذيب : وكنا المسنفينا . وفى الصحاح : وكنا الأيمنينا » . وانظر التهذيب ٦ / ٤٠٦ ، والصحاح ٢٣٦٥ .

(٣) اللبب : ما يشد به صدر الدابة ليمنع تأخر الرحل والسرج .

٣٨ - بِفِتْيانٍ يَرَوْنَ القَتْلَ مَجْـدًا
وَشِيبٍ فِى اللِّقَـاءِ مُجَـرَّبِينَـا

التفسير :

المجد : ما اتسعوا فيه من المفاخرة ، يقال : أمجدته[1] من كذا وكذا : إذا أعطيتَه منه ما كفاه[2] وفضل عنه .

والشِّيب : جميع أَشيب ، وهو الكهل من الرجال .

واللقاءُ : لقاءُ المحاربين فى الحرب .

مُجرَّبين : قد قاتلوا فَعُرِف فضلهُم . والتجربة : الامتحان .

* * *

٣٩ - حُـدَيّا الناسِ كُلِّهم جَمِيعا
مُقَـارعـةً بَنِيهم عَنْ بَنِينَـا

التفسير :

يقال : أَنا حُدَيّاك فى هذا الأَمر ، أَى : أُخاطرك عليه

---

٣٨ - البيت فى قوافى الأخفش ١٠٨ ، وفيه : « بشبان يرون . . وشيب فى الحروب » .

(١) الأصل : « أجدته » . وهو خطأ .

(٢) الأصل : « أكفاه » . وهو خطأ .

٣٩ - البيت فى مجالس ثعلب ٤٦٠ ، والمقصور والممدود لابن ولاد ٢٩ ، والتهذيب ٥ / ١٨٧ ، والصحاح ٢٣١٠ ، والمقاييس ٢ / ٣٥ ، واللسان ، مادة حدو . ويروى العجز فى التهذيب :

* لتغلب فى الخطوب الأولينا *

وأحدوك ٭ ١٧ ٭ إليه ، أى :أساوقك إليه . وتقول : فلان يتحدّى الناس على ما يكرهون ، أى : يعطفهم على ذلك ويعرّضُهم له . وأصل الحادى : السائق ، وكان السائق يتغنّى فى أثر الإبل فسمى لذلك حُدَاءً وغلب عليه ؛ فإذا قيل : الحداءُ ، ذهبوا إلى الصوت ، وربّما رجعوا إلى الأصل ، كما قال جرير[١] :

أعطَوا هُنَيدةَ يَحدُوها ثمانيةٌ
ما فى عطائِهِمُ مَنٌّ ولا سَرَفُ[٢]

أى : يسوقها ويتبعها ثمانية من العبيد . وهُنَيدة : اسم للمائة من الإبل ، وهو مَعْرِفةٌ ، فلذلك لم يصرفه[٣]

ومعنى «حُدَيَّا الناس» : أنه أخرج «حُدَيّا» على تصغير «حدوى» . أو : «حُدَيّا» على أنه اسم للمصدر صُغِّر فكان وضعًا للواحد وللاثنين والجمع ؛ يقول الرجل : أنا حُدَيَّاك. ويقول الرجلان للرجلين : نحن حُدَيّاكما . وكذلك الجمع : نحن حُدَيّاكم . ونظيره إلا أنه غير مُصَغَّر : النجوى ؛تقول : هما نجوى ، وهم نَجْوَى . وفعلهم أيضًا يُسمَّى : النجوى .

---

(١) ديوانه ٣٠٧ ، واللسان ، مادة : هند .
(٢) الأصل ، ن : « شرف » ، بالشين . وهو خطأ .
(٣) انظر التهذيب للأزهرى ٦ / ٢٠٤ .

وكذلك « حُدَيّا » يصلح أن يكون اسمًا للفعل فيكون فى موضع نصب على الخروج [1] من « نَصَبْنا [2] » ، [أى : نصبنا] متحدّين حُدَيّا الناس . ومن جعلها وصفًا للجمع فموضعها رفع على معنى : نحن حُدَيّا الناس .

و « كلِّهم » : خفض ، توكيد للناس . وجميعًا : نصب على الحال . ومقارعة : نصب على الحال من « حُدَيّا » ، أى : نَتَحَدَّاهم مقارعين . وبنيهم : نصب بوقوع المقارعة عليه : أى : نُقارع بنيهم عن بنينا ، وكأنه أراد : نقارعهم عن بنينا وعن بنيهم ، أى : هم يفعلون مثل فعلنا ، أى : جعلنا الذرية قُرعةً لن غلب ، كما يكون فى المخاطرة التى يقترعون عليها فى سباق أو نضال ، فمن سبق أو نَضَل [3] أخذها .

* * *

٤٠ ـ فَأَمـا يَـومَ خَشْيَتِنَـا عَلَيهِمْ
فَتُصْبِحُ خَيْلُنـا عُصَبًـا ثُبِينَـا

---

(١) فى مستدرك تاج العروس ، مادة خرج : « والخروج ـ عند أئمة النحو ـ هو : النصب على المفعولية ، وهو عبارة البصريين ؛ لأنهم يقولون فى المفعول : هو منصوب على الخروج ، أى : خرو جه عن طرفى الإسناد وعمدته . وهو كقولهم له : فضلة ، وهو محتاج إليه » .

(٢) أى فى البيت ٣٧ . وقد زدنا ما بين القوسين ليستقيم السياق .

(٣) فى اللسان ، مادة نضل : « نضل فلان فلاناً : إذا نضلة فى مراماة فغلب » .

٤٠ ـ البيت فى مجاز القرآن لأبى عبيدة ١ / ١٣٢ ، والمقاييس ١ / ٤٠٢ ، والأزهية ١٥٥ .

التفسير :

أى : فأما يوم خَشْيتنا على بنينا فإن خيلنا تصبح عُصَبا ، أى : جماعات متفرقات ، الواحدة عصبة .

والثُبون : أيضًا الجماعات ، واحدتهم : ثُبَةٌ . وأصلها من : ثاب بعضهم إلى بعض ، أى : اجتمعوا بعد أن كانوا متفرقين .

ومعنى هذا البيت : أنا إذا خَشِينا عَدُوًّنا على أولادنا تجمّع بعضنا إلى بعض لندفع عنهم ولم نَبْرَحْ ديارنا .

* * *

٤١ - وَأَمّـا يَـومَ لانَخْشَى عَلَيهم
فَنُصْبِحُ غَـارَةً مُتَلَبِّبِينَـــا

التفسير :

أى : يوم لانخشى على أولادنا تصبح خيلنا معدة للغارة . والمتلبّبون : المتحزمون[1] .

ومعنى هذا البيت : أنا إذا أمنّا على أولادنا من عَدُوٍّ

---

٤١ - البيت فى الأزهية ١٥٥ . وفيها : « فنمعن غارة . . . » . وهى رواية النحاس فى شرح القصائد التسع ٦٤٨ .

(١) الأصل ، ن : « المحزمون » . وفى اللسان : « والمتلبب : المتحزم بالسلاح وغيره » .

يأتينا ، أغرنا على غيرنا ، لأنا قد جعلنا بيننا وبين الناس ٢٠٠ خَطَرًا[1] لخيلنا وخيلهم ، فنحن نَشُنُّ الغاراتِ عليهم .

* * *

٤٢ - بِرَأْسٍ مِنْ بنى جُشَم بن بكرِ
نَـدُقُّ به السُّـهُولَةَ وَالحُـزُونا

التفسير :

الرأْس : الحى العظيم ؛ قال الراعى[2] :

* وفى رأْس يقمن وَيَنْتَـوِينـا *

والرأْس : الجماعة . يقال : ساروا رأْسًا ، أى : جماعة . والرأْس : الرئيس ، تقول : رَأْسُهم فلان ، ورئيسهم فلان : بمعنى واحد . ويقال : اجعل عليهم رأْسًا ، أى : حافظًا يقوم بأُمورهم . وكل ذلك تمثيل برأْس الإنسان لأَنَّ به قِوام الجسد ، وعُظْمُ[3] المنافع فيه .

وقوله : « ندقُّ به السهولة والحزونا » ، مَثَل ، أى :

---

(١) فى اللسان : « الخطار والسوق والندب - بالتحريك - : واحد ، وهو كله الذى يوضع فى النضال والرهان ، فمن سبق أخذه .

٤٢ - البيت فى التهذيب ١٣ / ٦٣ ، والصحاح ٩٣٢ ، والمقاييس ٢ / ٤٧١ ، واللسان ، مادة : رأس .

(٢) لم أجـده فى شعر الراعى النميرى ، جمع ناصر الحانى ، وقد نبهنى أستاذنا المحقق الكبير العلامة محمود محمد شاكر . إلى أن البيت فى شرح القصائد السبع لابن الأنبارى ٤٠١ وروايته :

يقدن ولا يقدن لكل غيث وفى رأس يسرن وينتوينا

(٣) أى : أكثره .

نَرْكَبُ كل أمر سَهُل أو حَزُن . والسهل : المكان الليّن . والحزن : المكان الغليظ .

ومعنى هذا البيت : أى ندافع الأُمور بجماعة أهلِ رأْيٍ وجَلَد ، تَنْفُذُ آراؤهم فيما كان سهلا ، ويدفعون بجلدهم ما كان حزنا .

* * *

٤٣ ـ بأَىِّ مَشِيئَةِ عَمْرَو بن هنْدٍ
نَكُونُ لِخَلْفكُم فِيهـا قَطِينَـا

ويروى [1] : لِقَيْلِكم .

التفسير :

أى : بأَىّ قول تشاءُ ذلك ؟ ويقال : بأَىّ شىءٍ ؟ والمشيئة : اشتقاقها من الشىءِ . وشاءَ إنما معناه : أَراد شيئًا .

وقوله : « لقيلكم » ، أى : من ملكتموه علينا . والقيل : الملك ، وأَصله « قيِّل » من القول ، أى : مقبول القول ، إذا

---

(١) فى شرح القصائد التسع قبل هذا البيت :

بأى مشيئة عمرو بن هند تطيع بنا الوشاة وتزدرينا

قال أُطيع ، فَخُفِّف ، كما يقال : مَيِّت ومَيْت ، وجمع القَيْل أَقوال ، كما قال امرؤ القيس [1] :

* كغزلان رَمْلٍ فى مَحاريبِ أَقْوالِ *

وأما قول الآخر [2] :

* كأَنك قَيلٌ من مَقَاولِ حِمْيَر *

فإنه جاءَ بالجمع على غير لفظ الواحد. ومقاول : جمع مقال ، كما تقول : مقام ومقاوم ؛ قال [3] :

وَإِنِّى لقَوَّامٌ مَقَاوِمَ لَمْ يَكُنْ
جَرِيرٌ وَلَا مَوْلَى جَرِير يَقُومُها

ومن قال : « لِخَلْفِكم » ، فإنه أَراد : لنسلكم. والخَلْف: النسل الرديءُ ، كما قال [4] :

* وَبَقِيتُ فى خَلْفٍ كَجِلْدِ الأَجْرَبِ *

والخَلَفُ : الذى يقوم مقام الشىءِ ، جيّدًا كان أَو رديئًا ؛ فلان خَلَفٌ من أَبيه ، وفلان خَلَف سوءٍ .

---

(١) ديوانه ١٤٢ ، وفيه : « محاريب أقيال » ، وصدره :
* وماذا عليه أن ذكرت أوانساً *

(٢) لم يقع لى البيت .

(٣) هو الأخطل ، ديوانه ٢٣٣ . والبيت من شواهد المقتضب ١ / ١٢٢ ، والخصائص ٣ / ١٤٥ ، والمنصف ١ / ٣٠٦ ، وابن يعيش ١٠ / ٩٠ ، ٩٧ .

(٤) هو لبيد ، ديوانه ١٥٧ ، واللسان ، مادة خلف . وصدره :
* ذهب الذين يعاش فى أكنافهم *

ولا يكادون [يقولون[1]] : خَلْف صدق ، ولكنهم يقولون : خَلَف صدق .

والقطين : الخدم والتُبّاع ، كما قال[2] :

نَهَتْهُ ، فَلَمَّا لَمْ تَرَ النَّهيَ عَاقَهُ
بَكَتْ فَبَكَى مِمَّا عَنَاهَا قَطِينُهَا

* * *

٤٤ ـ تَهَدَّدْنا وَأَوْعِدْنا رُوَيدًا
مَتَى كُنَّا لِأُمِّكَ مَقْتَوِينَا

التفسير :

أَى: تَهدْدنا ـ يا عمرو ـ وأَوعدنا وعدًا لينا رقيقًا[3].

وكل شيءٍ تقول فيه : رُوَيدا ، أَى : اجعله على هِيْنَتِكَ ، لا تُشَدّد فيه . ومعنى * ٢١ * الكلام الهُزْءُ .

ثم قال :

* مَتَى كُنَّا لِأُمِّكَ مَقْتَوِينا *

---

(١) زدنا ما بين القوسين ليستقيم السياق .

(٢) هو كثير عزة ، ورواية الديوان ٢٤٢ ؛ « فبكى مما شجاها » .

٤٤ ـ البيت فى نوادر أبى زيد ١٨٨ ، والتهذيب ٩ / ٢٥٣ ، ٣٧٠ ، ١٤ / ٤٤٠ ، والصحاح ٢٤٥٩ ، والخصائص ٢ / ٣٠٣ ، والمنصف ٢ / ١٣٣ ، والإفصاح للبارقى ١٢٧ ، والتصريح ٢ / ٣٧٧ ، والخزانة ٣ / ٣٢٦ ، ٤٢٠ ، واللسان ، مادة : قتو .

(٣) ن : « دقيقا » . وهو خطأ .

وإنما الأصل : مقتوىّ ، منسوب[1] ، كما تقول : مَغْزَوِىّ ، إذا نسب إلى مَغْزَى . والأصل : قتا يقتو قَتْوًا . ومقتًى : إذا خَدَم ، كما قال[2] :

إنى امرؤٌ غالِبى الشَّتامَةُ
لا أُحسنُ قَتْوَ[3] المَلوك والحَفَدَا

ويروى : شيمتى الشَّهامة .

فإذا نسبت إلى « مقتًى » قلت : رجل مقتوىّ ، أى : صاحب خدمة . فألقى ياءَ النسب وهو يريدها ، فبقيت الواو على هيئتها[4] ، فقالوا فى الرفع : مَقْتَوُون ، وفى

---

(١) أى : منسوب إلى « مقتًى » . بفتح الميم . والمقتًى مصدر ميمى .

(٢) البيت فى مجالس ثعلب ٤٤٦ ، وشرح القصائد السبع ٤٠٣ ، والخصائص ٢ / ١٠٤ ، ٣٠٣ ، والمحتسب ٢ / ٢٥ ، والخزانة ٣ / ٣٢٦ والتصريح ٢ / ٣٧٧ . غير منسوب ، مع اختلاف ؛ فى بعضها : « إنى امرؤٌ من بنى خزيمة لا » . وفى أخرى : « من بنى فزارة .. » ، « قتو الملوك والخيبا » . وأقرب الروايات ما فى مجالس ثعلب ، على أن فيها : « عاكب القتامة » بدل : « غالبى الشتامة . وقد أشار المحقق إلى أن فى الأصل : « عالب » وقال : « محرف ». وقال عن القتامة : « لم أجد لها سنداً » .

هذا وفى اللسان : « والشتيم : الكريه الوجه .. وقد شتم الرجل — بالضم — شتامة » . ومعنى : « غالبى الشتامة » ، أى : إن القبح قد غلب عليه .

(٣) الأصل : « قتو المال » . ولا يستقيم البيت عليه . وهو من المنسرح .

(٤) قال ابن جنى فى الخصائص ٢ / ٣٠٣ : « كان قياسه إذا جمع أن يقال : مقتويون ومقتويين ، كما أنه إذا جمع بصرى وكوفى قيل : كوفيون وبصريون ، ونحو ذلك . إلا أنه جعل علم الجمع معاقباً لياء الإضافة ، فصحت اللام لنية الإضافة ، (أى : ياء النسب) كما تصح معها ، ولولا ذلك لوجب حذفها لالتقاء الساكنين ، وأن يقال : مقتون ومقتين ، كما يقال هم الأعلون » .

النصب : مَقْتَوِين ، لحق الواوَ الضمةُ والكسرةُ لانفتاح ما قبلها[1]. ويقال للعبد : مقتوىّ ، يا فتى . وربما قالوا : مقتو ، فخففوا الياءَ لكثرة الاستعمال .

* * *

٤٥ ـ فَإِنَّ قَنَاتَنا ـ يا عَمرُو ـ أَعيَت
عَلَى الأَعـداءِ قبلَكَ أَن تَلِينَـا

التفسير :

ضرب القناة[2] مثلا للشدّة ، أَى : لا تلينُ لعـدوٍّ شدّتنا .

* * *

٤٦ ـ إذا عَضَّ الثِّقافُ بها اشمأَزَّتْ
وَوَلَّتْـهُ عَشَـوْزَنَةً زَبُـونَا

التفسير :

لما مَثَّل الشدّة بالقناة وصف القناة كيف تقوَّم وتُلَيّن ،

---

(١) يشير إلى أنه لولا الفتح قبل الواو لاستحال أن تحرك الواو بالضمة والكسرة ، فإذا انكسر ما قبلها قلبت الواو ياء ، ثم صارت مداً يائياً بعد الكسرة ، وحينئذ يحذف هذا المد لالتقائه مع الياء أو الواو .

(٢) ن : « ضرب للقناة » . وهو خطأ .

٤٦ ـ البيت فى اللسان ، مادة عثزن .

فقال : قناتنا إذا عض الثِّقافُ بها – وهى الخشبة التى تُقَوَّم بها الرماح – اشمأَزت ، أَى : اشتدت وتقبضت وامتنعت وولَّته منها عَشوزَنةً . والعَشَوْزَنَةُ : الناقة السيئة الخاق التى تَزْبنُ من يحتلبها ، أَى : تدفعه بيدها ورجلها وثَفِناتها[1]. والزبنُ : الدفعُ بالعَصَب[2] ، والضربُ ؛ ومنه سميت « الزبانية » .

فيريد أَن هذه القناة تُصِيبُ الثقاف بمثل ما تفعل هذه الناقة .

ويُرْوَى : « وولتهم » ، يريد : وولَّت المثقفين. أَو : ولَّت الأَعداءَ الذين أَعيا عليهم تليينُها . ومن قال « المُثَقِّفين » قال : كنى عنهم لمّا ذكر الثقاف ، لدلالته عليهم .

* * *

٤٧ – عَشَوْزَنَةً إذا انقلَبَتْ أَرَنَّتْ
تَـدُقُّ قَفَـا المثقِّفِ والجَبِينـا

---

(١) الثفنة من البعير والناقة : الركبة .

(٢) العصب بالتحريك – : ما يشد انفاصل بعضها ببعض ، يكون ذلك للإنسان وغيره كالإبل والبقر .

٤٧ – البيت فى الصحاح ٢١٦٤ ، واللسان ، مادة : عشزن .

التفسير :

العَشَوزَنَةُ : رجع بها إلى الناقة ، وهى من صفة الناقة ، على التمثيل ؛ أى : إذا انقلبت من الثِّقاف أَرنَّت :صَوّتت . والمثقِّفُ : المقوِّمُ للرماح .

ومعنى هذا المثل أنه يقول لعمرو بن هند : أَردْتَ أَن تقوّمنا على خدمتك فأَبينا عليك إباءَ هذه الناقة ، لأَنك إنما أَردت نقيصتنا .

* * *

٤٨ – فَهل حُدِّثْتَ فى جُشَم (١) بن بَكْرٍ
بِنَقْصٍ فى خُطُوب الأَوَّلِينَا

التفسير :

يقول : فهل كان فى الأُمور التى تُحدَّث بها – والخطوب : الأُمور ، واحدها خَطْب – فهل وجدتَ فيما حُدِّثت أَن أَحدًا يُنَقِّصنا بمثل ما تُنَقِّصنا به ؟ !

* * *

(١) جشم بن بكر : أحد أصول عمرو بن كلثوم . انظر النسب فى أول القصيدة .

٤٩ - ٠ ٢٣ ٠ وَرِثْنا مَجْدَ عَلْقَمَةَ بنِ سَيْفٍ
أَباحَ لَنَـا حُصُـونَ المَجْدِ دِينَـا

التفسير :

علقمة [بن [١]] سيف ، من تغلب .

وقوله : « أَباح لنا » ، أَى : وَسّع ذلك لنا وجعله مباحًا .

والدينُ : العادة . والدين : الطاعة . والوجهان يحتملان هذا الموضع ؛ أَى : أَباحه لنا طاعةً ، أَى : نُسارع إليه إذا دُعِينا . ويجوز : أَباحه لنا عادةً ، فَنَجْرى على ذلك غير مُتَشَدِّدين للحرب لما دُرِّبنا عليها ، كما قال امرؤ القيس [٢] :

* مِمّا أُلَاقى لا أَشدُّ حِزَامِى *

وقال بعضهم فى هذا البيت : « الدين » : السنة ، أَى : سَنَّ لنا ذلك فعملنا به ، فجرى مجرى الديانة .

* * *

---

٤٩ - عجزه فى التهذيب للأزهرى ٨ - ٣٦٢ .
(١) سقط من الأصل ، ن . ولم يقع لى حديث عن علقمة .
(٢) ديوان ١٦٤ ، وصدره :
أقصر إليك من الوعيد فإننى

٥٠ ـ وَرِثْتُ مُهَلْهِلا والخيرَ عنـــه
زُهَيرًا نِعْمَ ذُخْـــرُ الذاخِـرينـــا

التفسير :

يعنى : مهلهل بن ربيعة[١] صاحب حرب وائل أربعين سنة بدم أخيه كليب .

والخير : نَسَقٌ على مُهَلْهِل . وزهير[٢] : بدل من الخير ، والخير هو زهير . وعنه ـ ها هنا ـ يعنى : بعده[٣] .

وقوله : « نعم ذخر الذاخرينا » ، أى : نعم ذخر الذاخرين ما ورثتُه عن هؤلاءِ . وإنما يريد بميراثه : الاقتداءَ بهم فى آرائهم وأفعالهم . ولم يُرِدِ المال .

* * *

٥١ ـ وَعَتَّـــاباً وكُلْثُومًا جَمِيعًـــا
بِهِم نِلْنَـــا تُرَاثَ الأَكْرَمِينَـــا

---

٥٠ ـ البيت فى الخزانة ٣/٣٩٣ ، وفيها : « والخير منه » .

(١) هو جد عمرو بن كلثوم لأمه ، أبو أمه ليلى ، وخال امرئ القيس . انظر الشعر والشعراء ٢٩٧ ، وجمهرة أنساب العرب لابن حزم ٣٠٥ .

(٢) زهير : ابن جشم بن بكر ، الذى تقدم فى البيت رقم ٤٨ .

(٣) جاءت (عن) مرادفة لبعد ، من ذلك قوله تعالى : (عما قليل ليصبحن نادمين) ، (يحرفون الكلم عن مواضعه) ، (لتركبن طبقاً عن طبق) ، أى : حالة بعد حالة . انظر مغنى اللبيب ١٥٨ ـ ١٥٩ .

التفسير :

عَتَّابٌ : جَدُّ[1] عمرو بن كلثوم . وكلثوم : أبوعمرو .

والتراث : الميراث ، أصله من « وَرِث » ، أبدلوا الواو تاءً[2] ، كما قالوا : تُجاه ، وأصله من الوجه .

* * *

٥٢ ـ وَذَا البُرَةِ الذِى حُدِّثتَ عَنْهُ
به نُحمَى ونَحمِى المُحْجَرينَا

التفسير :

ذو البرة : رجل من تغلب كان يسمى « بُرةَ القنفذ » ، قال أبو العباس ـ رحمه الله ـ : كان على أُذنه شعر على إطارها .

والبرة : الحلقة .

وقال بندار : كان ذو البرة رجلا من تغلب قُتِل أخوه ، فَخَزَمَ أَنْفَه بحلقة حديد وآلى أن لاينزعها أو يقتل ثَأْرَ[3]

---

(١) انظر نسب عمرو بن كلثوم فى مقدمة القصيدة .

(٢) الأصل ، ن : « ياء » . وهو خطأ .

٥٢ ـ البيت فى الحيوان ٦ / ٤٦٤ ، والمقابيس ١ / ٢٣٤ . ورواية عجزه فى الحيوان :
به نحمى ونشفى الملجئينا
وعرف الجاحظ بذى البرة ، بأنه : كعب بن عمرو .

(٣) الثأر هنا : القاتل .

أَخيه وسبعة من ولد أَبيه ، فوفى بنذره ، ونزعها ، فَسُمِّى ذا[1] البرة .

* * *

٥٣ ـ وَمِنَّـا قَبْلَه السَّاعِى كُلَيبٌ
فَأَىُّ المجـدِ إلا قَـدْ وَلِينَـا

التفسير :

كليب بن ربيعة[2] ، قاتله جساسٌ وعمرو . والساعى : الذى يسعى فى الحَمَالات[3] والصلح .

وقوله : « فأَىُّ المجدِ إلا قد وَلِينا » ، أَى : قد ولينا كل شرف فلم يبق علينا منه شىء .

* * *

٥٤ ـ مَتَى نَعْقِـدْ قَرِينَتَنَا بِحَبـلٍ
نَجُـدُّ الحَبْـلَ أَو نَقِصِ القَرِينَـا

---

(١) الأصل : « ذو البرة » .

(٢) ارجع إلى تعريفنا بأخيه مهلهل عند البيت رقم ٥٠ . فأما جساس فهو ابن مرة ، وعمرو ابن الحارث ، ابن عم جساس ، ومرة والحارث ابنا ذهل بن شيبان . انظر جمهرة أنساب العرب لابن حزم ٣٢٣ .

(٣) الحمالة ـ بفتح أوله ـ : ما يتحمله الإنسان عن غيره من دية أو غرامة .

٥٤ ـ البيت فى الشعر والشعراء ٣٨٠ ، والتهذيب ٩ / ٩٣ ، واللسان ، مادة : قرن .

التفسير :

ويروى : « تَجُدّ ، بالتاء ، يعنى القرينة .

ونَقِصُ : من وَقَصَ[1] يَقِصُ[1] . * ٢٤ * والقرينة ـ ها هنا ـ المقرونة بغيرها . والجدّ : القطع . والوقص : دق العنق .

ومعنى هذا البيت : أن الفحلين إذا تغايرا وطلب كل واحد منهما صاحبه ، قرنوهما بحبل ، فلا يزالان يجتهدان حتى يذلّا ويسكنا ، فإذا سكنا فى قرانهما فُرِّق بينهما ، فلم يطلب أحدهما الآخر . وربما كان أحدهما أطول بقاءً فى الشر فخبط صاحبه وقطع حبله . فضرب ذلك مثلا لقومه ومن قرن بهم من أعدائهم ، فجعل الحرب تجمعهم و أعداءهم كالقَرَن ، وهو الحبل الذى يشدّ به القرينان . فيقول : نغلب أعداءنا كهذا الجمل الذى إمّا أن يَجُدّ حبله ويعدو على قرينه ، أو يدقّ عنقه وهو فى القران . يريد : إما أغرنا عليهم فأخذنا مالهم وما فى أيديهم ، أو أثخنّا فيهم فتركناهم

---

(١) فى الأصل : « ونقص : من وقص يقص » . وهو تصحيف .

كالذى وقصت عنقه فذهبت قوته وشدّته ؛ لأن شدّة البعير فى عنقه ، فإذا وَقَصه قرينه فقد بطل .

* ***

٥٥ ـ ونُوجَدُ نحنُ أَمْنَعَهم ذِمَارًا
وَأَوْفَاهُم إذا عَقَدُوا يَمِينَا

التفسير :

لك فى « نُوجَد » الرفع والنصب والجزم ؛ من جزمه جعله نسقًا على جواب الجزاء فى البيت الأول « نَجُدّ » أو « نَقِصِ » و « نُوجَدْ » . ومن نصبه نصبه على الصَّرْف[1] وإضمار « أن »[2] . ومن رفعه رفعه على الابتداء[3] .

---

(١) هذا مصطلح كوفى ، وهذه الواو هى التى يدعوها البصريون واو المعية . ومعنى الصرف العدل بلفظ ما بعد الواو عن موافقة ما قبله فى إعرابه ، وذلك لأنه لا يوافقه فى المعنى . فمعنى : لا تأكل السمك وتشرب اللبن ، بنصب « تشرب » ، أن الثانى ليس منهيا عنه ، وأن المراد النهى عن أكل السمك وشرب اللبن مجتمعين لا متفردين . ولو جزم « تشرب » لدخل الثانى فى حكم الأول ، ووافقه ، وأصبح النهى عن أكل السمك وشرب اللبن على كل حال . وهنا تكون الواو واو العطف ، لأن الثانى داخل حكم الأول ، فلما خالفه عدل عن موافقته وصرف ، فالصرف هو العامل عند الكوفيين . انظر الإنصاف ٥٥٥ ـ ٥٥٧ ، والمغنى ٣٣٩ .

(٢) المعروف أن الخلاف أو الصرف هو الناصب ، كما يقول أصحاب هذا المصطلح لا بأن مضمرة كما يقول البصريون . ويبدو أن ابن كيسان قد تأثر بدراسته على شيوخ البصرة والكوفة ، فجمع بين إعراب الكوفيين والبصريين .

(٣) يريد على الاستئناف . والصورة موضع الإعراب هى التى ذكرها ابن مالك فى قوله :

والفعل من بعد الجزا إن يقترن بالفا أو الواو بتثليث قمن

و « نحن » ـ ها هنا ـ عماد[1]. و « أمنعَهم » : نصب ، وإن شئت رفعت « أمنعهم » وجعلت « نحن » اسمًا مبتدأً . وإن شئت جعلت « نحن » توكيدًا لما فى « نُوجَدَ » من الذِّكر[2] ، ونصبت « أمنعهم » على خبر « نوجد » .

والذِّمار : نصبٌ على التفسير[3]. ومعناه : ما يحقُّ عليك أن تمنعه وتحميه ، وهو ما يُذْمَرُ عليه الرجل ، أى : يزجر عليه ويحرّك له ؛ يقال : هم يتذامرون : إذا زجر بعضهم بعضًا على حرب ، أو على منع ، أو على بذل ، كما قال عنترة[4] :

لما رأيتُ القومَ أقبل جَمعُهم
يتذامرون كررتُ غير مُذَمَّم

وأُوفاهم ، أى : أوفاهم بما يعقد عليه يمينه ، أى : إذا حلف صدق .

* * *

(١) أى : ضمير فصل . والفصل مصطلح بصرى ، والعماد مصطلح كوفى ، يقول ابن يعيش ٣ / ١١٠ : « كأن عماد الاسم الأول وقواه بتحقيق الخبر بعده » . وانظر مغنى اللبيب ٥٤٦ ، ومجالس ثعلب ٤٣ ، ٣٥٩ .

(٢) يريد الضمير المستتر .

(٣) أى : التمييز . وانظر هذا المصطلح فى مجالس ثعلب ٤٢٥ ، ٥٨٤ . وابن يعيش ٢ـ٧٠

(٤) ديوانه ٢٩ . والتذامر : الحض على القتال .

٥٦ ـ وَنَحنُ غَـداةَ أُوقِدَ فِى خَزَاز
رَفَـدْنا فَـوْقَ رفْـدِ الرَّافِـــدِينَـــا

التفسير :

ويروَى : « خَزَازَى[1] » ، وهو اسم جبل أُوقد فيه . يحتمل وجهين ، أَحدهما : الحرب ، كما قال الله تعالى : (كُلَّمَا أَوقَدُوا نَارًا لِلْحَرْبِ أَطْفَأَهَا اللهُ[2]) . والآخر : أَن يكون نزلوا به فأَوقدوا النيران للأَضياف ليعرفوا مكانهم فيأَتوهم .

و«رفدنا» : يحتمل وجهين ، أَحدهما * ٢٥ * : «رفدنا» : أَعنَّا فى الحرب ، أَى : أَعنَّا قومًا حاربوا فى ذلك المكان . ويجوز : «رفدنا» : أَعطينا . والمَرْفَدُ : العطية الواسعة . والرِّفدُ : القَدَح الكبير الذى يقرى فيه الضيفان .

---

٥٦ ـ فى البيت فى الحيوان للجاحظ ٤ / ٤٧٥ ـ ٤٧٦ ، والتهذيب للأزهرى ٦ / ٥٥٥ ، الصحاح ٨٧٧ ، ومعجم البلدان ٢ / ٣٦٦ ، واللسان ، مادة : خزز .

(١) قال ياقوت فى معجم البلدان ٢ / ٣٦٥ / ٣٦٦ : « اختلفت العبارات فى موضعه » . ثم نقل عن أبى عبيدة أن يوم خزاز كان فى مواضع ما بين البصرة إلى مكة . وذكر أن الجوهرى غلط فيه غلطاً عجيباً عندما قال : « إن خزاز جبل كانت العرب توقد عليه عند الغارة . فجعل الإيقاد وصفاً لازماً له . وهو غلط ، إنما كان ذلك مرة فى وقعة لهم » . وبعد ذلك ذكر يوم خزاز ، والروايات فيه ، ومنها أنه كان بين نزار واليمن ؛ وأن كليباً جمع ربيعة وجعل على مقدمته السفاح التغلبى ، وقال له : إن غشيك العدو فأوقد نارين . ونقل عن أبى زياد الكلابى أن نزاراً لم تكن تستصف من اليمن حتى كان هذا اليوم « فلم تزل نزار ممتنعة قاهرة اليمن فى يوم يلتقونه بعد خزاز حتى جاء الإسلام » . وانظر أيام العرب فى الجاهلية ١٠٩ ـ ١١٠ .

(٢) سورة المائدة ، آية ٦٤ .

ومعنى هذا البيت : أَنَّا لما اجتمعنا وغيرَنا فى هذا الموضع لحرب أَو مباهاة أَو مفاخرة ، فعلنا فوق فِعْلِ غيرنا أَى : أَفضَلْنا عليهم .

٥٧ – وَنَحنُ الحابسُونَ بِذِى أُرَاطَى
تَسَفُّ الجِلَّةُ الخُورُ الدَّرِينَا

التفسير :

ذو أُرَاطى [١] : موضع حبسوا به إبلهم و أَقاموا عليها [٢] وتَسَفّ : تأْكل . والجلَّةُ : مَسَانُّ الإِبل وعظامها .

والخُورُ : الغِزَار ، ويقال : ناقةٌ خَوَّارة [٣] ، ونوقٌ خُورٌ ، أَى : غزيرة . وناقة خَنْجر وخُنْجُور [٤] ، وصَفِىٌّ ، وخَبِرٌ .

---

٥٧ – عجزه فى قوافى الأخفش ١٠٨ . والبيت فى الاختيارين ٦٨ ، والصحاح ٢١١٢ ومعجم البلدان ١ / ١٣٤ ، واللسان ، مادة : درن .

(١) قال ياقوت فى معجم البلدان ١ / ١٣٤ ، : « أراطى – بألف مقصورة ، ويقال : أراط ، أيضاً – وهو ماء على ستة أميال من الهاشمية ، شرقى الخزيمية ، من طريق الحاج ، وبذلك بيت عمرو بن كلثوم على الروايتين » . وذكر البيت . وذكر ياقوت فى الهاشمية ٥ / ٣٨٩ أنها ماء فى شرقى الخزيمية فى طريق مكة ، لبنى الحارث بن ثعلبة ، من بنى أسد ، على مقدار أربعة أربعة أميال ، إلى جانبه ماء يقال له : أراطى .

(٢) ن : « عليه » .

(٣) الأصل : « خوار » ، وبضم الخاء ، انظر اللسان ، مادة خور .

(٤) الخنجر والخنجرة والخنجور : الناقة الغزيرة اللبن ، والجمع خناجر ، وناقة صفى غزيرة أيضاً . وخبر – فى الأصل بالهاء هكذا : خبرة ، ولم أجده – : الناقة الغزيرة كذلك بفتح الخاء وكسرها .

والدرين : يبيس ما جف ثم نبت ثم جف . فذلك الدرين ، يبيسُ عام أو عامين . وهو أرادما ترعاه الإبل .

يقول : حبسنا أموالنا فى السنة الشديدة القحطة ، وصبرنا على ذلك لئلا نغلب على ديارنا .

أو يقول : صبرنا حتى ظفرنا بأعدائنا .

ومعنى هذا البيت : إنا لعزنا ومَنَعَتنا لزمنا هذا الموضع ولم نخرج عنه إلى غيره ، فنكون أتباعًا للناس .

* * *

٥٨ ـ وَنَحْنُ الحَاكمونَ إذَا أُطِعنَا
وَنَحْنُ العَـازِمُونَ إذا عُصِينَـا

التفسير :

يقول : إذا أطاعنا الناس أقمنا عليهم الحكم والعدل . وإن عصونا عزمنا على تقويمهم فردَدْناهم عما هم عليه .

ويروى : « ونحن العارمون [1] إذا عُصينا » ، من العَرَامَةِ وهو أخذهم بما يكرهون من الشدة .

---

(١) يقال : عرم فلان – بالضم – عرامة وعراما ، وعرم – بالفتح – يعرم عرماً – بالتسكين – وعرم – كفرح – عرما : كله بمعنى اشتد وشرس .

ومعنى هذا البيت : أنا نلين لمن أطاعنا بالحكم ، ونقوّم العاصى بالعَرَم ، أى : لاندعه يخرج عن أيدينا .

* * * *

٥٩ ـ وَنحنُ التاركونَ لِمَا سَخِطْنا

وَنَحنُ ٱلآخِـذُونَ لِمَـا رَضِينَـا

المعنى : يقول : إذا سخطنا شيئًا تركناه ، وإذا رضينا شيئًا أخذناه .

وفيه تعريض بأنا إذا سخطنا شيئًا من أخلاق غيرنا ، لم نتخلق به ، وإذا رضينا شيئًا من أخلاق غيرنا امتثلناه .

وفيه معنى ثالث : أى ما سخطنا لم نُستقبل به ، فنحن له تاركون لأنا لانسخط، وما رضينا تُلُقِّينا به، فنحن له آخذون .

وفيه معنى رابع ، أى : إن سخطنا شيئًا دفعناه عن أنفسنا ، وإن رضينا شيئًا اجتلبناه[1] لأنفسنا .

وَكَأَنَّ معنى هذا أنّا لانُقيم على مانسخطه ، فنحن أبدًا على رضا * ٢٦ * .

* * *

---

(١) فى هامش الأصل : اجتبيناه .

٦٠ – وكنَّا الأَيْمَنِينَ إذَا ٱلتَقَينَا
وكان الأَيْسَرِينَ بَنُـو أَبِينَـا

التفسير :

يصف حربًا كانوا فيها ، فكانوا هم وبنو أبيهم – يريد بكر بن وائل – على الميسرة ، وبنو تغلب على الميمنة . ويقال : على يمين الملك ويساره فى الحرب . ويقال : أراد بالأَيمنين الشدّة ، والأَيسرين الضعف ، كما قال[1] :

إذا مـا رايةٌ رُفِعت لمجدٍ تلقـاها عَرَابةُ باليمين

أى : بالقوة عليها والشدّة .

* **

٦١ – فَصَـالوا صَـوْلَةً فِيمَن يَلِيهِمْ
وَصُـلْنَا صَـوْلَةً فِيمَنْ يَلِينَـا

---

(١) هو الشماخ ، ديوانه ٣٣٦ . والبيت فى معانى القرآن للفراء ٢ / ٣٨٥ ، والخصائص ٣ / ٢٤٩ ، والمحتسب ٢ / ٢٣٤ ، وأمالى الشجرى ١ / ١٦٥ ، وشرح المفصل لابن يعيش ٢ / ٣١ ، والمفردات للراغب ٥٣٣ ، وأسد الغابة ٤ / ١٩ .

وعرابة هو ابن أوس الصحابى ، استصغره الرسول يوم أحد ، كان كريماً جواداً . انظر أسد الغابة ٤ / ١٨ – ١٩ .

٦١ – البيت فى مجالس العلماء للزجاجى ٣٢ ، وإنباه الرواة ٣ / ١٣٧ .

صالوا : أى وثبوا ، وساوروا[1] ، من المساورة والمصاولة والمواثبة ، أى : عَالوهم[2] بأنفسهم ليقهروهم ويغلبوهم .

فيمن يليهم ، أى : فيمن يليهم من أعدائهم .

* * *

٦٢ - فَآبُوا بالنِّهـابِ وَبِالسَّبَايا
وَأُبْنَـا بِالمُـلُوكِ مُصَفَّـدِينَا

التفسير :

آبوا : رجعوا ، أى : رجعت بكر بن وائل [بالنِّهاب[3] ، أى] : ما انتهبوا من مال أعدائهم . وبالسبايا ، أى : بالنساءِ اللاتى سُبِين ، واحدتهن سبيّة ، كقولك : مطيّة ومطايا . « وأُبنا » ، أى : رجعت تغلب بالملوك ، أى : قد أسرنا ملوك أعدائنا .

« مصفدين » : مُغَلَّلين[4] مقيّدين فى الأصفاد . وواحد

---

(١) فى الأصل ، ن : « وساروا » .
(٢) كذا فى الأصل . ولم يتبين لى المراد به .
(٣) زدنا ما بين القوسين ليستقيم السياق .
(٤) الأصل ، ن : مغلفلين » . ولعل الصواب ما أثبتناه ، والمعنى : مقيدين . فأما الغلغلة فهى السرعة فى السير ، أو : الدخول فى الشىء حتى يلتبس به ويصير من جملته .

الأصفاد : صَفَد . ويقال : أصفدته : أعطيته . [و] وهبت له . وصفَّدته : إذا شددتُه بقيد أو غُلٍّ أو سلسلة .

* * *

٦٣ - إليكم يا بَنِى بَكْرٍ إليكُمْ
أَلَمَّا تَعْلَمُوا مِنَّا اليَقِينَا ؟ !

التفسير :

« إليكم » ، أى : انتهوا وكفُّوا ؛ تقول للرجل تنهاه عن الشيء أو تباعده منه أو تُحَذِّره إياه : إليكَ إليكَ ، أى : احذر ، انته ، تباعَدْ ، أقصر . وما أشبه هذا تحتمله الكلمة قال القُطامى[1] :

إذَا التَّيازُ ذُو العَضَلات قُلْنا :
إليكَ إليكَ ، ضَاق بِها ذِرَاعا

وقوله : « أَلَمَّا » بمعنى « أَلم » ، إلا أنك إذا قلت : « أَلم تعلم ! » فكأنك قلت : أجهلت ؟ ! وإذا قلت : « أَلَمَّا تعلم ! » ، فكأنك قلت : « أأبطأت فى العلم ! أما آن لك

---

٦٣ - البيت فى خزانة الأدب ٣ / ٦٢٨ .
(١) ديوانه ٤٠ ، واللسان ، مادة تيز .
والتياز : الكثير اللحم من الرجال . هذا وتقول : إليك كذا بمعنى خذه ، وانظر تاج العروس ، باب الألف اللينة .

أَنْ تعلم ؟ ! فَلَمْ : نفي ما مضى ، ولا تدلّ على توقع الفعل الذى نُفِى عنه . ولمّا : نفى ما مضى ، وفيها تراخى وقوع الفعل .

* * *

٦٤ ـ أَلَمَّا تَعْلَمُوا مِنَّا ومِنْكُمْ
كَتَائِبَ يَطَّعِنَّ ويَرْتَمِينَا

التفسير :

يريد : أما آن لكم أَن تعرفوا هذا ؟ ! ـ يريد تطويل الحرب بينهم ـ [أى[1]] : قد آن لكم [أَن تعرفوا[2]] أَنه لا بقاءَ لكم على معاداتنا .

* * *

٦٥ ـ * ٢٧ * عَلَيْنَا ٱلبَيْضُ واليَلَبُ اليَمَانِى
وَأَسْيافٌ يُقَمْنَ وَيَنْحَنِينَا

التفسير :

البَيض : بيض الحديد .

واليلب : اختُلف فيه فقال بعضهم : جلُود تجعل

---

(١) مكانه فى الأصل ، ن : أنه .

(٢) زدنا ما بين القوسين ليستقيم السياق .

٦٥ ـ البيت فى اللسان ، مادة يلب .

[بمنزلة[1]] البيض[2] بيض الحديد . وقال بعضهم : تِرَسَة[3] من جلود الإبل غير مدبوغة . وقال بعضهم : جلود تُضْفَر وتنسج ويلبسونها إذا لم تكن لهم دروع . ويقال : تلبس كالجواشن[4] .

وقوله : « يُقَمن وينحنينا » ، فيه قولان : يُقَمن : يُرفعن للضرب ، وينحنين : يُحطَطْن فى الضرب . والقول الآخر : إذا ضربوا بها انْحَنَتْ لشدَّةِ الضرب فَقَوَّموها بأَن يقلبوها فى الضربة الثانية . وهو قول ضعيف .

* * *

٦٦ ـ عَلَينَا كُلّ سَابِغَة دِلَاصٍ
تَرَى فَوقَ ٱلنِّجادِ لَهَا غُضُونَا

---

(١) زدنا ما بين القوسين ليستقيم السياق . وانظر المخصص لابن سيده ٦ / ٧٥ ، وشرح القصائد السبع لابن الأنبارى ٤١٤ .

(٢) البيضة : الخوذة تجعل على الرأس .

(٣) الترس : ما كان يتوقى به فى الحرب ، وجمعه أتراس ، وتراس ، وترسة ـ بكسر ففتح ـ وترس ، بضمتين .

(٤) الجواشن : جمع جوشن ، وهو الدرع .

٦٦ ـ البيت فى التهذيب ٨ / ١٠ ، ١٢ / ١٤٣ ، واللسان ، مادة دلص ، والشطر الثانى فيه مادة : غضن .

التفسير :

سابغَة : درع تامة .

ودِلَاص : بَرَّاقة مصقولة ؛ يقال : دَلِيص ودِلَاص ودُلَامص للشيء المَجْلُوِّ البراق اللَّيّن .

النجاد[1] : حِمَالَةُ السَّيفِ . وهو فى لفظ واحدٌ وجمعٌ . وأما حمائل فواحدها : حِمَالة . ويقال : مِحْمَلُ السَّيفِ ، ولا يكادون يجمعونه .

والغضونُ : التكسُّر ، يريد أن هذه الدرع لمنعتها وفضولها ينثنى بعضها فوق بعض ، فتلك كسورها وغضونها .

* * *

٦٧ - إِذَا وُضِعَت عَنِ الأَبْطَال يَومًا
رَأَيتَ لَهـا جُـلُودَ القـومِ جُـونَا

التفسير :

إذا وضعت هذه الدروع عن الأبطال ، أى : الرجال الأشداء ، يومًا : أى يومًا لايخافون فيه . وجلود القـوم : ثياب القوم . يقال : انجُ عن فلان جلده ، أى : انزع عنه

(١) النجاد : ما وقع على العاتق من حمائل السيف .

ثيابه . والأَصل فى : نجوت عن الشاة جلدها : إذا سلختها ؛

قال الشاعر :

فَقُلْتُ : انْجُوَا عَنْهَا نَجَا الجلْدِ إِنَّه
سَيُرْضِيكُما مِنْهَا سَنَام وَغَارِبُه (١)

والجُون : جمع الجَوْن ، وهو الأَسود . وكَلْبٌ (٢) تجعل الجون الأَبيض ، وهو من الأَضداد .

يقول : تسودّ ثيابهم (٣) من صدإِ الدروع .

* * *

٦٨ ـ كأَن غُضُونَهُنَّ مُتُونُ غُدْر
تُصَفِّقُهَا الرِّياح إِذَا جَرينا

التفسير :

غُضُونهن : يعنى غضون الدروع .

---

(١) البيت فى المقصود والممدود لابن ولاد ١٠٩ ، ومفردات الراغب ٤٨٤ ، وخزانة الأدب ٢ / ٢٢٧ ، وشرح شواهد العينى ٣ / ٣٧٣ ، واللسان ، مادة : نجا .

(٢) انظر ثلاثة كتب فى الأضداد ٣٦ ، ٩١ ، ١٩٠ .

(٣) ن : « تسود أنيابهم » . وهو خطأ .

٦٨ ـ البيت فى الشعر والشعراء ٩٦ ، وقوافى ابن جنى ٣٤ ، ورسالة الغفران ٢٤٤ ـ ٢٤٥ وشروح سقط الزند ٢ / ٥٨١ .

ومُتونُ الغُدْر[1] : أَوساطها وأَعالى مياهها . والغُدُر : جمع غدير ، وهو الموضع المطمئن يجرى عليه السيل فيخلِّف فيه الماءَ ؛ يقال : غادرته بموضع كذا ، أَى خَلَّفته .

تُصَفِّقها الرياح : أَى تضرب بعضها ببعض ، يعنى المتون ، وهى أَعالى الماءِ الظاهرة ، تصفِّق الرياحُ بعضَها ببعض ، إِذا جرين : إِذا جرت الرياح .

ويروى : « إِذا عَرينا[2] » ، فجعلها للمتون ، ويفسِّر « عَرين » : بردن * ٢٨ * .

[ويروى : إِذا غَرينا[3]] . ويفسّر « غَرِين[4] » بعضُها ببعض ، أَى : أُولع بعضها ببعض بسبب تحريك الرياح إِياها .

* * *

---

(١) يجمع الغدير على غدر ، بضم فسكون ، وبضمتين ، وغدران .

(٢) فى الأصل ، ن : « غرينا » ، بالغين المعجمة ، ولا يستقيم الشرح عليه . وقد ذكر هذه الرواية — بالعين المهملة — أبو بكر بن الأنبارى فى شرح القصائد السبع ٤١٦ ، ولكن ضبط الفعل فيها بالبناء للمجهول ، وقال ابن الأنبارى : « إذا أصابتهن الريح الباردة » . ولم يقع لى ذلك فى المعاجم . ويبدو أن تفسير ابن كيسان الفعل « عرين » بـ « بردن » تفسير باللازم .

(٣) زدنا ما بين القوسين ليستقيم السياق ، ويبدو أنها رواية ثالثة .

(٤) ضبط فى الأصل بالضم ، ولعل الصواب ما أثبتناه .

٦٩ ـ وَتَحمِلُنـا غَـداةَ ٱلرَّوعِ جُرْدٌ
عُرِفْنَ لَنَـا نَقَـائِذَ وَافْتُلِينَـا

الروع : الفزع : يريد : غداة الغارة .

والأَجرد : الفرس القصير الشَّعَر ، والجُرْد : جُمعه .

والنقائذ : التى أُخذت من أَيدى قومٍ ، استنقذوها : استخرجوها من أَيديهم .

وافْتُلين : اقتطعن عن أُمهاتهنَّ .

يريد أَن خيلنا على هذين الضربين ، منها ما افتلیناه مما نتجناه ، ومنها ما أَخذناه من أَيدى الناس : يقال للفرس : فلوته : إِذا ربّيْتَه حين تقطعه عن أُمه إِذا استغنى عنها .

* * *

٧٠ ـ وَرِثْنَـاهُنَّ عن آباءِ صِدْق
ونُورِثُهـا إِذَا مِتْنـا بَنِينَـا

ورثناهن : يعنى الخيل عن آبائنا ، وهم آباءُ صدق لأَنهم وَرَّثونا الخيل وعلمونا ركوبها . « ونورثها إِذا متنا

---

٦٩ ـ البيت فى مجالس العلماء للزجاجى ٣٢ ، وإنباه الرواة ٣ / ١٣٦ .
٧٠ ـ البيت فى المقاييس ٦ / ١٠٥ .

بنينا » ، أى : يمتثلون عنا ما امتثلناه عن آبائنا فى ركوبها .

وليس يريد أنا ورثنا رقاب الخيل ، ولكن معنى هذا البيت أنا اتخذنا الخيل كما اتخذها آباؤنا ، وأوصونا بها ، فاتخذنا ذلك ميراثًا عنهم .

* * *

٧١ ـ وَقَدْ عَلِمَ القَبَائِلُ غَيرَ فَخْرٍ
إِذا قُبَبٌ بِأَبْطَحِهـا بُنِينَـــا

التفسير :

القُبَب : جمع قُبَّة ، تُضرب بالأَبطح ـ وهو : ما اتسع من بطون الأَودية ـ للمفاخرات ، وتسمى الفساطيط. والهاءُ التى فى « أَبطحها[1] » ترجع إلى القُبَب .

* * *

٧٢ ـ بِأَنَّا المُنْعِمُـونَ إِذَا قَـدَرْنَا
وَأَنَّا المُهْلِكُونَ إِذَا أُتِينَـا[2]

---

٧١ ـ البيت فى التقفية ١٤٨ .

(١) فى الأصل : « أباطحها » .

(٢) البيت الذى يلى ذلك فى شرح القصائد التسع للنحاس ، هو :

ونشرب إن وردنا الماء صفواً ويشرب غيرنا كدراً وطينـــا

التفسير :

أى : إذا قدرنا على قوم مَنَنَّا عليهم وأطلقناهم ، وإذا أتونا يريدون حَرْبنا أهلكناهم . نَمُنَّ فى السلم ، ونقتل فى الحرب .

* * *

٧٣ ـ أَلَا أَبْلِغ بَنِى الطَّمَّاحِ عَنَّا
وَدُعْمِيًّا فَكيفَ وَجَدْتُمُونَا ؟

التفسير :

بنو الطماح ودُعْمىّ : قبيلتان من إياد[1] .

أى : كيف وجدتمونا فى ممارسة الحرب .

* * *

٧٤ ـ نَزَلْتُم مَنْزِلَ الأَضْيافِ مِنَّا
فَعَجَّلْنا القِرَى أَن تَشْتُمونَا

التفسير :

أى : أتيتمونا فَقَرُبتم منا كما يقرب الضيف من

---

(١) انظر جمهرة أنساب العرب لابن حزم ٣٢٧ .

٧٤ ـ البيت فى الأزهية ٦٦ ، وشرح المفصل لابن يعيش ٨ / ١١٥ ، ومغنى اللبيب ٣٥ .

الحيّ ليضاف ، « فعجّلنا القِرَى » ، أى : لقيناكم بالحرب ، [أن تشتمونا[1]] ، أى : أن لاتشتمونا ، كما قال الله ـ عز وجل ـ : (يُبَيِّنُ اللهُ لَكُمْ أَنْ تَضِلُّوا[2]) ، أى : أن لاتضلوا . والمعنى : لئلا تشتمونا فعلنا ذلك .

يقول : بادرناكم بالحرب ، وأعجلناكم عن قولٍ نكرهه منكم .

ويجوز أن يكون معنى البيت على الاستهزاء ؛ أى : عَجّلنا قرى ضيفنا لئلا * ٢٩ * يُبخِّلَنا .

والشتم : أن يذكر الرجلُ مساوىء الرجل ، فقلب المعنَى ـ وهو يريد الحربَ ـ إلى لفظ ما يكون فى الضيافة ، قال [الشاعر[3]] :

وَخَيلٍ قد دَلَفتُ لها بخيلٍ تحيّةُ بينِهم ضربٌ وَجِيعُ !

---

(١) زدنا ما بين القوسين ليستقيم السياق .

(٢) سورة النساء ، آية ١٧٦ .

(٣) فى الأصل : « الراجز » . والبيت من الوافر ؛ وهو من شواهد سيبويه ، ٢/٣٢٣ ، ٣ / ٥٠ ، ونوادر أبى زيد ١٥٠ ، والمقتضب ٢ / ٢٠ ، ٤ / ٤١٣ ، والخصائص ١ / ٣٦٨ ، وشرح المفصل لابن يعيش ٢ / ٨٠ ، وشروح سقط الزند ١٧٦ ، ٣٠٥ ، وفى خزانة الأدب ٤ / ٥٣ .

دلفت : دنوت وزحفت .

قال البغدادى : « وهذا البيت نسبه شراح أبيات الكشاب وغيرهم إلى عمرو بن معد يكرب الصحابى ولم أره فى شعره » .

أنشده :

* وَخَيْلٍ قَدْ رَأَيْتُ إِزَاءَ خَيْلٍ [1] *

فجعل التقاءهم كالتقاء القوم يسلم بعضهم على بعض ، وجَعَلَ مكان التحية الضرب . فكذلك هذا .

* * *

٧٥ ـ قَرَيْنَاكُمْ فَعَجَّلْنَا قِرَاكُمْ
قُبَيلَ الصُّبحِ مِرْداةً طَحُونَا

التفسير :

المِرْداة : الصخرة التى تملأُ الكفَّ . ويقال : رداه يردِيه رديًا : إذا رماه بصخرة.

والطحون : التى تطحن ما وقعت عليه تهشمه وتُفتِّته . وهو مثل للحرب ، أى : رميناكم بأَنفسنا فطحنَّاكم طحنًا.

* * *

٧٦ ـ عَلَى آثارِنا بيضٌ كِرَامٌ
تُحاذِرُ أَنْ تُفَارِقَ أَوْ تَهُونَا

(١) ن : وخيل قد رأيت وراء خيل .

التفسير :

« على آثارنا » ، أى : من ورائنا نساؤنا تُحرِّض على الحرب ، تحاذر أن تفارقنا إن قصّرنا عن منعتهن ، أو يُسْبَين فَيَهُنَّ ، أى : يصرن أذلّاء .

* * *

٧٧ ـ ظَعَائِنُ مِنْ بنى جُشَمِ بنِ بَكرٍ
خَلَطْنَ بِمِيسَمٍ حَسَبًا وَدِينَـــا

التفسير :

المِيسمُ : الجمال والحسنُ ؛ يقال : رجل جميل وسيم : بَيِّن الوسامة . والحَسَب : الفَعَال الحسن (١) . والدين ها هنا ـ : طاعَتُهنَّ لأَزواجِهِنّ . ويقال : حِفْظُهُنّ أَنْفُسَهن من الريبة .

* * *

٧٨ ـ أَخَـذْنَ عَلَى بُعُـولتهِنَّ عَهْدًا
إِذَا لاقَـوا فَـوَارِسَ مُعْلِمِينَـــا

---

٧٧ ـ عجزه فى التهذيب للأزهرى ١٣ / ١١٤ .

(١) هذا المعنى مروى عن ثعلب ، انظره فى اللسان مادة : حسب .

التفسير :

بعولتهن : أزواجهن . والعهد ـ هاهنا ـ : اليمين . والمعلمين : الذين شهروا أنفسهم بعلامة ليعرفَ مكانهم من الخيل . وذلك من فعل الكماة والأشدّاء .

* * *

٧٩ ـ لَيَسْتَلِبُنَّ أَبْـدَانًا وَبَيْضًـا
وَأَسْرَىٰ فِى الحَـدِيدِ مُقَنَّعِينَـا

التفسير :

أى : أَحْلَفْنَ[١] أزواجهن ليستلِبُنَّ أبدانا ، الواحد بَدَن ، وهى القصيرة من الحديد[٢] . والبَيض : قلانسُ الحديد . وأسرى : جمع أسير . أى : وليستلبُنَّ أسرى فى الحديد مُقَنَّعين ، والمقنَّع : التام السلاح الذى عليه الدرع والبيضة والمِغْفَر ، وهو : زَرَدٌ يُغَشِّى به رأسه وحَلْقَه[٣] .

ويروى : « مُقَرَّنينا » ، أى : يُقْرَنُ بعضهم إلى بعض إذا أُسِرُوا .

* * *

---

(١) الأصل : « أحفلن » .

(٢) فى اللسان ، مادة درع : « والبدن : شبه درع إلا أنه قصير قدر ما يكون على الجسد فقط ، تصير الكمين » .

(٣) يعنى بالحلق : العنق ؛ فى اللسان ، مادة غفر ، عن ابن شميل : المغفر : حلق يجعلها الرجل أسفل البيضة تسبغ على العنق فتقيه » .

٨٠ – إِذَا مَـا رُحْنَ يَمْشِينَ الهُوَينى

كَمَا اضْطَرَبت مُتُـــونُ الشارِبِينَـا

التَّفْسِيرُ :

رُحْنَ : يعنى الظعائن بعد اتباعنا إلى الحرب .

« يمشين الهوينى » ، : أى : عَلَى رسلهن ، أى : قـد أَمِنَّ . وفينا لهنَّ بما أَخَذْن علينا من العهد . فقد استرسان تضطرب متونُهنَّ كما تضطرب متون السكارى * ٣٠ * إذا مالوا فى السُّكر .

ومعنى هذا البيت : أَنهن ذوات أَعجاز ، فإِذا مِسْنَ فى مَشْيِهِنَّ تحركت متونُهنَّ بِدَفْعِ أَفخاذهن بعضِها بعضًا ، فكأَنهن يتمايلن لذلك .

* * *

٨١ – يَقُتْنَ جِيَادَنا وَيَقُلْنَ : لَسْتُم

بُعُـــولَتَنـــا إِنْ لَمْ تَمْنَعُـــونَا

---

٨١ – البيت فى طبقات فحول الشعراء ٦٠٩ .

التَّفْسِيرُ :

يَقُتْن : من القوت . أى : يُؤْثِرْنَ[1] جيادنا بقُوتِهِنَّ ، أى : يسقينها اللبن لنحميَهُنَّ عليها .

* * *

٨٢ ـ إِذَا لَمْ نَحْمِهِنَّ فَلَا بَقِينَـا
لِشَىءٍ بَعْـدَهُنَّ وَلَا حَيِينَـا

[ليس له تفسير] .

* * *

٨٣ ـ وَمَا مَنَعَ الظَّعَائِنَ مِثْلُ ضَرْبٍ
تَرى مِنْـهُ السَّواعِـدَ كَالْقُلِينَـا

التفسير :

الظعائن : النساءُ فى الهوادج ، واحدتُهنَّ ظعينة ، ثم [سمِّى[2]] النساءُ بذلك وإن لم يكنَّ فى هوادِجَ .

والقُلونا : جمع قُلة[3] ـ إن شئت تضمُّ أَوله على واحده[4] ،

---

(١) الأصل ، ن : « يؤثرون » .

(٢) زدنا ما بين القوسين ليستقيم السياق .

(٣) القلة : عود صغير غليظ الوسط دقيق الطرفين ، يرمى على الأرض ، ثم يهمز بالمقل ـ عود كبير ـ فيرتفع فى الهواء قليلا ، فيضرب بالمقل ضربة قوية ، فينطلق كالسهم ، ويجرى الصبيان وراءه ، وتوجد فى ريف مصر هذه اللعبة .

(٤) الأصل ، ن : « واحدته » .

[وإن أردت أن تكسره [1]] فاكسره كما قلت فى السِّنين بالكسر ؛ وإنما جاز أن تضم هذا وتكسر لأن الضمة والكسرة أختان ، ولا يجوز أن تقول : سَنين [و[2]] سَنُون ، فتشبه فَعِيلا وفَعُولا ، مثل : شَرِيب وشَرُوب[3] ، فعدلوا إلى الكسرة[4] لهذا .

* * *

٨٤ ـ إِذَا ما المَلْكُ سَامَ الناسَ خَسْفًا
أَبَينَـا أَنْ نُقِـرَّ الخَسْفَ فِينَـا

التفسير :

المَلْكُ : المِلكُ ، خَفَّفه . والخسفُ : الظلم والضيمُ . أَبينا : امتنعنا عليه أن نقبل ظلمه ، أو يثبت فينا فنلزمه أنفسنا[5] .

* * *

---

(١) زدنا ما بين القوسين ليستقيم السياق .

(٢) انظر الكتاب ٣ / ٥٩٨ ، ولسان العرب ، مادة : قلو .

(٣) أى : حتى لا يلتبس بفعيل وفعول ، هذا ويقال : رجل شارب و شروب وشريب فأما شارب فالذى يكون منه الشرب ، وأما شروب فهو الشديد الشرب ، وأما شريب فهو المولع بالشرب . انظر اللسان ، مادة : شرب .

(٤) بعد هذا فى شرح التسع للنحاس :

لنا الدنيا ومن أضحى عليهـــا ونبطش حين نبطش قادرينـــا

(٥) بعد هذا فى شرح التسع :

نسمى ظالمين وما ظلمنـــا ولكنا سنبدأ ظالمينـــا =

٨٥ ـ أَلَا لَا يَجْهَلَنْ أَحَدٌ عَلَيْنَا
فَنَجْهَلَ فَوقَ جَهْلِ الجَاهِلِينَا

قال أبو الحسن : هذا آخر الذى قرأته على بندار ، ويزاد فيها :

* * *

٨٦ ـ مَلَأْنَا البَرَّ حَتَّىٰ ضَاقَ عَنَّا
وَبَحْرُ الماءِ نَمْلَؤُهُ سَفِينَا

قال أبو الحسن : أَنْشَدَنا أبو العباس المبرِّد ، رحمه الله :

٨٧ ـ كأَنِّى عِنْدَ جَمْرَةَ فى مُقَامى
أَلا حُيِّيتَ عَنَّا يا مَدِينَا

٨٨ ـ خَلُقْنَا عِنْدَه حَتَّى كأَنَّا
أَلا هُبِّى بِصَحْنِكِ فاصْبَحِينَا

* * *

= إذا بلغ الفطام لنا صبى تخر له الجبابر ساجدينا

٨٥ ـ البيت فى عيون الأخبار ٢ / ١٩٤ ، وإعجاز القرآن للباقلانى ٢٧١ ، والصاهل والشاحج ٥٥٣ ، وأساس البلاغة للزمخشرى ١ / ١٤٥ ، وشروح سقط الزند ٢ / ٦١٨ ، ٤ / ١٤١٤ .

٨٦ ـ البيت فى اللسان ، مادة : سفن .

(١) لم يقع لى البيتان .

(٢) فى الأصل : « حمزة » .

ختام الشرح

قال أبو جعفر[1] محمد بن نصر الغالبي :

إلى ها هنا أملى علينا أبو الحسن بن كيسان - رحمه الله - ما فَسَّر من هذه القصائد ، وهى خمس قصائد ، ثم مضى لسبيله دون أن يُتِمَّها . فلما مات قصدت أبا أحمد الجريرى ، من ولد جَرِير[2] بن عبد الله البَجَلى - رضى الله عنه - وهو شيخ من مشايخ أبى العباس ثعلب ، وقد سمع من أبى العباس المبرّد ، وأكثر ، فسألته تفسير قصيدة عنترة ابن شَدَّاد ، فأملاها عَلَىَّ إملاءً .

* * *

(١) ذكره القالى فى غير موضع من الأمالى ، انظر ١ / ١٠٣ ، وانظر أيضاً ١ / ٢٤٧ . وقد نقل الزبيدى فى تاج العروس ما يلقى عليه بعض الضوء ، ويؤكد ما ذكرناه فى دراستنا عن ابن كيسان أن القالى لم يأخذ عنه ، وإنما عن شيخه الغالبى هذا عن ابن كيسان ، وكان هذا أحد أدلتنا على أن وفاة ابن كيسان كانت سنة ٢٩٩ ، قال الزبيدى فى مادة غلب : « ومحمد بن نصر ابن غالب الغالبى ، إلى جده ، قال أبو على القالى : « تاولنى كتاب الألفاظ ليعقوب بن السكيت عن ابن كيسان ، عن ثعلب ، عنه » . وانظر ابن كيسان النحوى ١٩ - ٢٠ .

(٢) صحابى . قدم على النبى - صلى الله عليه وسلم - سنة عشر فى رمضان وأسلم . انظر المعارف لابن قتيبة ٢٩٢ ، وأسد الغابة ١ / ٣٣٣ .

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

مراجع التحقيق والدراسة

١ ــ ابن كيسان النحــوى ، دراسة للمحقق ١٣٩٥ هـ ــ ١٩٧٥ م ط دار الاعتصام .

٢ ــ الاختيارين للأخفش الصغير ، تحقيق د . فخر الدين قباوة ١٣٩٤ هـ ــ ١٩٧٤ ، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق .

٣ ــ الأزهية فى علم الحروف لعلى بن محمد الهروى ، تحقيق عبد المعين الملوحى ١٣٩١ ــ ١٩٧١ دمشق .

٤ ــ أسد الغابة فى معرفة الصحابة ، لابن الأثير ١٩٧٠ م ــ ط دار الشعب بمصر .

٥ ــ الاشتقاق لابن دريد ، تحقيق وشرح عبد السلام محمد هارون ١٣٧٨ هـ ــ ١٩٥٨ م ــ دار الخانجى .

٦ ــ إصلاح المنطق لابن السكيت ، شرح وتحقيق أحمد محمد شاكر وعبد السلام محمد هارون ١٣٦٨ هـ ــ ١٩٤٩ م ــ دار المعارف بمصر .

٧ ــ الأصول لابن السراج ، تحقيق د . عبد الحسين الفتلى ١٣٩٣ هـ ــ ١٩٧٣ م ، مطبعة سلمان الأعظمى ببغداد .

٨ ــ إعجاز القرآن للباقلانى ، تحقيق السيد أحمد صقر ١٩٧٢ ، دار المعارف بمصر .

٩ ــ الأغانى لأبى الفرج الأصبهانى ١٣٢٣ ، التقدم .

١٠ ــ الإفصاح فى شرح أبيات مشكلة الإعراب لأبى نصر الحسن بن أسد الفارقى ، تحقيق سعيد الأفغانى ١٣٩٤ ــ ١٩٧٤ م ، منشورات جامعة بنغازى :

١١ ــ الأمالى الشجرية ، ١٣٩٤ هـ ط دائرة المعارف العثمانية بحيدر أباد :

١٢ ــ إنباه الرواه على أنباه النحاة للقفطى ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ١٣٦٤ هـ ــ ١٩٥٠ م ط دار الكتب المصرية .

١٣ ــ الإنصاف فى مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين ، لأبى البركات الأنبارى ، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد ــ ١٣٨٠ هـ ــ ١٩٦١ م ط دار السعادة .

١٤ ــ أيام العرب فى الجاهلية ، تأليف محمد أحمد جاد المولى وآخرين ١٣٦١ هـ ــ ١٩٤٢ م ــ ط عيسى البابى الحلبى .

١٥ ــ البيان والتبيين للجاحظ ، تحقيق عبد السلام محمد هارون ١٣٨٨ هـ ــ ١٩٦٨ م ، مكتبة الخانجى .

١٦ ــ تاج العروس للزبيدى ١٣٠٦ هـ المطبعة الخيرية بجمالية مصر .

١٧ ــ تاريخ الأدب العربى لبروكلمان ، تعريب د . عبد الحليم النجار وآخرين ١٩٥٩ م ــ دار المعارف بمصر .

١٨ ــ التصريح على التوضيح للشيخ خالد الأزهرى ١٣٤٤ هـ ــ ١٩٢٥ م ــ المطبعة الأزهرية بمصر .

١٩ ــ التقفية فى اللغة لأبى بشر اليمان بن أبى اليمان البندنيجى ، تحقيق د . خليل إبراهيم العطية ١٩٧٦ ، مطبعة العانى ــ بغداد .

٢٠ ــ تهذيب اللغة لأبى منصور الأزهرى ١٣٨٤ هـ ــ ١٩٦٤ م ــ المؤسسة المصرية العامة للتأليف والأنباء والنشر .

٢١ ــ ثلاثة كتب فى الأضداد للأصمعى وللسجستانى ولابن السكيت ، نشر أوغست هفنر ١٩١٢ المطبعة الكاثوليكية ببيروت .

٢٢ ــ ثمار القلوب فى المضاف والمنسوب لأبى منصور عبد الملك بن محمد الثعالبى ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ١٣٨٤ هـ ــ ١٩٦٥ م ــ دار نهضة مصر للطبع والنشر .

٢٣ ــ جمهرة أنساب العرب لابن حزم ، تحقيق وتعليق عبد السلام محمد هارون ١٣٨٢ هـ ــ ١٩٦٢ م ــ دار المعارف بمصر .

٢٤ ــ حاشية الصبان على شرح الأشمونى ، دار إحياء الكتب العربية .

٢٥ ــ الحيوان للجاحظ ، تحقيق عبد السلام محمد هارون ، ١٣٥٧ــ١٩٦٦ ، الحلبي .

٢٦ ــ خزانة الأدب للبغدادى ١٢٩٩ ، بولاق .

٢٧ ــ الخصائص لابن جنى ، تحقيق محمد على النجار ، ١٣٧١ هـ ــ ١٩٥٢ م ط . دار الكتب .

٢٨ ــ الدرر اللوامع للشنقيطى أحمد بن الأمين ١٣٢٨ هـ ــ مطبعة كردستان العلمية بمصر .

٢٩ ــ دول الإسلام للذهبى ، تحقيق فهيم محمد شلتوت ومحمد مصطفى إبراهيم ١٩٧٤ الهيئة المصرية العامة للكتاب .

٣٠ ــ ديوان الأخطل ، شرح إيليا سليم الحاوى ، نشر دار الثقافة ببيروت .

٣١ ــ ديوان امرىء القيس ، دار صادر .

٣٢ ــ ديوان حسان بن ثابت ١٩٦٦ ــ دار صادر ، بيروت .

٣٣ ــ ديوان الحماسة لأبى تمام ١٣٢٢ هـ ــ مطبعة التوفيق بمصر .

٣٤ ــ ديوان زهير بن أبى سلمى ، صنعة ثعلب ، ١٣٦٣ هـ ــ ١٩٤٤ م . دار الكتب بمصر .

٣٥ ــ ديوان الشماخ بن ضرار الذبيانى ، تحقيق صلاح الدين الهادى ١٩٦٨ م دار المعارف بمصر .

٣٦ ــ ديوان العجاج ، رواية ، عبد الملك بن قريب الأصمعى وشرحه . تحقيق د . عزة حسن ١٩٧١ ــ دار الشرق . ببيروت .

٣٧ ــ ديوان عنترة ، دار صادر .

٣٨ ــ ديوان كثير عزة ، جمع وشرح د . إحسان عباس ١٣٩١ ــ ١٩٧١ م، دار الثقافة بيروت .

٣٩ ــ ديوان لبيد ، تحقيق د . إحسان عباس ١٩٦٢ الكويت .

٤٠ ــ رسالة الغفران لأبى العلاء المعرى ، تحقيق د . بنت الشاطىء ١٩٥٠ دار المعارف بمصر .

٤١ ــ شرح شواهد الشافية للبغدادى ، تحقيق محمد نور الحسن وآخرين ، مطبعة حجازى بالقاهرة .

٤٢ ــ شرح القصائد السبع الطوال لابن الأنبارى ، تحقيق عبد السلام محمد هارون ١٩٦٣ ــ دار المعارف بمصر .

٤٣ ــ شرح القصائد التسع المشهورات ، لأبى جعفر النحاس ، تحقيق أحمد خطاب ١٩٧٣ ، دار الحرية للطباعة ببغداد .

٤٤ ــ شرح المفصل لابن يعيش ، ط . المنيرية .

٤٥ ــ شروح سقط الزند ، عمل لجنة إحياء تراث أبى العلاء ، ١٣٦٨ ، دار الكتب .

٤٦ ــ الشعر والشعراء لابن قتيبة ، تحقيق أحمد محمد شاكر ١٩٦٦ ، دار المعارف بمصر .

٤٧ ــ شعراء النصرانية للويس شيخو .

٤٨ ــ الصاهل والشاحج للمعرى ، تحقيق د . عائشة عبد الرحمن ١٩٧٥ م دار المعارف بمصر .

٤٩ ــ الصحاح للجوهرى ، تحقيق أحمد عبد الغفور عطار ، ١٣٩٩ هـ ــ ١٩٧٩ م ــ دار العلم للملايين بيروت .

٥٠ ــ طبقات الشعراء لابن المعتز ، تحقيق عبد الستار أحمد فراج ١٩٦٨ ، دار المعارف بمصر .

٥١ ــ طبقات فحول الشعراء لابن سلام ، شرح محمود محمد شاكر ١٩٧٤ ، مطبعة المدنى .

٥٢ ــ فصل المقال فى شرح كتاب الأمثال لأبى عبيد البكرى ، تحقيق د . إحسان عباس ، د . عبد المجيد عابدين ١٣٩١ هـ ــ ١٩٧١ م دار الأمانة ببيروت .

٥٣ ــ القوافى للأخفش ، تحقيق د . عزة حسن ١٩٧٠ دمشق .

٥٤ ــ الكافى فى العروض والقوافى ، للخطيب التبريزى ، تحقيق الحسانى حسن عبد الله ١٣٨٦ هـ ــ ١٩٦٦ م مجلة معهد المخطوطات العربية ، دار الكاتب العربى للطباعة والنشر .

٥٥ ــ الكامل للمبرد ، تحقيق د . زكى مبارك ، وأحمد محمد شاكر ، ١٣٥٥ هـ ــ ١٩٣٦ م ، الحلبى .

٥٦ ــ الكتاب لسيبويه ، تحقيق عبد السلام محمد هارون ١٣٨٥ هـ ــ ١٩٦٦ م دار القلم بالقاهرة .

٥٧ ــ لسان العرب لابن منظور ، مصورة من طبعة بولاق .

٥٨ ــ مجاز القرآن لأبى عبيدة ، تحقيق محمد فؤاد سزكين ١٣٨١ هـ ــ ١٩٦٢م مطبعة السعادة .

٥٩ ــ مجالس ثعلب ، شرح وتحقيق عبد السلام محمد هارون ، النشرة الثانية ١٩٦٠ ، دار المعارف بمصر .

٦٠ ــ مجالس العلماء للزجاجى ، تحقيق عبد السلام محمد هارون ، ١٩٦٢ م ، الكويت .

٦١ ــ المحتسب لابن جنى ، تحقيق على النجدى ناصف وآخرين ١٣٨٦ هـ ، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية بالقاهرة .

٦٢ ــ مختصر القوافى لابن جنى ، تحقيق د . حسن شاذلى فرهود ١٣٩٥ هـ ــ ١٩٧٥ م ــ مطبعة الحضارة العربية بمصر .

٦٣ ــ المخصص لابن سيده ، تحقيق الشنقيطى ١٣١٨ ، بولاق .

٦٤ ــ المزهر للسيوطى ، شرح محمد أحمد جاد المولى وآخرين ، الحلبى .

٦٥ ــ مصادر الشعر الجاهلى للدكتور ناصر الدين الأسد ، ١٩٥٦ ، دار المعارف بمصر .

٦٦ ــ المعارف لابن قتيبة ، تحقيق د . ثروت عكاشة ١٣٨٨ هـ ــ ١٩٦٩ م ــ دار المعارف بمصر .

٦٧ ــ معانى القرآن للفراء ، تحقيق د . عبد الفتاح إسماعيل شلبى ، ومحمد على النجار ، الدار المصرية للتأليف والترجمة .

٦٨ ــ معاهد التنصيص على شواهد التلخيص للعباسى ، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد ١٣٦٧ هـ ــ ١٩٤٧ م مطبعة السعادة .

٦٩ ــ معجم البلدان لياقوت ، دار صادر بيروت ١٣٩٧ هـ ــ ١٩٧٧ م .

٧٠ ــ مغنى اللبيب لابن هشام ، تحقيق د . مازن المبارك وآخرين ١٩٦٩ ، دار الفكر ببيروت .

٧١ ــ المفردات للراغب الأصفهانى ، تحقيق محمد سيد كيلانى ، دار المعرفة ببيروت .

٧٢ ــ المقاصد النحوية فى شرح شواهد شروح الألفية للعينى ، على هامش خزانة الأدب ١٢٩٩ هـ ــ المطبعة الأميرية .

٧٣ ــ المقاييس لابن فارس ، تحقيق عبد السلام محمد هارون ١٣٨٩ هـ ــ ١٩٦٩ م ، الحلبى .

٧٤ ــ المقتضب للمبرد ، تحقيق محمد عبد الخالق عضيمة ١٣٨٢ هـ ــ ١٩٦٣م المجلس الأعلى للشئون الإسلامية .

٧٥ ــ مقدمة القصيدة العربية فى الشعر الجاهلى للدكتور حسين عطوان ١٩٧٠ م دار المعارف بمصر .

٧٦ ــ المقصور والممدود لابن ولاد ، تصحيح محمد بدر الدين النعسانى ١٣٢٦ هـ ــ ١٩٠٨ م ــ مطبعة السعادة .

٧٧ ــ المنصف لابن جنى شرح تصريف المازنى ، تحقيق إبراهيم مصطفى وعبد الله أمين ١٣٧٣ هـ ــ ١٩٥٤ م ، الحلبى .

٧٨ ــ نزهة الألباء فى طبقات الأدباء لأبى البركات الأنبارى .

٧٩ ــ نسب عدنان وقحطان للمبرد ، شرح عبد العزيز الميمنى ١٣٥٤ هـ ــ ١٩٣٦ م ، لجنة التأليف والترجمة والنشر .

٨٠ ــ نقض كتاب الشعر الجاهلى ، لمحمد الخضر حسين ١٣٤٤ هـ ، المطبعة السلفية .

٨١ – النوادر لأبي زيد ١٣٨٧ هـ – ١٩٦٧ م ، دار الكتاب العربي ، بيروت .
٨٢ – النهاية لابن الأثير ، تحقيق محمود الطناحي ١٣٨٣ هـ – ١٩٦٣ م ، الحلبي .
٨٣ – همع الهوامع للسيوطي ، مطبعة السعادة .
٨٤ – الوحشيات لأبي تمام ، تحقيق عبد العزيز الميمني ١٩٦٣ ، دار المعارف بمصر .

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

الفهارس العلمية

١ ــ الأعــلام ١٢٩ــ١٣٠

٢ ــ الآيات والأشعار ١٣١ــ١٣٢

٣ ــ غريب اللغــة ١٣٣ــ١٣٤

٤ ــ القبائل والطوائف والأمم ١٣٥

٥ ــ الأماكن ١٣٥

٦ ــ الفهرس الموضوعى... ... ... ١٣٧ــ١٣٨

الأعلام

أبو أحمد الجريرى ١١٨
الأخطل ١٣
ابن الأعرابى ١٨
الأعشى ١٠، ١٢، ١٥
امرؤ القيس ١٠، ١٥، ٢٤، ٢٥، ٨٢، ٨٨
ابن الأنبارى أبو بكر ١٠، ٢٤، ٤٧، ٤٨، ١٠٦
البحترى ٩
أبو البركات الأنبارى ٢٤
بروكلمان ٩، ١١، ٢٤، ٢٥
البغدادى ٤٧
بندار ، أبو عمر بن عبد الحميد ٢٣، ٩٠، ١١٧
التبريزى ١١
أبو تمام ٩
ثعلب ٢٣، ٢٤، ١١٨
الجاحظ ١٢، ٦١
جرير بن عبد الله البجلى ١١٨
جرير الشاعر ٧٧
جساس ٩١
جشم بن بكر ٨٧ ، ١١٢
الجعد ، أبو بكر محمد بن عثمان ٢٣
أبو جعفر النحاس ٩، ١١، ٢٣، ٢٥، ٤٩، ٥٠، ٦٢
ابن جنى ٢٠، ٨٤
الحارث بن حلزة ١٠، ١٢، ١٥، ٢١، ٢٤، ٢٥
الحارث بن أبى شمر الغسانى ١٧، ١٨
حسان بن ثابت ٣٣، ٤٥
حسين عطوان ، دكتور ٢٢
حماد الراوية ٩، ١٠
أبو حيان التوحيدى ٢٤
ذو البرة ٩٠، ٩١
الراعى ٨٠
ابن رشيق ٩، ١٠
ركرت ١١
الزجاجى ٢٣
الزمخشرى ١٩
زهير ١٠، ١٥، ٣٣، ٥٥
أبو زيد القرشى ٩
ابن السراج ٢٩
سعد بن مالك ١٢
ابن سلام ١٢، ١٥، ١٧
سويد بن أبى كاهل ١٥
سيبويه ٢٧، ٢٩، ٣١

شلوسنجر ٣٣، ٣٤
الشماخ ٩٩
طرفة ١٠، ١٢، ١٥، ١٦، ٢٤، ٢٥
أبو العباس — لعله ثعلب ٩٠
عبيد بن الأبرص ١١
أبو عبيد البكرى ١٩
أبو عبيدة معمر بن المثنى ١٥، ١٦
عتاب جد عمرو بن كلثوم ٨٩، ٩٠
العجاج ٦٩
علقمة بن سيف ٨٨
عرابة بن أوس ٩٩
عمرو بن الحارث ٩١
عمرو بن عدى ٤٧
عمرو بن معد يكرب ١١٠
عمرو بن هند ١٤، ٢٠، ٢١، ٢٢، ٥٨
أبو عمرو الشيبانى ٤٤
عنترة ١٠، ١٥، ٢٥، ٣٣، ٤٥، ٩٤، ١١٨
الغالبى ، أبو جعفر محمد بن نصر ٢٥، ١١٨
الفارابى ١٩—٢١
أبو فراس الحمدانى ٢٣
ابن قتيبة ١٢
القطامى ١٣، ١٠١
كثير عزة ٨٣
كلثوم بن عمرو العتابى ١٢، ٨٩، ٩٠
كلثوم بن مالك ١٤
كعب بن جعيل ١٣
كليب ١٣، ٨٩، ٩١
ابن كيسان ٩، ١٠، ٢٣، ٢٤، ٢٥—٢٧، ٢٩—٣٣، ١٠٦، ١١٧
لبيد ١٠، ٢٤، ٢٥، ٨٢
ليلى أم عمرو بن كلثوم ١٣، ١٤
المبرد ٢٣، ٢٤، ٣١، ١١٧
المتلمس ١٢، ٣٣
ابن مجاهد أبو بكر ١١
محمد الخضر حسين ٢١
محمود محمد شاكر ٨٠
المرقشان ١٢
المسيب بن علس ١٢
المعرى ٥٦
المفضل الضبى ١٦
ابن مقسم ١١
المهلهل ١٢، ١٣، ٨٩
النابغة ١٠، ١٥
ناصر الدين الأسد ٢١
النعمان بن المنذر ١٨
يعقوب بن السكيت ١١٨
ابن يعيش ٣٠، ٣١

الشواهد

الآيات القرآنية

الآية	السورة	رقمها	الصفحة
(يبين الله لكم أن تضلوا)	النساء	١٧٦	١١٠
(كلما أوقدوا ناراً للحرب أطفأها الله)	المائدة	٦٤	٩٥

* * *

الشعر

القافية	الشاعر	
اللقـــاء	حسان	٤٥
وغاربه		١٠٥
الأجرب	لبيد	٨٢
والحفدا		٨٤
كالبرد		٥٤
مقبوس	المتلمس	٥٤
ذراعا	القطامى	١٠١
وجيع	عمرو بن معد يكرب	١١٠
ولا سرف	جرير	٧٧
أقوال	امرؤ القيس	٨٢
المؤتلى	العجاج	٦٩
المختلى	»	٦٩

المنجل	العجاج	٦٩
يقومها	الأخطل	٨٢
غدٍ عم	زهير	٥٥
حزامى	امرؤ القيس	٨٨
لم يكلم	عنترة	٤٥
مذمم	»	٩٤
وينتوينا	الراعى	٨٠
قطينها	كثير	٨٣
باليمين	الشماخ	٩٩

* * *

نصف بيت

كأنك قيل من مقاول حمير ٨٢

فهرس غريب اللغة

ألو : الموتلى ٦٩
بطن : البطان ٧٤
بيض : البيض — بيض الحديد - ١٠٢، ١٠٣، ١١٣
ترس : الترسة ١٠٣
تيز : التياز ١٠١
ثقل : الثفال ٦٣
ثفن : ثفنات ٨٦
ثقف : المثقف ٨٧
ثوب — أو : وثب : ثبة ٧٩
جرد : الأجرد وجمعه جرد ١٠٧
جرع : تربعت الأجارع ٥١
جشر : الجاشرية ٤٢
جشن : الجوشن ١٠٣
جلل : الجلة ٩٦
جنن : الجنن ، والمجن والجنين ٥٧
جون : الجون ١٠٥
حجر : المحجرون ٦٠
حدو : الحداء ٥٣، أناحديك ٧٦
حصص : الحص ٤٤
حفض : الأحفاض ٦٦
حقق : حق العاج ٥٢
خبر : ناقة خبر ٩٦
خرق : المخاريق ٧١
خضم : خضمة الذراع ٦٩
خطر : الخطر ٨٠
خلف : الخلف والخلف ٨٢
خلى : يختلين ٦٩ ، الخلاة ٧٠
خنجر : ناقة خنجر وخنجور ٩٦
خور : الخور ، وناقة خوارة ٩٦
درن : الدرين ٩٧
دلص : دليص ودلاص — ودلامص ١٠٤
ذرو : يذرى ٦٩
ذمر : الذمار ٩٤
رجو : أرجوان ٧٢
ردى : المرداة ١١١
زبن : الزبن ٨٦
سفف : تسف الجلة ٩٦
سقب : أم سقب ٥٦
سنف : الإسناف ٧٤ ، المسنفين ٧٥
سور : ساوروا ١٠٠
شذب : شذب ٦٢

شعشع : شعشع كأسك ٤٤ ، ظل شعشاع ٤٢
شمخر : اشمخرت ٥٤
صفد : مصفدون ١٠٠ ، أصفدته وصفدته ١٠١
صفق : تصفقها الرياح ١٠٦
صفن : الصافن ٦٠
صفو : ناقة صفى ٩٦
صلت : المصلتون ٥٥
صول : صالوا ١٠٠
ضال : أضلته ٥٦
ضيف : المضاف ٦٠
عرض : أعرض ، وعرض لى ٥٤
عرم : العارم والعرامة ٩٧ ، العرم ٩٨
عرى : عرى ١٠٦
عشز : عشوزنة ٨٦ ، ٨٧
عطل : العيطل ٥١
عقد : معقد وعقيد ٥٧
غبق : الغبوق ٤٢
غدر : الغدر جمع غدير ١٠٦
غرى : غرى ١٠٦
غفر : المغفر ١١٣
فحم : الفحمة ٤٢
فلو : افتلين ١٠٧
قتو : مقتوين ٨٣—٨٥
قطن : القطين ٨٣
قلو : القلون ١١٥—١١٦
قنع : المقنع ١١٣
قوت : القوت = اللبن ١١٥
قول : القيل = الملك ٨١
قيل : القيل = شرب نصف النهار ٤٢
كشح : الكاشح ، طوى كشحه ٥١
لبب : اللبب ٧٥ ، المتلببون ٧٩
لبن : اللبانة ٤٥
لجأ : الملجأ ٢٢
لجز : اللجز ٤٦
لحم : الملحم والمستحلم ٢٢
لهو : اللهوة ٦٣
لوح : ألاح ، لاح ٥٤
نقذ : النقائذ ١٠٧
نهب : النهاب ١٠٠
هند : هنيدة ٧٧
وسم : الميسم ١١٢
يلب : اليلب ١٠٢

القبائل والأمم والطوائف

أسد ٢٠، ٢١
إياد ١٠٩
البصريون ٢٤، ٣٠، ٣١، ٩٣
بكر بن وائل ١٢، ١٣، ٢١، ١٠٠
تغلب ١٢، ١٤، ١٧، ١٩–٢١
تميم ٢٠، ٢١
الحمدانيون ١٣
بنو حنيفة ١٨، ١٩
دعمى ١٠٩
ربيعة ١٢، ٢١
الروم ١٣
الطماح ١٠٩
طيء ٢٠
غسان ١٨
قيس ٢٠، ٢١
كلب ١٠٥
كنانة ٢٠
الكوفيون ٢٤، ٣٠، ٣١، ٩٣
هذيل ٢٠
اليونان ١٩

الأماكن

الأندرين ٤١–٤٣
برلين ٢٤، ٢٥، ٣٣
بغداد ٢٣
تهامة ٦٣
الجزيرة ١٣، ١٩
جزيرة العرب ٢١
الحجاز ١٣، ٢٠
الحيرة ١٤
خزازى ٩٥
ذو أراطى ٩٦
الشام ١٣، ٤٢
شتراس بورج ٩٩
الفرات ١٤
نجد ١٣، ٦٣
اليمامة ١٩، ٥٥

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

فهرس الموضوعات

الموضـــوع	الصفحة
تمهيد	٧ — ٨
مقدمة المحقق	٩ — ٣٤
١ — المعلقات أشهر المختارات الأدبية . متى جمعت ؟ شعراء المعلقات ، الخلاف فى ذلك ، السمة الأساسية فى المعلقات	
المعلقات سبع وتسع وعشر	٩ — ١٢
٢ — ربيعة وشعراؤها . الشعر فى ربيعة ، نوابغ تغلب ،	
منازل تغلب ، تغلب وبأسها فى الجاهلية والإسلام...	١٢ — ١٣
٣ — عمرو بن كلثوم ، نشأته ، المهلهل جده لأمه ، سيادة عمرو فى تغلب ، فروسيته ، شغف تغلب بقصيدته ، لعمرو أشعار أخرى ، منزلته بين الشعراء ، أبو عبيدة معمر ابن المثنى هو الذى رتب الشعراء فى طبقات ، ابن سلام ومخالفته لأبى عبيدة فى منزلة بعض الشعراء ، رأى المفضل الضبى فى عمرو ، عمرو أحد المعمرين ، وفاته	١٣ — ١٩
٤ — اللغويون وتغلب . لماذا لم يأخذ الرواة عن تغلب ؟ إهمال لغة الحضر أيضاً ، تسجيلهم عن عرب وسط الجزيرة ، الرواة يروون أشعار القبائل جميعها ولا يميزون بين حى وحى ، ولا بين أطراف الجزيرة ووسطها ؛ سبب اعتدادهم بالشعر...	١٩ — ٢١
٥ — قصيدة عمرو بن كلثوم ، المناسبة التى قيلت فيها ، له مقدمة متميزة ، تحليل القصيدة	٢١ — ٢٣

الموضوع	الصفحة
٦ ــ أبو الحسن بن كيسان ، التعريف به وبآثاره	٢٣ ــ ٢٤
٧ ــ شرح ابن كيسان للسبع الطوال ، التعريف بمخطوطة برلين	٢٤ ــ ٢٥
٨ ــ خصائص شرح ابن كيسان لمعلقة عمرو ، روايته عن الشيوخ	
النحو فى هذا الشرح ، المصطلحات : الجمع على هجاءين النسق ، الخروج ، الصرف ، العماد ، التفسير .	
طريقته فى بيان المعنى	٢٥ ــ ٣٣
٩ ــ توثيق المخطوط	٣٣
١٠ ــ التحقيق ومنهجى فيه	٣٣ ــ ٣٤
قصيدة عمرو بن كلثوم بشرح ابن كيسان	٣٥ ــ ١١٧
ختام الشرح	١١٨
المراجع	١١٩ ــ ١٢٥
الفهارس العلمية	١٢٧ ــ ١٣٨

* * *

رقم الإيداع ٣٨٦٤ / ١٩٨٠

دار النصر للطباعة الإسلامية

١٢ نشاطى - شبرا مصر

ت : ٩٧٠٢٢١

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

www.moswarat.com

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

دار الاعتصام
للطبع والنشر والتوزيع
القاهرة ٨ شارع حسين حجازى
تليفون ٣١٧٤٨